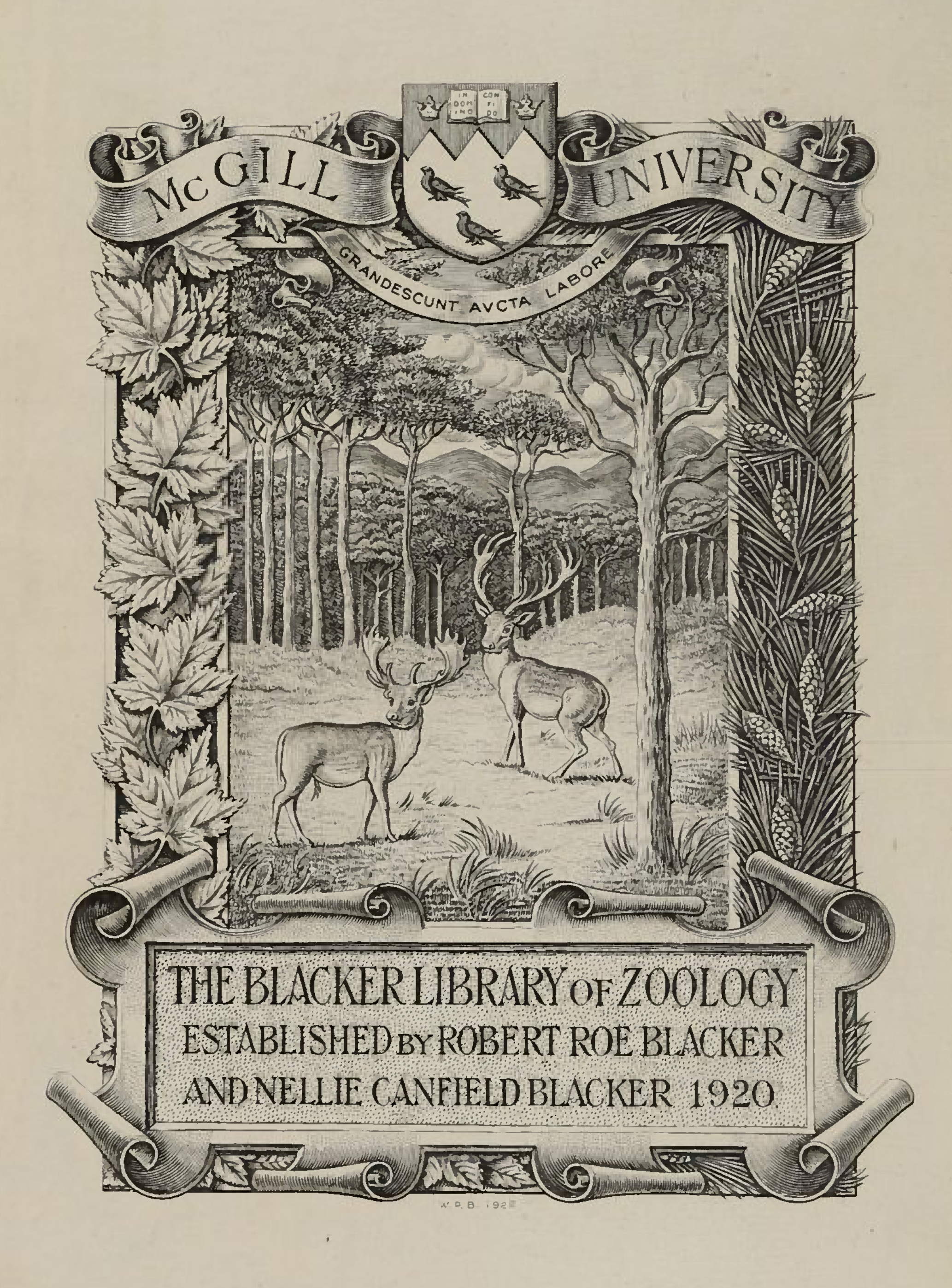
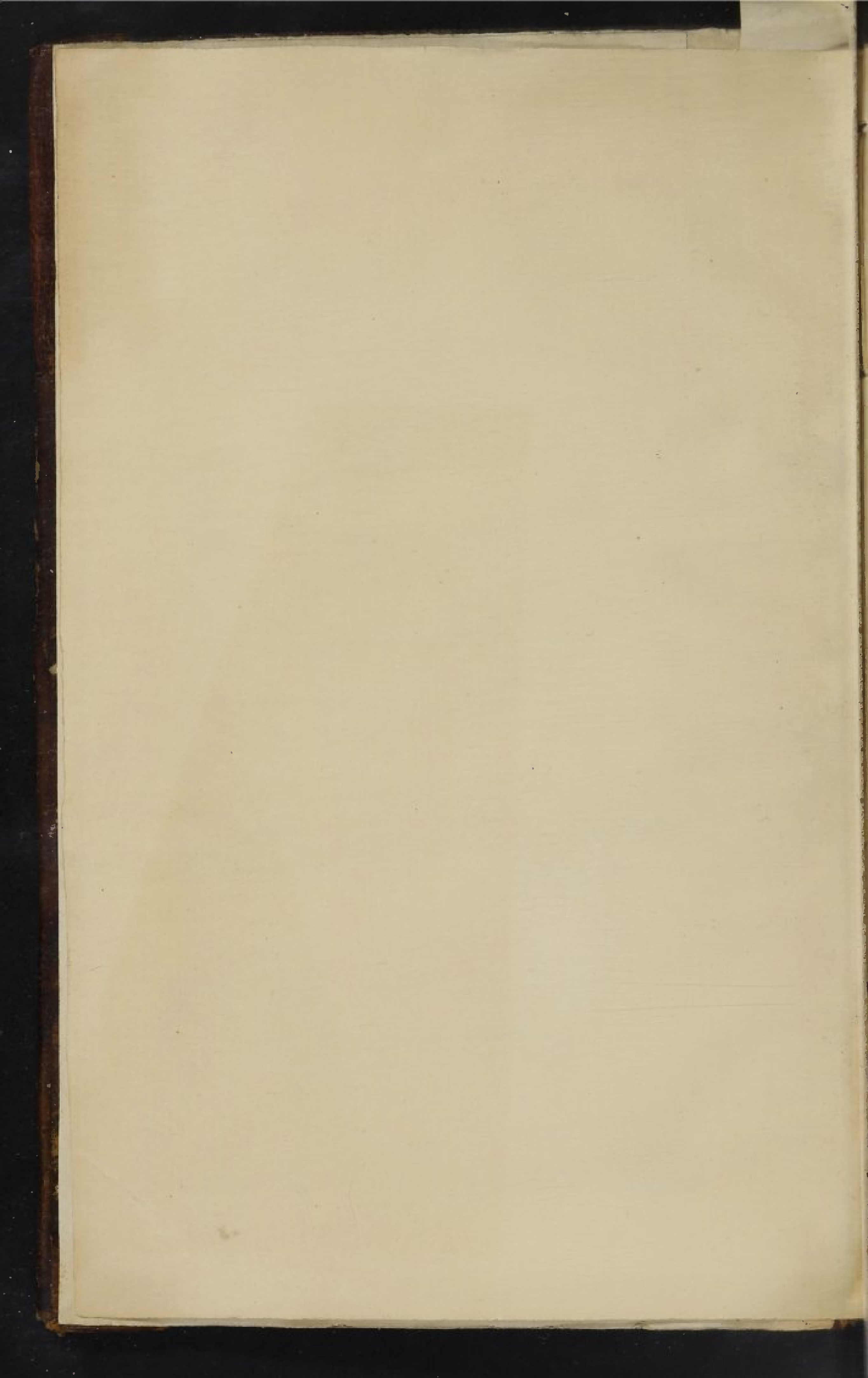
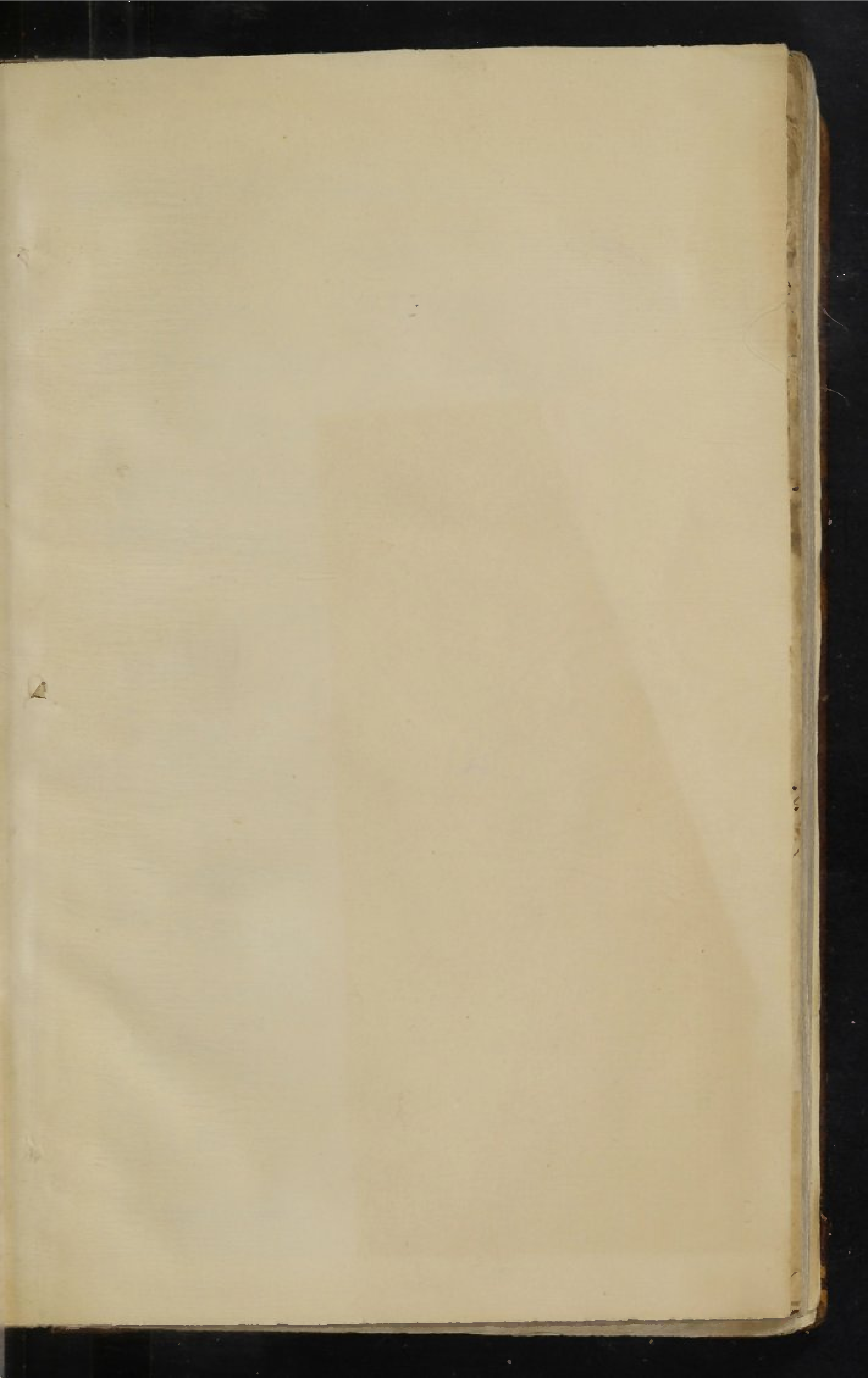
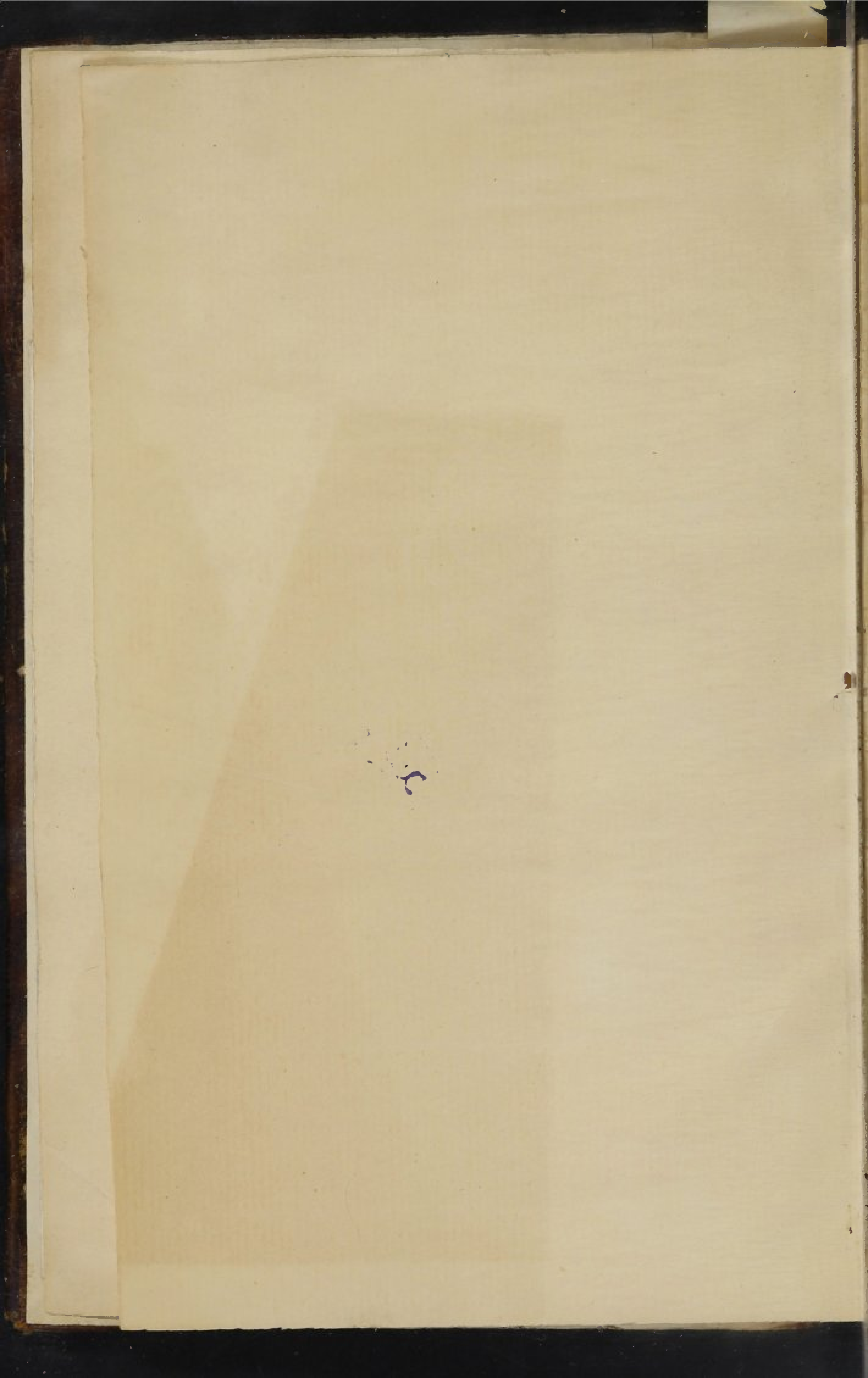



McGILL UNIVERSITY
GRANDESCUNT AVCTA LABORE
THE BLACKER LIBRARY OF ZOOLOGY
ESTABLISHED BY ROBERT ROE BLACKER
AND NELLIE CANFIELD BLACKER 1920







... قبله المطلوب واجرانا من التوجه الي شطره علي

... رسوم سيد سلاطين العجم والعرب الحافي من تسهيل الفوايد

ما هو اجلى من ارتشاف الضرب الذي هو البحر تحدث الالسن عن محاسنه

... والاحرج ويلوذ من نائلته شدة الاقتار فيدخل دار السلطنة

... انا واعلاها مقاما واغلاها

... مناها

... العدل والاحسان مبنا اضحى

... المسك يطوي نشره عند ذكرناها

... حب الجود مزيد ذكراها

... في ارض المذلة اعداها

... في الناس جلت فجلاها

... الالباب ادراك معناها

... الدين الواثق بالله

... ه بن محمد شاه بن مظفر

... الله عتباته الشريفة

... الامل وجمل الوجود

... بلطفه في مبدا

له ويجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر ا... رضي الله عنه

قام علي بن ابي طالب رضي على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت

والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله

القواصف وتمثل علي رضي الله عنه باليعسوب في حق ابي بكر رضي الله عنه معنا

جهة سبقه غيره الى الاسلام لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت

فتتبعه والعواصف الرياح المهلكـ...

قال تعالى ولسليمان الريح عاصفـ...

فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن...

المؤمنين والمال يعسوب ا...

يلوذ بك المؤمنون ويلوذ ا...

النحل بيعسوبها ومنه ما حد...

الدميري تغمده الله بالرحمة وا...

كتابه المذكور ونبه ابتداءه بما...

الى حسن المناسبة التي ذهبت له

مسكا وانظم له بجواهر المفاخر

الزمان الخافض لكلمة الكفر ا...

العلماء ذي الحضرة العظمى الـ...

... م جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل

ابصر من زرقاء اليمامة وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وحقيقة

حلك الكلي اليعسوب اسم مشترك بين اشياء منها ملك النحل واميرها

الذي لا يتم لها رواح ولا اتيان ولا احمل ولا مرعى الا به فهي موتمرة بامره

... مطيعة وله فيها تحكم وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه

... ذا أوتْ الى بيوتها وقف على باب

... دم عليها في العبود بل يعبد

... كم كما يفعل الامير اذا انتهى

... د واعجب من ذلك ان الاميرين

... واحد بل اذا اجتمع منها

... مرة واتفقوا على امير واحد

... لبعض بل يصيرون يدا واحدة

... بي صلعم انه قال ان احدكم اذا اراد

... واجتمعت كما يجتمع النحل على

... يليقاك اللهم اني اعوذ بك من

... ي صحيح مسلم من حديث النواس

... رض كيعاسيب النحل الي ستظهر

ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا اصابه المحرم وايضا فالاصل الاباحة الما
خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى الفاصوا
باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر الخواص اذا
طلي بدم اليربوع على مكان الشعر الذى ينبت في الجفن بعد نتفه
ذهب باذن الله تعالى اليعفور الخشف وولد البقرة
الوحشية ايضا وقال بعضهم [illegible] قال [illegible]
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وكان له عليه الصلوة والسلام
ومن لونه وقيل لشبهه بيعفور للعدو وهو الذئب
ذكر الجاحظ قال الجواليقي وهو عربي [illegible]
اعجمي كيوسف ويونس ويوشع واليسع
المعرفة للعجمة والتع[illegible]
الجاحظ الذي من عني[illegible]
النجيبة المطبوعة على ا[illegible]
لذلك بعاد قم [illegible] باذ[illegible]
وقيل ان قال ذلك في[illegible]
اليمام
انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي [illegible]

من بعد سنيفة اقماعه فيه وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها والبيع

ببعضها كسائر الحشرات التي ينتفع بها واذا وقعت في الماء الطهور

لم تنجسه وكذا ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله

باب اليار اليربوع دابة معروفة تتخذ في الارض

... الذي كان يقال للاحد منها النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته

قال تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي

... انه يحفر في الارض ... حتى لا يوقف اثر وطيه كما يفعل الارنب

... لها اربعة اسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل

... من الجوانب التي لها رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها صعد منها

مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية

فان راى ما يخاف عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى

حجرتها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا اشرف فاذا

لم ير شيئا يخاف مر اليها يمر ويصوت فتخرج والواو والياء في

اليربوع زائدتان ... ب الراء لكنه قد تخفى على بعض

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات عند العرب وتحلله

دبه قال عطاء وابن المنذر واحمد قلت ومالك ايضا نص عليه

وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات ودليلنا البيهقي

وجوه الناس واشرافهم والنحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس العلم بهم
وبعض في الصحيح شبه الاشراف بالوعول وفي حديث رواه احمد والترمذي و
ابو داود في وصف ما بين السماء والارض وما بين السموات فيه انه عليه
الصلوة والسلام قال وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء الحديث قال
الحافظ الذهبي وهو كما قال وحكمه الحل
بالاجماع وقال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة
الامثال اذ هي مثله وقالوا احمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد
الاعشي شعر كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
الخواص تقدمت
بهما نزيف الدم يتحمل
ذلك صبر وسعد و
منه وزنه مثقال بماء
نبات وردان بفتح الواو وتسمى خالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية والاثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاكدر والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت سافدت وباضت
ووصفها بعض الشعراء فقال
نبات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصف وتشبيه
كمثل انصاف بسر احمر زكن

ما رغبة النفس في الحياة وان ** تحيى فليلا والموت لاحقها **
يوشك من فر عن منيته ** يوما على غرة يوافقها **
من لم يمت عبطة يمت هرما ** للموت كاس والمرء ذائقها **

ومما قال عند موته

ان يغفر اللهم يغفر جما ** واي عبد لك ما الما **

ثم قال كل حي الى آخره
المتقدمين فقال النبي صلعم
ان مثل اخيك مثل البلعام اتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان
من لغة دين د في طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة وانه
اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي على الحجارة فيمصها ويجعلها في
الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم
يرمي نفسه فينحدر ويكون قرناه دهاني راسه الى عجزه فما فيه الحجارة ويسرعان
به لملاوستهما على لصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو
رايت الوعول تجرش ما بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما قلتها
لان النبي صلعم حرم صيدها وفي حديث غريب باسناد صحيح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والبخل ويخزن الامين ويوتمن الخائن وتهلك الوعول
وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول

قبل ان يلقيه في اليم ثلاثة انشعد والقته في لجة القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان
طول آدم ستين ذراعا وعاش الفا الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط
الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام وكان طيرا باذن الله عز وجل **الوعل** بفتح الواو
وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عساكر في ترجمة محمد بن اسماعيل ابن طريح قال حدثني ابي عن
جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه
فنظر حيال باب البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني
ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق ورفع راسه فقال شعر

كل حي وان تطاول دهرا   ايل مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما بدا لي   في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت
على النبي صلعم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه الصلوة
والسلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته
بخبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه
وهو نائم مكانه وانشدته شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها   اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها

عزمه واشتدت همته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى
كثير مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف
عزمه فلذلك تفاوت الاجر وعلله الشيخ عز الدين عبد السلام بكثرة الحسنات في
الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلعم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة
الى الخير فدخل في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين كالحية والعقرب
لا يظهر اولى بذلك لعظم مفسدتهما ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران
ويالف الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو الوطواط الخفاش وقد مر
في حرف الخاء وروي في تاريخ ابن عساكر مسندا الى حماد بن محمد
انه كان كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء
وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم
ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من
الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه
قبل ان يلقيه في اليم وفي اي بحر [illegible] يوم القته وكم كان طول ادم وكم
عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل
من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس نملة
والخامس نمل سليمان والسابع البقرة التي ذكرت في القران وارضعت موسى امه

قبل

باعتبار ذلك لان الذين خوطبوا عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان

البوادي والعرب دون الاجلاف سكان البلاد والذين يتناولون

ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحاجيج وقال

بعضهم العرب المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلعم لان

الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا

هو الظاهر من كلام الاقدمين الامثال قالوا اجوع من ورل واسرع من

تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان ولذلك يأكل الورل وقالوا اشرد

واضل واظلم من ورل الخواص لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه يخرج حديد

الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت

ويطلى به العضو الخدر ذاب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء

الوزغة بفتحات معروفة واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه وزغ واوزاغ ووزغان

على البدل حكاه ابن سيدة وهي من الحـ وروى البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ام

شريك انها استأمرت النبي صلعم في قتل الوزغان فأمرها بذلك وفي الصحيح

ان النبي صلعم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا كنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم

وعنه عليه الصلوة والسلام ان من قتل الوزغة في الاول فله مائة حسنة وفي الثانية

دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك قال سبب كثرة الحسنات في المبادرة

ان تكرر الضرب في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي

كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وفيه خلاف سنذكره وارل اسم جبل

وعدله ومي القلفة وحدك وهو ضرب من الجارة وقال القزويني الورل هو

العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة

وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ

كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحردون فليس في الحيوان اكثر

سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله

لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب

من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه

ولهذا يضرب المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها او

يمنعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى

يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ غير الورل ووصفه بانه دابة يكون

بناحية مصر مليح موشاه بالوان كثيرة ولها كف مثل كف الانسان مقسومة

ابن المسيب عن الورل الا باس به وان

اصابعها الى الانامل

الحكم قال الرافعي الورل مثل الضب ويحرم

الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعند معا لقوله تعالى يسالونك ماذا

احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد به الحلال وان كان قد ورد

الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة فالعرب اولى

هبطت اليك من المحل الارفع ** ورقاء ذات تعزز وتمنع **
محجوبة عن كل مقلة عارف ** وهي التي سفرت ولم تتبرقع **
وصلت على كره اليك وربما ** كرهت فراقك وهي ذات تفجع **
انفت وما الفت فلما واصلت ** الفت مجاورة الخراب البلقع **
واظنها نسيت عهودا بالحمى ** ومنازلا بفراقها لم تقنع **

١٢٦

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى

حتى اذا قرب المسير الى الحمى

فغدت تغرد فوق ذروة شاهق

وتعود عالمة بكل خفية **

فلأي شيء اهبطت من شاهق **

ان كان اهبطها الاله لحكمة **

او عاقها الشرك الكثيف وصدها **

وكانما برق تالق بالحمى **

الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان كذا قاله ابن سيدة فقال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في اربع

بنت ذصيرة بناكلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها وزنا امر بوادها
وكانوا يبدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الي الحجون لتدفن
هناك فلما حفر الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول الا تدفنن الصبية وخلها
في البرية فالتفت ولم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الي ابيها
قريش فقالت يوما يا بني دهم
بناتكم فعرضوا عليها فقالت
عليها آمنة بنت وهب قالت
رمنه يسيرا وفي الحجاب للغزالي
بينهم مسلة في العلم وابو الحسين

سحو هتفت في فتن
زنا فهاجت حزني
بما ارقني
سلو فما تفهمني
با الجوي تعرفني
لعل هذا الوجد من العلم الذي
سينا بها النفس حيث يقول الشعر

وكنت حسن الصوت بالقران واستفتحت اقراء فما اصوتي مسجد رسول الله صلعم

فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب

من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرأ عليك ١٢٥

وقد وهبت من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام

فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال

لي اقرأ فقرأت خمسين حتى ...

ومائة ومولده سنة عشرين ومائة ... الامثال قالوا اجل الورشان ياكل رطب المشان بالاهواز

ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان قريب من الرطب السبب في ذلك ان قوما استحفظ

عند الهم رطب نخلهم وكان ياكل فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكل الورشان

فقيل في ذلك يضرب لمن يظهر شيا والمراد منه شيء آخر الخواص

في عين اصابتها طرفة او ضربة تحلل ...

وقال هرمس من دام على اكل بيض زاد جماعه واورثه العشق الورقا

الحمامة التي يضرب لونها الى حمرة والورق ...

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ...

الله صلعم فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما ال...

قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال ... هو

ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة س...

فخيروني عن اسم طير ** النصف طرف والنصف خرف **

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو

اسود حجازي الا انه سجي الصوت جدا كصوت العود والورشان يوصف بالحنو

على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان

ورشان ككروان وكروان ... دان وكان عثمان بن سعيد

... تقد ازرق شديد البياض حسن

... ه وكان يقول له اقرا يا ورشان

... ا ذي نافع سماني به فغلب

... لوا ذكر الرجل التخفيف وسكنوا

... سنة وعلى الجملة وهذا الامر

... مصر لاقرا على نافع فلما وصلت

... كثرة الطلبة وكان لا يقدر احد ان

... ع ابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل

... بالجرا ولا احاجا فقال له نافع انت

... فقلت اريد ان تختار لي في وقت

... ت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء

... يرحمك الله فقال اقرا فقرات

اصل هذا المختصر ما نصه قوله المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو
المقطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم
في الاذكار مصحفا وقد صحفه الصغاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك
تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين هكذا افاد جده
الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن

اليه قال والصغاني المذكور نسبة

زين الدين العراقي المشار اليه رحمه

برحمته **الودع** واحده ودعه وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف به الى
البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منها القلايد
يتحلى بها النساء والصبيان قلت وهو في بعض

والدراهم وفي داله الفتح والكون (والسكون) قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

وهذا الاسم ماخوذ من قولك ودعته اي تر

ودع اذا اسكنت الدال فهو من باب ما سمي

المتقدم وقيل طاير متولد من الفاختة والحمامة

العز القايل شعر يا علماء القريض اني ا

الورشان ساق حر

١٢٢٤

وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها ويروى عنه عليه السلام انه قال
يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض
[illegible] نوم وهاهنا نكتة حسنة قال
[illegible] ة الخروج من بيته يستحب
[illegible] تب لحديث المقطم بن المقدام
[illegible] ند اهله افضل من ركعتين
[illegible] قال بعض اصحابنا يستحب
[illegible] ب الفلق وفي الثانية قل اعوذ
[illegible] ان من قرا اية الكرسي قبل
[illegible] رجع ويستحب ان يقرا سورة
[illegible] ب القزويني الفقيه الشافعي
[illegible] رة والمعارف المتظاهرة انه
[illegible] ت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
[illegible] نفسه من اراد سفرا ففزع من
[illegible] ها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض
[illegible] يري رحمه الله صاحب حياة الحيوان

وقيل دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر منها ابن عديس وعبارة الرافعي قريبة
منه ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت
وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن
المنذر وابو يوسف ولا باس باكله لانه تقتات البقول والنبات **الوحرة**
بواو وحاء مهملة وراء مفتوحات وجاء تانيث دويبة حمراء تلزق بالارض
كالقطاة والجمع وحر قاله الجوهري وهو وزغ يشبهه
بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطاة وهي اخبث الحطا لا نظا طعاما ولا شرابا الا سممته وهي
على شكل ابرص وروى الترمذي عن ا ... وفي الحديث عن احمد ... فلم يسم شهرا
تذهب وحر الصدور لا تحقرن جا ...
الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها ...
عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ...
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل ...
كما يلتصق الوحرة بالارض وفي حديث ...
الوحرة فقد كذب عليها **الوحش** سكل ما يتوحش من دواب البر مما لا يستانس والجمع
الوحوش وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان لله مائة رحمة
قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ه

١٢٣

اي لا ينمو مع رويته الذيب والمشي ملونما المال وزيادته يقال مشي الرجل وامشي
اذا نما ماله وكثرت ماشيته وتبيك في قوله تعالى انا امشوا واصبروا على الهتكم انه من
المشي المراد به هذا المعنى لا المشي المعروف قاله السهيلي قبل خروج النبي
صلعم الى الطائف وانا اجده بيطديث ان النبي صلعم قال لخديجة ان الله اعلمني
ان سيزوجني معك في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة
فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم
خديجة من عنب الجنة الهوذن بفتح الهاء و اسكان الواو وفتح الذال طاير
قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعرابه فارس وهو القايل فيما حكي
الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام
ورميه في النار وهو الذي جاء في الحديث الذي اورده مسلم عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها الى ان تقوم الساعة باب الواو
الوبر بالتسكين و بالراء دويبة اصغر من
السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبار والانثى
وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل حكمه حل الاكل لانها تفتدي في
الاحرام والحرم وهو كالارنب يعلف النبات والبقول قال الماوردي
والروياني انها حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر والوبر تاكله

١٢٢

وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه ينبغي ان تربط

ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها

ذلك فلا يجب الضمان لان العادة حفظ الطعام منها لا ربطها واطلق امام

الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن

ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها بالليل واذا اخذت الهرة

حمامة وهي حية جاز قتلها لاخذ

ما ملكت في الدفع فلا ضمان واذا كا

افسادها دفعا جاز ولا ضمان عا

لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قد

واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما الجواز ويضمنها وقال

القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس الامثال

قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال

الشاعر شعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر

من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره الخواص

تقدمت في السنور في الكلام على السنور الهملع بالفتح مع اللام

المشددة الذئب قال الشاعر مصراع والشاة لا تمشي مع الهملع

البرد وهو تنزوي الي جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فروة كان عليك وقاية لها من الم البرد قلت نعم فقال برحمتك لتلك
الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رضا
انه روي عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلعم تمر به الهرة فيصغي لها
الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها الحكم تحرم اكل الهر على الصحيح والثاني تحل
[illegible] سعا قلت مذهب الامام مالك ان يكره اكله وحشيا كان او
[illegible] النووي في شرح المهذب بلا خلاف عندنا الا
[illegible] هو شاذ باطل مردود قلت
[illegible] اهلي وغيره ولا بين ذكر وانثي
[illegible] علي جواز اتخاذها ورخص في بيعها
[illegible] مجاهد وجابر بن زيد قال شيخنا واحتج من منع
بحديث ابي الزبير قال [illegible] جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلعم عن
ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي
صلي الله صلعم نهي عن ثمن الهر واجيب بوجهين احدهما ان المراد الهرة الوحشية
فلا يصح بيعها [illegible] الانتفاع بها الا علي الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها كذا
اجاب جماعة من [illegible] انه نهي تنزيه قال شيخنا واذا كان للانسان هرة
ياخذ الطير [illegible] فاتلفت فهل علي صاحبها ضمان ما اتلفت

عليه الصلوة والسلام ان امراة دخلت النار في هرة حبستها لاهي اطعمتها
اذ حبستها ولاهي تركتها تاكل من خشاش الارض وفي تاريخ ابن النجار
في ترجمة محمد بن محمد الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة اني ابشرها بالبراة
فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي
طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت في منامي فتى فقال لي مالك
فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي
يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل
من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر
بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي
في تاريخ عن بعض اصحاب الشبلي قال
قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما
لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي
بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم
لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها [illegible] ظني انك تعفو
بها عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها [illegible] قال فبذلك
حين كنت تمشي في دور بغداد فوجدت [illegible] اضعفها

ابن عباس قف يا وقاف كيف تبصر الماء تحت الارض ولا ترى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وفي مثل ذلك انشد والانيه عمران الزاهد رحمه الله عليه شعر اذا اراد الله امرا بامرئ ❊ وكان ذا عقل ورأي وبصر ❊

وحيلة يفعلها في دفع ما ❊ ياتي به مختوم اسباب القدر ❊

غطى عليه سمعه وعقله ❊ وسله من ذهنه سل الشعر ❊

حتى اذا انفذ فيه حكمه ❊ رد عليه عقله ليعتبر ❊

الحكم تحريم اكله لنهي النبي صلعم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الحيات والدود وقيل تحل لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية ولا يفدى الا الماكول الامثال قالوا اسحد من هدهد يضرب لمن يدمي بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من نقره الماء تحت الارض الخواص اذا تبخر بريشة من ريشه طرد الهوام عنه واذا حمل ريشه انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد واذا اكل لحمه مطبوخا نفع من القولنج واذا قطر دمه في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر لحمه برج حمام لم يقدر به شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه المسك احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه بري وان بخر بلحمه معقود عن الباءة او مسحور برئ الهد السنور والجمع هدارة كقرد وقردة والانثى هدة وفي الصحيح عنه

ولهذا السبب يتفقده لما فقده وحكي القزويني ان هدهدا قال لسليمان اريد ان تكون

في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا فحضر سليمان

بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمي بها في البحر وقال

كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك

حولا كاملا وفي ذلك قيل شعر

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها

ان كان يهدى الي الانسان قيمته ... فانت قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام

لهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه

لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود

اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل

صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعام بل ينال منه ما يمسك

رمقه الي ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل

الايمان البيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان مع ما حوله من الملك

واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الي

الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما مر فقال الازرق

وقيل هي البومة كانت

كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطير المعروف من طير الليل

يقعد اذا سقط على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام

مالك رحمه الله والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره

تصير هامة فتزقو عند قبره اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره

طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى

وهذا تفسير اكثر العلماء ويجوز ان يكون المراد النهي عن الامرين جميعا وفي فتاوى قاضيخان

اذا صاحت الهام فقال احدهم يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك

كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما العوامر الحشرات التي في الارض

يعقعق صح

حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم [illegible] وروى ابو داود والترمذي

[illegible] احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه

[illegible] انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا

ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **الهدهد** بضم الهائين

واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار

وابو الربيع وابو روح ويقال له ايضا الهداهد بضم الهاء الاولى وكسر الهاء الثانية

والتي بعد الدال الاولى والجمع هداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه

في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه

الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء

لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معاوية
لم يكن له بهذا وما اجاب بهذا الا رجل من بيت النبوة وما احسن قول الجوهري صاحب
الصحاح ؛ وها انا يونس في بطن حوت ؛ بنيسابور في ظلال الغمام ؛
فبيتي والفواد ويوم دجن ؛ ظلام في ظلام في ظلام ؛
وسئل ابن الحاجب رحمه الله عن قول القائل
ربما عالج القوافي رجال ؛ في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ؛ عصتهم نون ونون ونون
فقال يعني بقوله عين وعين وعين
مطاوعات في القوافي م
غدف ووزن يدفع ودون
الحوت والدواة والحرف المخصوص
في القوافي اذا التيم واحد منها مع الاخر
نونا قلت المراد بقوله القوافي اولا هي اواخر الابيات على ما هو معروف عند
اهل الصناعة والمراد بقوله ثانيا القوافي من القصائد والله اعلم
باب الهاء الهامة . بتخفيف الميم على المشهور طير
الليل من الصدى والجمع هام وهامات وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر
ان النبي صلعم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب

حول شيئ لم يقد به النمل **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كحيتان واحوات

وذو النون هو يونس بن متى عليه الصلوة والسلام وقصته منصورة وروى

الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد

اسحاق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس

قال كنت ... اليوم ... الثاني والثالث والرابع والخامس

...بد وعن اربعة من الخلق فيهن

...الجرة وعن القوس ومن

...ة فكاقرا معاوية الكتاب

...ن عباس ان افضل الكلام

...سبحان الله والحمد لله ولا

...ي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا

قوة الا بالله واما ... فيه فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها ولم

والكرم اما به عند مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين

لم يركضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى حين القاها

فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة

فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان

الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر

الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فأفحم فقال
ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة
ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى الحكم يقال اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها وتحرم
اكل النمل لورود النهي عن قتله الامثال
يضرب لمن لا يبالي بوعده وقالوا احرص من نملة وارزق من النمل لانها يكون
في الفلوات ولا تشرب ودعا رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل
فانكر عليه فقال ليس في الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النمل وقد اهلك بالنمل
امة من الامم وهي جرهم وفي سير
قيل هذه يحة القوم يقتتلون مثل البخت
وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث ... ولدي لم اشك انها
الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل وهو كما مر
بالطار المثانة اذا سحق وطلي به موضع منع نبات الشعر فيه واذا نثر
البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم اسهله
بل يطلبه الحنق وان ذرت قريته باغبار البقر لم يقربها وهرب منها وكذا
والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض

النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة
من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ماله من المقدار فكيف
بالهوام والدواب التي قد سخرت له فاذا اذن ابيح له قتلها قوله فهلا نملة
واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل فكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس
به عند العلماء ولم تخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملة التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة
فكان نملة نمم البرى الى ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالة ربه في عذاب اهل قريته
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كان عذاب الحيوان بالتحريق
جائزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الترمذي
قوله فهلا نملة واحدة فهو بخلاف شرعنا فان النبي صلعم قد نهى عن التعذيب
بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا
اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فللورثة الاقتصاص باحراق الجاني
قال شيخنا واما قتل النمل فمذهبنا انه لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلعم
نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين قال والمراد النمل الكبير السليماني كما
قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره
مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وعن قتادة انه دخل

والكثر ما تفعل ذلك ليلاً في الغد وتفلق ان حبها تما لبست منه قبل ما تاكله فانها الجوف

لها ينفذ فيه الطعام وانما قوتها اذا قطع الحب في استئناف رائحه فقط وليس

في الحيوانات ما تحمل ضعف بدنه مرارا غيرها على انه لا ترضى باضعاف الاضعاف

وتتكلف حمل الشوكي نوى التمر مع انها لا تنتفع به وانما تحملها على حمله الحرص

والشره ومن عجايبها اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز

وغرف وطبقات ومعلقات تملاها حبوبا وذخاير للشتاء وفي الصحيحين

وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال انه نزل نبي

من بني اسرائيل تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر

بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة

في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه في انتقامه لنفسه باهلاك جمع اذا ب

وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام انه قال يا رب تعذب

اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه تعالى احب ان يريه ذلك من عنده فسلط

عليه الحر حتى التجا الى الشجرة مستروحا بظلها وعندها قرية النمل فغلبه

النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن

فاراه الله الاية في ذلك عبرة بما لدغته نملة كيف اصيب الباقي بعقوبتها تريد

ان ينبهه بذلك على ان العقوبة من الله تعم فيصير رحمة على المطيع ونقمة

على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة والخطر في قتل

عليها الثعبان زفرت وانفتحت فتقتطع الثعبان قال ابن قتيبة النمس ابن عرس

وحكمه تحريم اكله لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا

تجمع بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب النمس

هرب الحمام منه واذا دبغت مرارته ببياض البيض وضمد بهما العين

[illegible] المجنون منه دمه بوزن قيراط

[illegible] وشرب منه فرقة منه ما كان به

النمل معروف الواحدة

[illegible] اصابه النمل وما احسن قول

النمل

الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغة … فليس ينسى ربنا النملة

ان اقبل الدهر فقم قائما … وان تولى مدبرا نم له

والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير

بيضا ثم يكون منه [illegible] البيض كله بالضاد المعجمة الا بيظ النمل فانه بالظاء المشالة

والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين به يقال

انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعها انها تحتكر من زمن الصيف لزمن

الشتاء، ومن حيلها العجيبة في الاحتكار انها اذا احتكرت ما يخاف انباته

قسمته نصفين ما خلا الكزبرة فانها تقسمها ارباعا لما الهمت من ان كل نصف

منها ينبت واذا خافت العفن على الحب اخرجته الى ظاهر الارض ونشرته

وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلعم قال ان موسى
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع
النمر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي
يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب
لا يبالي اقل الناس ام كثر وانشد محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة
ومن ترول الحكم نجم الكلب لا تسبح الامثال قالوا شمروا واتزروا
والبسوا جلد النمر لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في المكاشفة والعداوة الخواص اذا دفن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير مرارته يكتحل بها تنفع في ضوء
البصر ومنه نزول الما وان ذاب شحمه وجعل في الجراحات العفنة
نظفها وابراها ومن اكل من لحمه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي
واذا جلس على جلده صاحب البواسير نفعه ... ومن حمل معه
شيا من جلده صار مهيبا عند الناس **النمس** دويبة عريضة
كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعابين قال الجوهري وقال قوم
هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات
وياكلها قال الفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ ويزعمون ان
بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى تصير كالكفار فاذا انطوت

يضربها بعلها ومتى تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له
رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لتركه صلع ادب الجاهل
صدقة وانا عرفتها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير
النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها
ونظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط
الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى
يبلغ من شدة غضبه انه يهلك نفسه والجمع في القلة انمر وانمار وفي
الكثرة نمور ونمر ونمار والانثى نمرة قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر
وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا وغضبانا ومزاج النمر كمزاج
السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو
قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات
لا تدوعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة
فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض يأكل الفار فيزول مرضه وذكر
الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر
فعند ذلك يصاد وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو
يهوش حطوف بعيد الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى
لم يصل لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف

من الحل وادخل في الحرم ومثله للحلال مباح قال النووي وفي الحديث
فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس
كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء
وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض الاسماء وجواز التسجيع
في الكلام الحسن لملاطفة وفيه ملاطفة الصبيان وتانيسهم ... الانبياء صلى
من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وز...
انس وانا عمير من محارمه صل...
بالطير الصغير قال ابو العبا...
له وان يلهو بحبسه واما
تعذيب الحيوان لا لما...
وامسكه ومنه ابن عقيل الحنبلي مستد...
الدرداء رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيامة
تحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا
والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك
فقال ان كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل جواز قصها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاص
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة يسمع صوت امراة

اذ نهاطولا اي شنوها وتركوها ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها

والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا قال صلى الله عم لاكثم بن

الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه

به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر

هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوايب

والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاث بطون او خمسة

فان كان احدهما جديا ذبحوه لبيت الآلهة وان كان عناقا استحيوها

فان كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق استحيت اخاها

والحامي الفحل من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده قالوا

حمي ظهره فيهو لا يركب ولا يشحن في شي فهذه كلها من افعال

الجاهلية التي نهى الله تع عنها النغر بضم النون وفتح الغين

المعجمة قال الجوهري هو طاير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران

كصرد وصردان والمونث نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه

البلبل وفي الصحيح عن انس قال كان رسول الله صلعم احسن الناس

خلقا وكان لي اخ اسمي فطيما يقال له ابو عمير وكان رسول الله صلعم

اذا جانا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير والفطيم بمعنى المفطوم ولا

دلالة في هذا على جواز الصيد من حرم المدينة لجواز ان يكون قد صيد

نستجب
نغركان بعيب
ه

117

علي حوض الا انها اذا ادارت الما اكبت عليه ولا تثني عنه الا ان تزجر او تطرد **النعم** عند اللغويين الابل والشا ويذكر ويونث والجمع النعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم الابل والبقر والغنم والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس الي البهايم تخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل في شانها الصبر علي التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا وضيق الله لو سلاحها لما كان مالكها الخسيس اقتضت الحكم الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوي فابدع جل السلام الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع فيها بمجرد ارا مضلة واهوا فاسدة تذهب بمنفعة العباد منها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فجعل في هذه الاية ليست بمعنى خلق للزوم الخلف في الخبر ولا بمعنى صير لعدم مفعول ثان وانما هي بمعنى شرع اي ما شرع شيا مما ارتكبوه في هذه الامور والبحيرة بمعنى بحورة كانوا اذا ولدت الناقة عشر بطون نحروا

وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان راته شربته عبثا وقالوا اركب

جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غير ذلك الخواص

مرارته سم ساعة **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات

وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية

وربما كنيت المراة بالنعجة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة

واحدة قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة

انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة

في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى

الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وفي مسند ابي محمد الدارمي في

[illegible] ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول

[illegible] نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله

[illegible] بسوط في يده وقال باسم الله واوجعتني قال فبت لنفسي

لائما اقول اوجعت رسول الله صلعم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا

اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال

فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلعم انك وطيت بنعلك

على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة

خذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة

استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات في اذن صغير لولوة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمرار والهضم وقد مر ان السنبل تبيض وتفرخ في الماء الحكم تحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولا
فعليه بدنة واما بيضه ففيه على ال
الراي وجماعة وقال مالك
عبد او امة قيمة عش
عايشة ان النبي صلعم حكم
ابو داود اسند هذا الحديث و
يعلم من نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد به
ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه جرد في صدره ريشه وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا غدا على النعامة فذبحها واستخرج الجوهرة الامثال قلوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم بخير وشر

بارزنان وليس له ريش لوجود الطيران فيه وظن بعض الناس ان النعامة

متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها

طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم تعطي

كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل

علي عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة

اخرى تحضنه ونسيت بيضها ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل

في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين ؞ وقدحي بكفي زنادا شحاحا ؞

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ؞

وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احدهما استعان في نهوضه وحركته

بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى جاثمة حتى تهلك جوعا ومن ثم

قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ؞

على اختها نهضا ولا باستها حبوا ؞

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج

فيه الي السمع فربما شم رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب

ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء الا النعام ومن حمقها انها اذا

ادركت القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها استخفت

منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا

في ذ

حركتها

١١٢

الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل
فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب
قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات
والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت
مشي الاقدام الي الجماعات والجلوس في المساجد
الوضوء علي المكروهات
ولين الكلام والصـ
اسالك فعل الخيرات
وترحمني واذا اردت بعبـ
اسالك حبك وحب من يحبك
رسول الله صلعم انها حق فادرسوها ... هذا الحديث
حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس كحمام
وحمامة وجراد وجرادة وجمع النعامة علي نعامات ويقال لها
ام البيض وام ثلاث والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين علي
طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش
ويجعلون الخفاش طيرا ولئن كان تحبل وتلد وله اذنان

المتكلمين

للدينوري في أول الجزء العاشر عن الأحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عم
يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت
بيضاء فاذا راها كذلك نفر عنها فيفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى
لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى يسود فاذا اسودت
عاد الغراب فغذاها ويرفع الله الذباب عنها وقد اشار الحريري الى ذلك
في المقامة الثالثة عشر بقوله شعر

يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض

[illegible] عـ[illegible]ض [illegible] من الذم نقي رحيض

[illegible] ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان من
د[illegible] سالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك اللهم اجعل [illegible] الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد
قال وكان رسول الله صلعم [illegible] داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي
هذا حديث حسن وهذا الدعاء المأثور عن داود وروي نحوه عن
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام روي من حديث معاذ بن جبل
قال احتبس عنا رسول الله صلعم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا
نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل

١١١

البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي
سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها
خمسة عشر وهي زائدة على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠
وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١
وجزء من احد عشر وهو ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزء ...
اربعة واربعين وهو ٥ وجزء من خمسة و...
مائة وعشرة وهو ٢ وجزء من ...
والمايتان والاربعة والثمان...
وجزء من احد وسبعين
وجزء من مايتين واربعة وثمانين وهو
المثال فاصحاب العدديين واصحاب الخ...
في المحبة اذا جعل هذا العدد للاكل ... في شيء من الماكول
واطعم الاخر لمن تريد محبته ونجح صاحب العدديين فى ذلك فقد ذكر قال
الصفدي وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم
رايت ابنا تحا فيه النعاب في فتاوي ابن الصلاح الانالق وحكمه
تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب نعق نعب الغراب وغيره ينعب
نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا اي صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجانسة

يصادهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب

ويقولون الاشعار الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد انه يحل

اكل النسناس لانه خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح

التنبيه اما هذا الحيوان الذي يسميه العامة النسناس وهو نوع من القرد لا يعيش

في الماء فلذلك افتى جماعة بتحريم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان يحل

كغيره من السمك واخبار الرواياني وغيره والثاني يحرم النضو بالكسر

البعير المهزول والناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان نضوه اي

هزله

... حيث يتولد في الارضين المعروفة

... يتخذون كرام الخيل والابل

... ين الصعلوكي في ذكره العددين

... عدد زايد اجزاؤه من الكثر

... مايتين واربعة ... تامة بغير زيادة والنقصان

واما ما ... والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه الا انها اذا جمعت

كانت مايتين وعشرين وكل من العددين المتحابين اجزاء مثل الاخر

بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو

الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو

اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه

اخر فاختار النسور وكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه
فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك سنة فسمي السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد اكثر العرب من
ذكر لبد في اشعارها قال النابغة الذبياني شعر

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد

الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان
كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يقربه سبع ابدا وان
عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة

النسناس

قال ابن سيده في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم
وقال الجوهري هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي
انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان
قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد نصف بدن راس
ويد ورجل كأنه نصف انسان تقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو
عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين وقال الميداني في باب العين من الامثال
قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد
ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخي
عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب

ابو الطيور قال الشاعر فلا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد
وقعت على لحم وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله
اليه ... وقال لما طلع ابو السماء فقيل لو وهب امات

فيها فقال بعضهم آمنه قبل ان يموت

تقبل منه توبته والنسر طائر البحر

وهو يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب
الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل
ما دامت تاكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة
وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في
الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه
الحالة وهو اشد الطير حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة
للمثل قالوا احمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد هذا هو اخر نسور لقمان
بن عاد وكان بعد هلاك عاد خير بين ان يعيش سبع بقرات سمر من اظب
عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او يعيش عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلفه

بعدها للمنوه بشأنه والتنبيه على شرفه ومزيته وهو من باب عطف الخاص
على العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان
ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان
في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلعم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل
الحكم كره مجاهد قتل النحل وتحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية

لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف

الطير كله مباح قال شيخنا والدا ... وفي الابانة

في كتاب الحج يكره قتلها الامثال قالوا احمل من نحله واهدى من نحلة و
اجدى من نحله وقالوا الكلام كالعسل والفعل كالاسد يضرب في

اختلاف القول والفعل الخواص كل طائر يرجع الى القفا اذا وضع
في العسل طالت مدة مقامه ولذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا
دخان وشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع
للمسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه اورثه الهم ولا يصيبه احتلام

النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وهو عريف الطير
يقول في صياحه عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي
رضي الله عنهما وهذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر وبقاء للنسر

سن ... ... ابو ... ابو ... ابو ما ... ويقال ... اسم ... ... الشمع ... المنتهى

الخلايا في الثغر ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع
الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه فاذا امسى
عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا يتغير عنه وجمهور الناس على
ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
تحقير اللدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف اشرابه
رجيع نحل وظاهرها انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف
وقال علي عليه السلام انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات هو العسل وهو مذق ذبابة واشرف
المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف
المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى امن فمها ام من غيره
قال شيخنا ودوينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في
اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه قد استحال في
المعدة عسلا هذه عبارته وروى اصحاب الكتب الستة عن عايشة رض ان النبي صلعم
كان يحب الحلواء والعسل قال العلماء المراد من الحلواء هنا كل حلو وذكر العسل

ذباب

الى جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وبيوتها من اعجب الاشياء لانها
مبنية على الشكل الذى لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسى ثم هو
من دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فلذلك اتصلت حتى
صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر
اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فروج
الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة
هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار وخ [illegible]
والقاعة وفي طبعه انه يطرد بعضه بعضا ثم يقاتل بعضه بعضا في
الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شى
منها داخل الخلايا اخرجته الاحيار الى خارج وفي طبعه النظافة فلذلك
يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف
والذى يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء
ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر
شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه
من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور
وربما قتلت ما كان منها هناك وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى
ثم يعود عادت كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون

الصلوة والسلام في بعض القضايا الواقعة له يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر
من هذا فصبر فلما اختص موسى عليه السلام بالمشاركة في مجموع هذه الامور
ناسب تخصيصه بالذكر يشير بذلك الى حصول هذه الحالات لنبينا صلوات
الله عليه وسلامه **النحل** ذباب العسل ويروى ان النبي صلعم قال الذباب
كله في النار الا النحل قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل
الذي يخرج منها والنحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك
الى النحل وحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء
البيداء فيقع هناك على كل وارة وزهرة انق تأخذ ما تأخذه رضايا وتلفظه
شرابا وهو حيوان فهم ذو كيس [illegible] وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة
بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المدبر والطاعة لكبيرة والاستكانة
للامير ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا
من الشمع اولا ثم يبنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور
التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الملك
داخل الخلية وان طارت خرجت باجمعها وترتفع الى الهواء ثم تعود الى
الخلية ولا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا ارادت فساد امر ملك
اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج

الامثال قالوا الا ناقتي في ذا ولا جملي وخبره مشهور في الامثال قال الاديب شعر

وما هجرتك حتى قلت معلنة ❊ الا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته المعروفة بلامية العجم

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ❊ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة **الناموس** البعوض وقد تقدم

قال ابو حاتم الناموس دويبة تلدغ الناس قال الجوهري و... صاحب

سره يطلع على باطن امره وبه...

جبرئيل عليه السلام الناموس...

ابن عمها وكان نصرانيا ليتاكـ...

ياني موسي عليه السلام قلت وقد سال...

ورقة لموسي بالذكر دون غيره من ال...

لا سيما عيسي عم فانه كان اقرب بالذكر بالنسـ... حيث كان

ورقة نصرانيا ولم ار احدا افصح في ذلك عن جواب شاف وانا اقول

لعل السر فيه ان ورقة تلمح مما كان يقرا من الكتب السالفة تشارك محمد

موسي عليهما السلام في امور لم تجتمع لغير موسي عليه السلام من الكثرة الامة

فليس امة اكثر من امة موسي ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم ومنها خروج كل منهما عن

الوطن الذي كان مقيما به ومنها مناصبة الاعداء بالاذى الشديد له قال عليه

بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين الجمع على ذلك وقد جمعت في القلة
على أنوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق حكاها يعقوب
عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على أيانق
وقد تجمع الناقة على نياق وروى أحمد بن حنبل الصحيح عن أبي هريرة قال كان
النبي صلعم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال أين صاحب الناقة فقال الرجل
فقد أجبت فيها وروى مسلم وأبو داود والنسائي عن عمران
ابن الحصين قال بينما النبي صلعم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة
فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلعم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران
فكأني أراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية لا تصحب
ناقة عليها لعنة الله إنما قال هذا زجرا لها ولغيرها رها لأنه عليه السلام تحقق إجابة
ه عن فأمر ناقة بإرسال دابته ولا يستبعد
الى علم استجابة الد الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لأحد أبدا
وقيل إنما قال هذا لأنه زجرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بإرسال ناقتها والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق
وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جائزة قبل ذلك فهي باقية على الجواز لأن النهي إنما ورد على المصاحبة
فيبقى الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر أورق

لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا فادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله
ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله
صلعم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء
الا ملؤه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلعم اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عنه الجنة
الاصفهاني وابو بكر البيهقي من [illegible]
صلعم اذ مررنا بناضح يستقى عليه [illegible]
وقال ابن صاحب هذا الجمل فقال بعنيه [illegible]
معيشة غيره فقال انه شكا كثرة العمل وقلة ال[illegible]
الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم [illegible] في رواية انه جاء
وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلعم وفي رواية انه قال اتدرون ما يقول
زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر نقصوا من علفه
وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه غدا وفي رواية
انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله الناقة الانثى
من الابل قال الجوهري تقديرها فعله بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل

الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة
ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن
ابي ليلى وفيه كلام وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر
بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب
فقال لها رحم الله علي بن الجهم قالت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قالا
فضحكت ثم قالت اراد قول ابن الجهم

رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

باب النون

الناس قيل جمع انسان قال الجوهري والناس
قد يكون من الانس والجن قال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال
ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها

الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه
والانثى ناضحة والجمع نواضح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله

الخلق بي واعزني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما جاء جبريل ومات هذا الخصي
في زمن عمر رضي وجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع **المها**
بفتح الميم جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وقيل انها نوع من بقر الوحش اذا
حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب
ذكر الاخر وهي اشبه شيء بالعنز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب
المثل في سعة المرارة قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ...
سها وهو مشغول بعظم ...
بثينة تزري بالغزالة في الضحى
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كان ...
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم ... ها دها
وقلت قليلا ... يقول لها ها اخيت لناظري ... مهاة سبتني اذ سمعت كلامها
واعرض عنها ... وجد عينه ... لها حين لم تشبه غزالا ولا مها

وروى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله ابن عمر قال نزل
الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة
ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير ان النبي صلعم قال الحجر

م المسعـ...
حكى ابن الجوز...
الازكيا قال
جبر ... ا ...
من جهة الر...
النوبي ...
فقال لها ر...
الجهم فقالت
انعم ابا ال...
ما وفقا ...
ومر بنا ...
وقلت لها ا...
ما قال لك ...
فقالت لي ا...
الجهم عبو...
الرصافة و...
الهوى من ح...
ولا ادري ...
اتانا ...
دارها بالخ...
مزارها ...
لكن دون ...

القبطية المهداة له عليه الصلوة والسلام وكان مابور هذا ياوي اليها فقال الناس

علي يدخل علي علجة فبلغ ذلك النبي صلعم فبعث عليا ليقتله روي مسلم في

اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله

صلعم فقال رسول الله صلعم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو علي ركي

يتبرد فيها فقال له علي اخرج لنا فناوله يده واخرجه فاذا هو مجبوب

[illegible] علي عنه ثم اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه

[illegible] القصة [illegible] عمرو بن العاص ان النبي صلعم دخل علي

[illegible] وابن [illegible] عندها نسيبا لها كان قدم معها

[illegible] رضي منه وكانت من ام ولد رسول الله

[illegible] معه ما بين رجليه حتى لم يبق للنفس قليلا ولا كثيرا فدخل

رسول الله [illegible] فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك

شيء كما يقع في انفس الناس فرجع فتغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع

في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل علي

مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك

منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال له

رسول الله صلعم الا اخبرك يا عمر ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد

برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه

بيت
[illegible]
رسول الله افقتله ام
[illegible] قال بل
[illegible] ما لا يخفى
[illegible] السيف
[illegible] فاذا هو مجبوب
[illegible] الى النبي
[illegible]
فقال عليه
[illegible] ان الشاهد
[illegible] ما لا يرى الغائب
[illegible] في نفس
[illegible] الناس
[illegible] ان عمر
[illegible] مارية فصل عليه
[illegible] البقيع

خرقة وجعلت تحت راس النايم فانه لا ينتبه مادام تحت راسه ومرارة التيس اذا خلطت بمرارة البقر ولطخ بذلك فتيلة وجعلت في الاذن تزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نبات ذلك الشعر ويمنع ايضا من العشا ويقلع اللحمة الزايدة التي تعالج بها النوبه وينفع طلاء من العلم الذي يعالج به داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة واذا احتمل

من سيلان الدم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء المعجمة وبالضاد دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك سموا ابن مقرض الحكم حكى الرافعي في حل الوبر وابن عرس وقال انه الدلق وقال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي من الحل وقد صححت المسالة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس **المقوقس** طائر مطوق سلعه سيني بياضا كالحمام وهو لقب جريج بن ميناء القبطي وكان من قبل هرقل وتوارى عن قاعدته لما راى من ميله الى الاسلام وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وهو غلط فانه مات على نصرانيته في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى المقوقس هدايا للنبي صلعم هدية من جملتها غلام خصي اسمه مابور وكان ابن عم مارية

وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلعم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه والعالم والمتعلم والجواب ما قاله الشيخ عز الدين عبد
السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا لعنت باعتبار الاشيا المحرمة منها التي
اخذت بغير حقها او صرفت الي غير مستحقها وقال الشيخ ابو العباس القرطبي
وجه الجمع ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال
لم يشغلك عن الله من مال وولد فهو مشئوم عليك وهو الذي
[illegible] ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
[illegible] ما الدنيا يقرب من الله ويعين علي عبادته فهو
[illegible] هذا السبب بل يرغب فيه ويحب
[illegible] ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به [illegible] المومن عليها يبلغ الخير وبخ [illegible] وبهذا
يرتفع التعارض بين الحديثين المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات
الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذا المعيز والامعوز والمعز
وواحد المعز [illegible] والانثي ماعزة وروي البزار وابن ماجه ان النبي صلعم قال احسنوا
الي المعز [illegible] اميطوا عنها الاذي فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا
بالمعز [illegible] فانه مال رفيق والقشلوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها
[illegible] حجارة وشوك وغيرها الخواص قرن المعز الابيض اذا سحق وشد في

عنه الوحشة والوسواس واورثه طربا زايدا يكاد يخرجه الى حد بلا عونه

المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطي ومطايا ويقال ان امدح بيت قالته العرب قول جرير في عبد الملك بن مروان شعر

الستم خير من ركب المطايا ؛؛ واندى العالمين بطون راح ؛؛

قال النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة

ان النبي صلعم قال يوشك ان يضرب الرجال اباط المط

عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذ

بن عيينة انه قال

بن عبد العزيز بن عبد

قلت يويد المول انه لم يشتهر با

المدينة علم مالك بن انس رضي

قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها ما هو

قالت رايت قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا

ذلك فاذا هو يوم مات به مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم

على مالك احدا وروى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان

النبي صلعم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو

من النار قال علي كرم الله وجهه لا تسبوا الدنيا فبها تصلون وفيها تصومون

وقريب من هذا دودة يضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار
فيري لها اجنحة وهي خضر لسماء غذاءها التراب لم تشبع قط
منه خوفا ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا وفيها منافع كثيرة
وهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت
محزونة سمي بمالك الحزين ولما كان تحزن علي ذهابها يسمي بالحزين قال شيخنا
الحزين عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر قلت ولا مانع من جعل
ذلك علي اخر جاريا علي الاول
وحكمه حل الاكل الخواص لحمه غليظ بارد يولد ادمان اكله البواسير
المرعة كالهمزة بالراء والعين المهملة طائر حسن اللون طيب
الطعم علي قدر السماني وجمعها مُرَع قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه
الدراجة وحكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا انشف
جوفها ووضع علي الشوك والنصل الغائب في اللحم اخرجه مسهر بالراء المهملة
قال هرمس انه طائر لا تنام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل
صوت حسن يكرره ويرجعه ويلذ به كل من سمع ولا يشبع سامعه من سماعه
النوم ومن خاصيته انه اذا جفف دماغه في ظل واتخذ منه جزء درهم
وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه كرب عظيم لا يظنه
من راه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا الطائر في يده او عنقه ذهبت

١٠٧

لا عيدها ومي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشي الرجل اذا كثرت ماشيته

قال الشاعر ولكل فتي وان اثري واعشي تستخلفه عن الدنيا منون

وفي سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ان النبي صلعم اذا امر احدكم علي ماشيته

فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب ولم

لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه وان لم يجبه

احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه

عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وفي ال

قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذن

فتكسر خزانته فينتقل طعامه فا

ولا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه وعن

ذرعا لغ [illegible] ها ولم يكن معها فان كان ذ [illegible] اذا كان

بالليل ضمن **مالك الحزين** قال الجوهري هو من طير الماء قال

ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال

الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء

ومواضع مصبها من الانهار وغيرها فاذا انشقت يحزن علي ذهابها وكلما

نقصت حزن والا يشرب منها عند ذلك خشية من ذهابه نقصها ويبقي

علي ذلك حزينا كيبا وربما ترك الشرب حتي مات عطشا قال الجاحظ

وقال ... ... صحيح ... فاذا ... كان ... احدهما ... لانه ... خلط ... واذا خلطاهم ... لقوله صلي الله ... ولا يجمع بين ... بين مجتمع ... التجار ... ان لا ... المسرح والراعي ... الكلب ... الراعي ... ولا يشترط ... الصحيح ... اتحاد المراح ... بالقصد ...

الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن النخع الارنب واذيبا علي النار لمن اطعم منهما باسم احد هيج روح المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمني لم ينم ومن حمل اليسري نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن حمل عينه و دخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصيد الذباب وهو اصغر من العنكبوت وبنو ليث قبيلة **الليل** ولد الكروان قالوا اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعضا ... ان النهار ولد الحباري

باب الميم ... مادية ... بتشديد الياء ... المثناة ... وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يقال انها اهدت الي الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام ولم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما فضرب في الشيء الثمين الي لا يعوبد باي ثمن يكون **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت مارية

العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل وفي مسند
البزار عن بريدة ان النبي صلعم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال ما اسمك
قال مرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب وروى
مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلعم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل
فقال له رسول الله صلعم ما اسمك قال له الرجل مرة قال له النبي صلعم ما اسمك
اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلعم ما اسمك قال حرب
قال النبي صلعم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له
ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلعم احلب وفي حديث البزار
زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال
له رسول الله صلعم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال عليه السلام ما تطيرت
ولكني آثرت الاسم الحسن **اللقلق** وعبر عنه الجوهري باللقاف وهو
طائر اعجمي طويل العنق ياكل الحيات ويوصف بالفطنة والذكاء
الحكم في حله وجهان احدهما نحل وبه قال الشيخ ابو محمد ورجحه
الغزالي والثاني نحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه
ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلعم كلوا ما دف ودعوا ما صف
يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه اذا لم
يتحرك كما تفعل الجوارح والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام

المعجمة ضرب من السمك يقال له اللوسح وانشد ابن سيلة لبعض الادباء
يصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت وتحويل الى القبر اشفى من طلاب العرف من عاش في الفقر
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد ابن
الاثير في كتاب نهاية الحديث حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من
... القرش **اللقحة** بكسر اللام وفتحها لغتان
... الجوهري بكسر اللام وفتح القاف لقدبة وقرب
الناقة القريبة ... من النتاج وناقة لقوح
... من حديث النواس بن سمعان
انا كانت غزيرة اللبن
في صفة ... يعني الليث حتى لتر اللقحة من الابل
لتكفى الغنام من ... لقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة
من الغنم لتكفي الفخذ من الناس القيام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال
المعجمة الجماعة ... من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة
قال ابن فارس ... الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي في
العضو ... انكسر وتسكن وكان للنبي صلعم لقحة بالغابة وهي تقرب
من ... طريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربة عظيمتين من
لبن وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها على نسايه وهي التي استاقها

يفترس وربما التقت الادمي وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم
ويقال انها ان صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت
نهارا لم توجد وقال القزويني انه نوع من السمك هو في البحر شر من
الاسد في البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته
وهو مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه
وله اوان معين يكثر فيه بدجلة تدخله البصرة وحكمه عند احمد تحريم
الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما
ياكلان الناس ولانه ذو ناب قال شيخنا ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن
الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه المتقدم
فيه الجواز حول الاكل ولا عبرة باكله للناس اذ هو من حيوان البحر

باب اللام

اللحكا قال الازهري هي بضم اللام
وفتح الحاء المهملة والكاف والالف مقصورة ويقال لها الحلكة على مثال
الهمزة وهي فيما ذكره دويبة كانها سمكة يكون في الرمل فاذا احست
بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم
الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة
فيها القصر وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة الحكم لا تحل
اكله لانها من انواع الوزغ والله اعلم **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء

العجيبة انه لا يبلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقهاء
القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا
في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب للمناظرة
فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل
ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته استدارت وتحولت
عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم
فانه لا يلغ الكلب في دم مسلم

كلب الماء

ويقال له القندس وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ
بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه فياكلها
ثم يمزق بطنه صح ولذلك من كان معه شحم كلب الماء فانه يأمن
من غائلة التمساح الحكم قال الليث لا باس باكله قال ... وتقدم في
عموم السمك انما تحل الا الاربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لانه يشبه لا يؤكل
قلت صرح بعض اصحابنا بكراهة اكله الخواص اذا خلط دمه بماء
الكمون الكرماني وشرب في الحمام نفعه من تقطير البول وعسره ودماغه
ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة سم قاتل وقال ابن سينا
خصيته انفع من نهش الحيات واذا اتخذ من جلده جورب ولبسه
المنقرس ذهب عنه النقرس

الكوسج

سمكة لها خرطوم كالمنشار

فتمسك البول خوفا ان تجود به * وما تبول لهم الا بمقدار *
والخبز كالعنبر الوردي عندهم * والقمح سبعون اردبا بدينار *

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول *
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل *
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل *
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف م...

قلت كذا انشده وفيه اسقاط ومن عجيب معروف عند اهل الصناع الخواص
اذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في نعله لم ينبح عليه كلب وان
اخذ قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده ضبعت له الكلاب
حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه
من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكنت عنه
وجعها واذا علقت على من به اليرقان الطاير نفع وان حمل انسان
من ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج
الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة وتخرج الاجنة
الميتة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا [illegible] وعجن
بماء الكزبرة وطلي به الاورام نفعها باذن الله ومن خواص الكلب

ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه بان ينزع الله منه
الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها وقيل لما سالوه ان يدعو
على موسى قلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم
الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلعم قبل مبعثه فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلعم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر ه
الاية رجل كان اعطي ثلاث دعوات مستجابات
ه اجمل النساء فلما رات نفسها كذلك ابغضته
نها بنوه فسلو دعا لها ان يصرفها الله الى
لثلاث قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه
ل منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه
ا[illegible] ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه
فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبهه به صورة وهيئة
واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة
الكلب انه يلهث على كل حال وقالت العرب الف من كلب واطوع
وافحش والام وابول وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم
اتق شر من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك تضرب في
معاشرة اللئام قال شيخنا وقد سئلت عن قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۞ قالوا لامهم بولي على النار ۞

اجازة الكلب المعلم يحكى عن الشافعية فيه خلافا والاصح الجواز عندهم
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال
العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة
اكله بالنجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملايكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملايكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول
الملايكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين
والملايكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب او صورة فهم ملايكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت والامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين واسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام
واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي
هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا
عليهم وكان مجاب الدعوة بالاسم الذي كان عنده فاستجيب له

شديد لما في مخالطتهم من البركة والخير واختلف في جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدور والدروب على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء الكلب
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان
وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
بعضها اشد من بعض او بمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها ويكون القيراط
في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ
فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر
عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله ومن مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من
عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وقيل بتعدد نقص القيراط
بتعدد الكلاب سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك واجاب
بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات
قال شيخنا والاصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها
وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور قلت اطلق فيما نقله عن مالك
والجواز عنده مخصوص بالماذون في اتخاذه ككلب الصيد وعلى نحو ز

من القرى صح

97

وهذا عند اصحابنا محمول على انه تعبد والمسئلة معروفة في كتب الخلاف
وروى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يقطع الصلوة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر
ومن الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلعم كما سالتني فقال
الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلما على ظاهره وقال ان الشيطان
يتصور بصور الكلاب ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اقتلوا منها كل
اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد
ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك
وحمل الجمهور ذلك على ان هذه الامور
من الافتتان بالمراة والتشويش بنهيق [illegible]
الاسود لشدة ضرره واذاه فجعلت قاطعة ولم يرد ان مجرد عروضها
للمصلي في الصلوة مبطل لها واحتج احمد بحديث الكلب على انه لا يجوز
صيده لانه شيطان والجمهور على خلافه وفي صحيح مسلم انه عليه الصلوة
والسلام امر بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم قال شيخنا فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها ولا يجوز اقتناء
الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر

القرطبي في كتاب التذكار من افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم
ان في سورة الرحمن اية يقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن
الله تعالى الحكيم قال شيخنا تحرم اكل الكلاب بجميع انواعها
لابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف قال والكلاب
كلها نجسة وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد وجماعة وقال الزهري
ومالك وداود طاهر وحكي عن الحسن البصري وعروة ابن الزبير لنا
قوله تع فكلوا مما امسكن عليكم والضمير في امسكن عام في جملة
الجوارح فيندرج فيه الكلب فيجوز اكل موضع فمه عملا بالظاهر
قال بعض الشافعية فيلزم على هذا جواز اكل ما اصابه بعد التذكية
عليه من غير ذكاة فيلزم التخصيص لخروج الصايد تعديه فكلوا من
حلال ما امسكن عليكم وكون موضع فمه من الحلال محل النزاع وللمالكي
ان يقول على ما ذكر فانه يلزم التخصيص وعلى ما ذكرتموه يلزم الاضمار
والتخصيص اولى على ما تقرر في اصول الفقه ولنا ايضا حديث ابن
عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول
الله صلعم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج المخالفون بحديث الامر بغسل الاناء من ولوغ الكلب سبع مرات

٩٦

وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير
وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي
التراب عنها ويشير اليها فاذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك
حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وفي مناقب
الامام احمد انه بلغه ان رجلا مما وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل
الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الا
على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعم [illegible]
الى الامام وقال لعلك وجدت في نفسك [illegible] ب
ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني [illegible] عن
ابي هريرة ان النبي صلعم قال من قطع [illegible] منه
رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب
وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد
هذا الحديث يكفيني ثم رجع واكثر المفسرين على ان الكلب كلب
اهل الكهف كان من جنس الكلاب وقيل كان اسدا والاسد يسمى
كلبا ففي الحديث انه عليه السلام دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله
عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغر واسمه
قطمير قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري
في سنة تسع وعشرين واربعماية يقول من احب اهل الخير نال من بركتهم
كان كلبا احب اهل الكهف وصحبهم فذكره الله في القرآن تعالى

رمي الكلب بنفسه اليها حين يدعوه اليه فياكله واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح
عليه كلب واذا دهن كلب بشحم عاجن واختلط ومن طبعه انه يحرس
ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ومنتبها وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الي النوم وانما ينام نهارا عند استغنائه عن
الحراسة ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح
احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب
والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف
بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض
الذي لا يولم مع ان اضراسه لو انشبها في حجر لنشبت ويقبل التاديب
والتلقين والتعليم وفي كتاب فضل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزباني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راي رسول
الله صلعم رجلا قتيلا قال ما شانه قالوا انه وثب علي غنم زهرة فاخذ منها
شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلي الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه
وعصي ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وراه [illegible] عن بعض
الصوفية قال كنا بطرطوس واجتمعنا جماعة وخرجنا الي باب الجهاد
فتبعنا كلب من البلد فلما نظر الكلب الي الميتة رجع الي البلد ثم عاد
ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الي تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت
الكلاب في الميتة فما زالت تاكل حتي شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر اليها حتي اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الي
البلد قام ذلك الكلب واتي الي العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف

عل

فاديك خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من
اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار وهو
من قبل نفسه حتى وقع على بيت المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه
ويصعد الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى فضرب
بيده فاخذه ليريه رجلا كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده
اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من
يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في
الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه
وهو مستانس في ذلك كله غير متوحش من [illegible] ثم طار من قبل
نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دا[illegible] [illegible] نحو

الكلب معروف وربما وصف به وجمعه اكلب وكلاب
وكليب والاكالب جمع اكلب وقال ابن سيده [illegible] في جمع كلب
كلابات [illegible] وهذا الحيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع
ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية لم يالف
الناس ولو تم له طباع البهيمية لم ياكل لحم الحيوان لكن في الحديث
اطلاق البهيمة عليه وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق
وهي مدينة باليمن وكلا النوعين في الطبع سواء وفي الكلب من
اقتضاء الذل وشدة [illegible] ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم
الطري وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة
شديدة حتى انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر

١

خلس **الكروان** طائر يشبه البط لا ينام الليل يسمى بضده من الكري وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعامة في القرى الصق ويلقى عليه ثوب فيصاد هذا المثل يضرب للمعجب بنفسه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه [illegible] كان البازي [illegible] عجيبا **الكعيت** على صيغة المصغر هو البلبل روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشبه من الكعيت لونه لون الحمرة بريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل [illegible] المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم [illegible] سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس [illegible] كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم [illegible] رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل ارمينية [illegible] محمد يلبي وهو على منكبه الايمن وطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير متوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس [illegible] ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير وطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف

عن صح

اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو فوزنني بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني
فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني واخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولّيا
عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف في صفته ففي سيرة ابن هشام كالمحجمة الغائصة
على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي
انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة وكبيضة الحمامة قال السهيلي والحكمة في خاتم
النبوة على باطن ... انه لما ملئ قلبه صلعم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا اما وضعه عند نغض الكتف
فلانه صلعم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
الشيطان لابن ادم وروى ميمون ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه
فاري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد

انه كان كا
سود

الكركي طائر كبير معروف والجمع كراكي قلت وما احسن قول
الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري رحمة الله عليه شعر
ومولع بفخاخ ، يمدها وشراك ، قالت لي العين ماذا ، يصيد فقلت كراكي ،
وهو اغبر طويل الساقين وسفاده سريع كالعصفور ومن طبعه التحول
الذي لا يصلح له ان يسافر الا في طبعه الحزم ويتحارس بالنوبة والذي
يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته
قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل منها ما يلزمها من
الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها
ما يسافر بعيدا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغال شديد
الحكم يحل اكله اتفاقا وما وقع في كلام العبادي من جريان خلاف
فيه مردود الامثال قالوا فلان احرس من كركي لانه يقوم
الليل كله على احدى رجليه الخواص مرارته تنفع من الفزع
واذا خلطت مع دماغه بزيت وسعط بها الذي ينسى ذكر
ما نسيه فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلعم لما كان
في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الآخر
في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس
وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه ابيضان كانهما نسران الى
آخره وفي المستدرك فاقبل طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث
بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
صلعم كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر

منظر الماد الاصفر

٩٣

راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتله الفيل فلا يفيله معه نابه واذا شق قرنه طولا تخرج منه من الصور بياض في سواد كالطاوس والغزلان وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النفوس يتخذون منه صفايح على سدد الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع تخرج الولد راسه متعايذا على اطراف الشجر ثم يرجع وانكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مثقوب الطرف غيره وهو مجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكله منه شيا الحكم قال شيخنا ان اجزاه تعرض له بعد البحث الشديد والسوق الى بلاد تاب والظاهر حله لاكله الشجر والمنع من ذلك تعادي الانسان فالضبع تواكل ويوكل فان قيل انه متولد بين الفرس والفيل حرم الخواص على راسه قرنه شعبة مخالفة لاجزا القرن ولها خواص وعلامة صحتها انه يرى فيها شكل فارس ولا توجد هذه الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل معقود فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي تطلق اذا امسكتها بيدها ولدت في الحال وان سحق منها يسير وسقى المجروح افاق وحاملها يامن من العين السو ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الماء الحار … بارد واذا علقت عينه اليمنى على انسان زالت عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات وعينه اليسرى تنفع من الناقص والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا يعمل فيه السيوف

على دمه ويبضعه ستين جزءا الجلد جزء والراس جزء والبطن الى ان ياتي
على الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من تجب نفقته عليه ويفرقه
على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا ينله مكروه من الامر الذي يخشاه
وهو مجرب معمول به **الحكم** تقدم الكلام في اكله وهو حلال بالنص والاجماع
وتحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن
ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج
بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل
في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لعن من تحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام لا يوذن فيه
لاحد وعن احمد فيه روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند
النطاح ينطح الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه
لما اعد له **الخواص** اذا شويت خصية الكبش واكلها من يبول في الفراش
برئ من ذلك وروى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلعم كان
يصف من عرق النسا الية الكبش العربي الاسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
تجزأ ثلاثة اجزاء فتذاب وتشرب كل يوم جزءا **الكَرْكَند** سماه
الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي والحريش وهو عدو الفيل
ومواطنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفعه

الرحمة غلبت على السواد الذي هو لند الغضب فوقي الحديث الصحيح ان رحمتي غلبت غضبي ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبرئيل قلت وقد كانت المناسبة في تولي يحيى عليه السلام ظهرت لي على الوجه المذكور ولم اطلع على انه سبقت اليها حتى وقفت على ما تقدم ولله الحمد ولما تولي جبرئيل عليه السلام للذبح على تقدير وقوعه فقد كنت ايضا ابديت لها مناسبة من حيث ان جبرئيل هو الروح الامين فجعل امينا على هذه القضية المهمة وكان في ذبح الروح للموت المضاد لها اشارة الى بقاء كل روح من غير طرو للموت عليها بشارة للمومنين وحسرة على الكافرين والله اعلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل قيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما ونسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنه قال وهو الكبش الذي قدمه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على من نذر ذبح ولده ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر السر البديع ان الانسان اذا خاف على نفسه من هم قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم هذا فداءك فتقبله مني ويحفر له حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يراه احد

مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا
قال ابن زهر يعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر **قوقي** بضم
القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه
شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت
رمت نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكها
احشاءه حتى تحلله وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو
وغيره واذا قصدها قاصد في الماء يضربه بالشوكة فيهلك ولعلها
تضرب السفينة بالشوكة فتنفتح فتغرق اهلها وما فيها منها والملاحون
يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها
لا يعمل فيه كذا قاله القزويني

باب الكاف

الكبش

فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع الكباش
والاكبش وفي الصحيحين والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن
النبي صلعم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل
الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول
الله صلعم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قلت والاملح هو الذي
فيه بياض وسواد والبياض اكثر وكان الحكمة في كونه املح الاشارة الى
الفريقين فريق اهل السعادة الذين ابيضت وجوههم وفريق اهل
الشقاوة الذين اسودت وجوههم ولما كان البياض اشارة الى الخير

٩١

كله الشيخ ابو حامد وقال القمولي ينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد
قال شيخنا وهو صحيح لقوله عليه الصلوة والسلام اذا وجد احدكم القملة
في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده
باسناد صحيح **الامثال** قالت العرب على قمل يضرب للمراة السيئة
الخلق وفي الفايق في اخر باب القاف مع الباء ان عمر بن الخطاب رضه
قال النساء ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا
تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يقذفه
الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي
وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل جاير بايد
لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا **الخواص** قال الجاحظ القمل تعتري
ثياب غير المجذوم قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك ان الجذام
لما توقع باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا
بهم والقاء القملة حية تورث النسيان ويروى في ذلك حديث
القنفذ بضم القاف واسكان النون وبجوز في الفاء الضم والفتح والذ
والذال معجمة وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار
ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي وبينهما
الكلب اصغر جدا الا بوكات واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع
برئ واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ** البحري قال القزويني

ومن الغرائب ما ذكره ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلعة الهند اهدى
للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري
ومن خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر
فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة لختمها ذكر ذلك في حوادث سنة
اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور

القمل معروف واحده قملة يتولد من العرق والوسخ والعفونات
قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل بالطبع وان تنظف وتعطر قال ومن
طبع القمل ان يتلون بلون الشعر الذي يكون فيه احمر واسود وغير ذلك
قال ومن الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره قال شيخنا ونهى النبي صلعم ان تقصع
القملة بالنواة اي تقتل وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة
وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا
النخلة فانها عمتكم وفيه نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب
الحكم تحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم تكره
تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل
واخرج منهما قملة تصدق استحبابا ولو بلقمة وقيل وجوبا ولا يجوز لبس
الحرير لدفع القمل لانه لا ينفع بالخاصية وقد ارخص عليه السلام للزبير
وابن عوف في لبسه لذلك والاصح انه لا يختص بالسفر وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا وفي فتاوى قاضيخان لا باس ان يطرح القملة حية والادب
ان يقتلها ولذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا فالاولى ان يتغافل
عنهما فان القاهما بيده او امسكهما حتى فرغ فلا باس وان قتلهما في الصلوة
عفي عن الدم لا الجلد فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلوته قال ذلك

الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك
والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الخبر
لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فالشجرة على هذا مخصوصة

القمري طائر منصور كنيته ابو ذكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت
والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف وقال ابن السمعاني
في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر قلت لا اعرف
ما هو بهذه الصفة في الديار المصرية سوى الاسكندرية والى ذلك يشير ابو الحسين
الجزار حيث يقول شعر

ادي الاسكندرية ذات حسن ∴ بديع ما عليه من مزيد ∴
هي الثغر الذي يبديك ابتساما ∴ لتقبيل العفاة من الوفود ∴
اذا وافيتها لم تبق هما ∴ بقلبك مذ تراها من بعيد ∴
حللت بظاهر منها كاني ∴ حللت هناك جنات الخلود ∴
فلا بيد معطلة ولم قد ∴ رايت هناك من قصر مشيد ∴
بياض يملا الافاق نورا ∴ يبشر برقه بسحاب جود ∴
واقسم لو رآتها مصر يوما ∴ لكادت ان تغيب من الوجود ∴
وكم قصر بها اضحى لحصن ∴ منيع لا كذرت منا خ بيد ∴
يرص فصوصه بانيه رصا ∴ تفضله على نظم العقود ∴
لها سور اذا لاقى الاعادي ∴ يلاقيهم بوجه من حديد ∴
هو الفلك استدار بها وكم قد ∴ راينا فيه من برج سعيد ∴
احاط بسورها بحر اجاج ∴ ومنهل اصلها عذب الورود ∴
هم السادات لا يرجى وتخشى ∴ سواهم عند وعد او وعيد ∴

اصبحوا او امسوا امنا عدوهم وروى ابن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجة
من حديث جابر ان النبي صلعم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم
فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
خصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل
انما تجعل مجثمها على بسط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه
به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تعلم فكانه اشير بذلك الى الاخلاص
في بنائه وصدق النية فيه وقيل انما شبه بذلك لان مفحصها يشبه محراب
المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالتقليل
في حصول الثواب الكثير القلوص الشابة من النوق وهو بمنزلة الجارية
من النساء والجمع قلص بضمتين وقلائص كعجوز وعجز وعجائز وفي
طبقات ابن سعد انه لما بلغ رسول الله صلعم خمسا وعشرين سنة
قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت
اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا
نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لقريب حبيب قال ابو طالب هذا رزق
ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به
اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور

قد سخر له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع
الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على الله
الى ان مات في رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وباب شاذ كلمة
عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **القطا** طائر معروف واحده
قطاة وكنيتها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات وكنيت
بها في حكاية صوتها فاذا صوتت يكون صوتها كقولك قطا قطا ولذلك
يصفها العرب بالصدق قال الكميت **شعر**

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ؛ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ؛

وحكمها حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي وللاصحاب في كتاب الحج القطا
من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحد شاة والا كان الامثل له
من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري
والمشهور خلافه **الامثال** قالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام
القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام ويحكى ان قوما من العرب قصدوا
قوما فطرقوهم ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طائرة
فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام
يضرب لمن حمل على مكروه بغير ارادته وقيل قائلته ام امراة يقال لها
حذام لما رات القطا ليلا انشات قالت **شعر**

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ؛ فلو ترك القطا ليلا لناما ؛

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام رجل منهم وقال

اذا قالت حذام فصدقوها ؛ فان القول ما قالت حذام ؛

فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى

بالاختطاف الديك الامر فرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي
باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في
الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من
قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع بنت الخس كن حذرا
كالقرلى ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة
النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن
طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى وهذا ما حكاه
النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انه خليق بان يكون هذا الرجل شبه
بهذا الطائر وسمي باسمه قال الملك الظاهر شعر يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما رايت مالي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت قرلى
وحكمه حل الاكل الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر
واعدم من قرلى

القط

السنور والانثى قطة والجمع قطاط
وقططة وقال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو مجموع بقوله
صلى الله عليه عرضت علي جهنم فرايت المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته
فلم تطعمه ولم ترسله ذكره الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة
وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن
بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض
اصحابه فحضره قط فرموا اليه لقمة فاخذها في فيه فغاب عنهم ثم عاد
اليهم فرموا اليه شيئا فاخذه وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارا
كثيرة وهم يرمون له فياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه
فتتبعوه فاذا هو ياخذ الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت
الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس

في مجلسه وقال لمن بحضرته اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه الفضيلة
على الخصوص من ابيات ابي الطيب ما هو اجود منها ولم يذكره فقالوا
السيد النقيب اعرف فقال اراد قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص ‌‌‌‌‌‌‌‌‌ فهي الشهادة لي باني كامل

الخواص اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها
ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربلت به الذريعة
وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقى انسان دم قرد
ومن حار خرس من وقته واذا اراى القرد طعاما مسموما خاف
وصاح واذا جعلت شعره تحت راس نايم راي في منامه اهوالا مفزعة

القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب
البحر يمنع السفن من السير ويدفع السفينة فتنقلبها ويضربها فتكسرها
قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب
بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظم كما بين مقامنا
هذا الى الكعبة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي
الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمد على وجهه كالبرق وكل شي عنده جلل
الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر شعر

وقريش هي التي يسكن البحر ‌‌‌‌‌‌‌‌‌ بها سميت قريش قريشا

الحكم افتى شيخنا وهو الشيخ جمال الدين الاسنوي الشافعي بـ
بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح
التنبيه في الكلام على التمساح واستشكل به تحريم التمساح فاشعر
ذلك بانه لا خلاف في حل القرش القرشي قال الجواليقي فارسي
معرب وقال الميداني هو طاير صغير الجرم حديد الغوص سريع

قال شيخنا اما احاديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي الله اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك لما سأله عن القردة والخنازير من قال له اليس هي مما مسخ الله قال عليه الصلاة والسلام ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله ابن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته على مايدته ولم ينكره قلت بل ثبت مع ذلك نصر نجي عليه الصلاة والسلام بانه حلال الحكم قال شيخنا اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية قال وقال مالك وجمهور الصحابة ليس بحرام قلت المنقول في كتبنا ان جواز اكله وتحريمه قولين وبعض المتاخرين حكى القولين في الكراهة والمنع وصرح في اول كتابه الذي ذكر فيه هذه المسلة انه حيث يقتصر على ذكر القولين او الاقوال فذلك لعدم اطلاعه على ارجحية منصوصة للامثال قالوا احكى من قرد وازنى من قرد وقال بعضهم

واسجد لقرد السوء في زمانه ﴿ وداره مادمت في مكانه ﴾

قلت ويحكي ان بعض الناس دخل على شخص ولي الوزارة واظهر سرورا عظيما حتى رقص وصفق بيديه ايهاما لغلبة الفرح عليه فامر ذلك الوزير باخراجه واهانته وقال يخاطبه انما اراد قولهم ويرقص للقرد في دولته ويشبه هذا ما يحكى ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي كثيرا ويفضله على بشار وابي نواس وابي تمام وانه حضر يوما في مجلس المرتضى نقيب الاشراف فجرى ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتبع عيوبه ونقص منه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ﴿ لك يا منازل في القلوب منازل ﴾ لكفاه شرفا وفضلا فغضب المرتضى وامر به فسحب برجله واخرج

٨٧

به وروى الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان رجلا حمل معه خمرا في
سفينة يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه
فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل وجعل يطرح دينارا ودينارا
في السفينة حتى قسمه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم في اخر الزمان ياتي المراة فيجد زوجها
قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر قال شيخنا واختلف العلماء في الممسوخ
هل يعقب اولا على القولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر
العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ
قط من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام
فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها
اذا وضع لها البان الابل لم يشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه
مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب فقد روى مسلم ايضا عن ابي سعيد
وجابر ان النبي صلعم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون
التي مسخت قال ابن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال كانت
في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت ذلك في بعض
نسخ البخاري وسقط من بعضها واخذ الشيخ في كلام يقتضي القدح في هذه
الرواية قال ولعلها من الملحقات في كتاب البخاري وعلى تقدير صحتها
فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون ادرك الجاهلية
ولم يبال بظنه الذي ظنه وقال ابو عمر بن عبد البر القصة بطولها تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا
عند اهل العلم منكر اليه اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على
البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الانس والجن
دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج اصحاب الكتب الستة
وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رووا ذكر الله

لك الا تاسف على ما فاتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت به فانه لو جمعت
عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكمها يحل اكلها بالاتفاق **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ازيف ذبلها بريق انسان وطليت به
الثاليل قطعها واذا ادهنت المراة زوجها فيطلي ذكره بشحمها ثم جامعها
فانها تحبه **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع عنه القراد
والاكثرون على جواز تعديد المحرم بغيره وكرهه ابن عمر ومالك وفي قصيدة كعب
بن زهير **شعر** تمشي القراد عليها ثم تزلقه ⁘ عنها لبان واقراب زهاليل
اللبان بفتح اللام الصدر والقرب الخواصر والزهاليل الملس **الامثال**
قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها
قال بعضهم وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها والقردان
منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين واكثر ولا يخلفهم
فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك **القرد** من كناه
ابو خلف وابو حبيب وابو خلف وجمعه قرود وقردة بكسر القاف وفتح
الراء والانثى قردة بسكون الراء وجمعها قرد كقربة وقرب وهو حيوان
ذكي سريع الفهم قال شيخنا اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر
صايغا قال وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب
ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار
ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة
ويمشي على رجليه حينا يسيرا ويشعر عينه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء
من الحيوان الا له وللانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن
السباحة وياخذ نفسه بالتزوج والغيرة على الاناث وهاتان خصلتان من مفاخر
الانسان ومن عجائب المخلوقات من يصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه
السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا زائدا والعجب

الدار يا نح. ابدات من الغنا بالليل وتحم اذا سقط به نفع السلكة واللوقة

القبرة بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري
وقد جا في الشعر قنبرة كما يقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة
قال طرفة وكان يصطادها **شعر**

يالك من قنبرة بمعمر ❊ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ❊ قد ذهب الصياد عنك فابشري
لابد من اخذك يوما فاحذري ❊

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا
على ما فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا
ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر
يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك والقبرة غير الحمرة المتقدم
على راسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب ومن طبعه انه
لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى
يجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله
التحقق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة
حبا للانس وروى الخطيب باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل
قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك واكلك فقالت
ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلث خصال هي خير لك
من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت
على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي بيده لا تاسفن
على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون
فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة
وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل

الايام ويوذنون بطيب الوقت وحلول السفر ويقال ان الله تعالى انما يمسكها
البحر عنه حتى انه في زمان الشتاء تبيض هذا الطائر وتفرخه ليرة لا ياويه عند
كبرهما وذلك انها اذا كبر احمل الفراخ قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا و
هذا الطائر هو المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يعم المتعقد ويحلل
البلاغم المزمنة وفي المفردات هذا القاوند معروف كالسمن يوتي به من
بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويستخرج بنفع الامراض البارده واوجاع
الاعصاب. **القبج** بقاف مفتوحة فباء موحدة ساكنة فجيم هو الحجل
القبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وهو
فارسي معرب لان القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة عند العرب وفراخ
القبج تخرج كما تخرج الفراريج وانائه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر
يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده
يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا اذا
اتى على الانثى اوان بيضها تهرب من الذكر وتختفي عنه رغبة في الفراخ
واذا هربت لهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان
المقهور يتبع القاهر ويسفده العوكب الضعيف والقبج يغير اصواته
على ضروب شتى تقدر حاجاته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب
ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبأت روسها في الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها وربما لحقت
الانثى من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة
وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها
حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهير مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها ينفع من نزول الماء وان خلطت مع مار

ما يجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس الخواص من سقي من
وسخ اذنه سبعة ايام ومرارته تطلي بها البرص ويترك ثلاثة
ايام فانه يزول وعظمه اذا علق على رقاب الصبيان اذهب عنهم
الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة لم تثمر تلك السنة
واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن
به في بيت فيه بق ذهب ومن سقي نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بماء وعسل جاد حفظه واذا شد بتصا المرارة العاقر سبعة ايام ثم جومعت
بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى واذا شد من جلده قطعة على من به حمى
نافض زالت عنه واذا نام عليه صاحب القولنج زال عنه واذا احرق زبله
وسحق بعسل وطليت به الاجفان التي ذهب شعرها نبت فيها الشعر ودخان
جلده يبري البواسير والله اعلم بالصواب

باب القاف

القادية كسارية مخففة الياء والعامة يشددها وهو طاير قصير الرجلين
طويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب ويستبشر به ويشبهون به
الرجل السخي وقال ابن سيدة القادية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي كما
وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلعم الناس قوارير الله في الارض
اي شهوده لان بعضهم تتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب
ويدل لهذا قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت
تاكلها قاله الصيمري الصميري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة
وان ما دونه من القوارير وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها القاق
طاير مائي طويل العنق وحكمه الحل كما مر القاقم دويبة تشبه السنجاب
الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك
وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القاوند
طاير يتخذ وكره في ساحل البحر تحضن بيضه في الرمل سبعة ايام وتخرج
فراخه في اليوم السابع ثم يرزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه

ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل الى
قوله ترميهم عشر مرات يثني في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن
شره ويستحب محرب الحلم تحريم اكل الفيل على المنصور وعلله في الوسيط بانه ذو
ناب ومكادح اي مغالب مقاتل في وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه
حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين قلت ظاهره انه يقول بحرمته وقال
الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة رح قلت وفي مذهب مالك قولان فيه الجواز
والحرمة قال اصحابنا وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما
ما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وصحح ابن حبان عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا
ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر
سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث بفتح البا واراد به ان الجعل
والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في
قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال
ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه كما يلقى على الخيل والابل ولانه ذو
خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب
من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قيل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب
ان العرب يقاتل على الابل اشد قتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس
كذلك ومن قال بالمنع قال انه قد يسبق الخيل في بلاد الهند قلت لا اعرف
احدا من مذهبنا نص على حكم المسابقة بالفيل والله تعالى اعلم الامثال قالوا اكل
من فيل وارشد من الفيل والحب من خلق الفيل وروي انه كان في مجلس الامام
مالك جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر
اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج
ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلدي
لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل

زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك فقد
جئت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب
ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال شعر لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * وانصر
على اهل الصليب وعابديه اليوم الك * ثم ارسل حلقة الباب وانطلق
هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
فحينئذ اتى امر الواحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدم الكعبة
وقدم فيله محمود امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن عبد الله
حبر بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك
في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم
فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا
بكل طريق وهلكوا على منهل فاصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى
قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه الخبر فخر ميتا بين
يديه والى هذه القصة اشار النبي صلعم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قال البسطامي قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه
من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة
صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه * الفائدة الثانية
اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعقد لكل
حرف من هذه الحروف العشرة اصبعا من اصابع يديه يبدا بابهام اليمنى

الرايحة فكلما وجدت منه رايحة لحمه دارته بيديها ورجليها الى ان تقتله
قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبها
فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع
فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اوليك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه
فاخبرته القصة فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية
ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فايدتان
للدولي لما كان في اول المحرم سنه اثنتين وثمانين وثمان مايه من تاريخ ذي القرنين
وكان النبي صلعم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الاشرم ملك الحبشة يريد
هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج
رجل من بني كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج
في جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل
ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك
فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو على بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلعم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته
الانسانية خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له بمكة فاخذت مايتي
بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به
فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما اتيت
لهدم هذا البيت فان لم يتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا فيه حاجة هذا بيت الله وبيت
خليله ابراهيم فهو يحميه عن من يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا هابه وكان مجاب الدعوة
فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش
والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه
قل له يسئل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك على مايتي بعير اصابها
لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم

فو. عكمه

والدواب التي فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته الا كصياح
الصبي وله فيه من القوة ما يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل التأديب
ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي
السلم والحرب واهل الهند يعظمونه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه
وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول قوائمه وثقل
حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
ويقال ان الفيل يحقد حقدا شديدا وربما قتل سايسه حقدا عليه ويطول
عمره حتى ان ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم
وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان
السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة
ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء قلت
الكلام في ان مثل هذا امر ممكن يدخل تحت القدرة الالهية ولكن
الكلام في وقوعه وقد رايت بهذه البلاد في الفيلة المنسوبة لمولانا السلطان
الاعظم خداوند العالم الذي شرف هذا الكتاب باسمه الشريف نصره الله تعالى
وثبت قواعد سلطنته فيلة واحدة فوجدتها في محل ذكر الفحل من موضع
فرجها ويمتاز عن الذكر بانها لا مانر ولم ار فرجها تحت ابطها على
نحو ما ذكره هذا الرجل والله اعلم بحقيقة الحال وفي الحلية في ترجمة ابي
عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت الريح عليهم
فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى
فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني
الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة
من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا
هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد
الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم

قوته لم يقع فيها شي من الآفات واذا احرق شي من جلده وجعل على الورم
سكن باذن الله عز وجل **الفيل** معروف وكنيته ابو الحجاج
وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم وكنية الفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار
ان كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقال بعضهم ملغزا في الفيل

شعر

ما اسم شي تركيبه من ثلاث … وهو ذو اربع تعالى الاله
فيك تصحيفه ولكن اذا ما … عكسوه يصير في ثلثاه

قلت وقد الغز فيه ايضا صاحبنا الشيخ زين الدين ابو بكر بن العجمي من ادبا
الديار المصرية رحمه الله تعالى

شعر

اقول لفلان الادب جيتك قاصدا … بلغز على الذهن السليم له عرض
فما حيوان قد رسا بتقلبه نا … له في امره اليوم والنقض
تراه اعلى النخل يتوي وانه … على الارض يمشي تضيف به الارض
وفيك تصحيفه كل الارحي … وفي بدى ثلثاه ان حرفا لبعض
فبينه لي يا واحد العلم والعلا … ومن مدحه السامي على عبده فرض

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس
والبراذين والخيل وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى
وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم
اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تورم راسه ولم يكن لسواسه
غير الهرب منه وربما جعل حصانا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من
العمر خمس سنين والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها
ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي
تحمل سبع سنين ولا ينزو الفيل الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة
فاذا اتم حملها وحان وضعها دخلت النهر حتى تضع لانها تلد وهي قائمة
ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر يحرسها واولادها من الحيات ويقال
ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابا ه وربما بلغ الواحد منها
مائة منا وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام

ان النبي صلعم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج
الامتنان باعلى النعم ويمتنا بادناها قال الشيخ والجواب ان الاية خرجت
مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون
الاكل قلت هذا ايضا يدفع الاستدلال المتقدم ايضا تامل قال واما الحديث الذي
استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدفع الاحاديث
الصحيحة. بهذا الحديث الامثال قال عليه السلام بعثت انا والساعة
كفرسي رهان وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي
الخواص اذا علقت سن فرس عزيز على صبي سهلت طلوع اسنانه
بلا الم ويوضع تحت راس من نغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه
اذا طليت به عانة الصبي وابطه لم ينبت على ذلك شعر واذا اخذت شعرة
من ذنب فرس وجعلت على باب مدور لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير
برئت وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وواقعها
زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن اخرج
الولد من البطن فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس
ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب
الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد
الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره حكمه حل الاكل
الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان بري
في ثلثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلثين يوما ثم سحق واكتحل بها اربعة
وعشرين يوما بعسل لم يصبه النار اذهب الما الاسود من العين وسنه
نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة
من التخمة او الامتلاء يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط

بالذكر فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فقد اباح الشرع له ان يتركه الي ما تطيب به نفسه
ولم يلزمه بالبقاء عليه والمساكنة علي كراهة منه بل فسح له في الترك لكن مع اعتقاد ان
الله تعالى هو الفعال لما يريد صرح القرطبي بذلك وقال اخرون شوم الدار ضيقها
وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب
وشوم الفرس ان لا يغزي عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض
بعض الملحدة بحديث لا طيرة علي هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصص
لذلك اي لا طيرة الا في هذه الثلاث كما مر قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب
ما وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسي القطان عن سفيان
بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلعم قال البركة في ثلاث الفرس
والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معني هذا الحديث فقال سالت
عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن
عمر فقال سالت عنه النبي صلعم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت
المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الي الزوج الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة
واذا كن بغير هذا الوصف فهي مباركات الحكم قال الشافعي ما لزم اسم
الخيل من العربية والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول احمد واسحاق
وابي ثور والصاحبين وجماعة من السلف اسنادا لما خرجه الشيخان عن جابر بن
عبد الله قال نهي رسول الله صلعم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم
الخيل قال شيخنا وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الي انها مكروهة الا ان
كراهتها عند مالك كراهة تنزيه قلت المشهور الذي به الفتوي في مذهب
مالك به هو تحريم لحوم الخيل وفي مذهبه قول اخر بالجواز وقول بالكراهة وكلاهما
شاذ فقال الشيخ القول الشاذ وترك المشهور وهو خلاف الانصاف قال ابن الحاجب
في مختصره الفقهي واستدل مالك علي المنع بقوله تعالى لتركبوها الاية ثم قال الشيخ
واستدل وكانه يريد ابا حنيفة والاوزاعي بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة

وافاد غيره ان سورة
النعل باليمين وفي الخلع باليسار امنا من وجع الطحال
الممتحنة اذا كتب المطحول ما فيها وبري باذن الله تعالى وروى الجماعة الا ابن
ماجة من حديث الامام مالك عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم قال ان يكن الخير في
شيء ففي ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار
والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء في هذا
الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلعم عن اثبات
الشوم وروي ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل
لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم الشوم في ثلث المراة والدار
والفرس قالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلعم يقول قاتل
الله اليهود يقولون الشوم في ثلث الدار والمراة والفرس فسمع اخر
الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض
لان النبي صلعم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا
ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من
قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلعم ان الميت ليعذب ببكاء الحي وهو
في الصحيح قالت عايشة انما مر رسول الله صلعم على يهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطايفة قوله صلعم
الشوم في ثلث ظاهر وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك
وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها
الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرسا او خادم
فليفارق الجميع بالطريق المشروعة من الطلاق في المراة والبيع ونحوه
في غيرها قلت ولا يظن بمن قال هذا ان المراد كون هذه الاشياء
مستثناة من الطيرة المنهي عنها فيخص بالتطير بها على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فان ذلك خطاء وانما يعني صاحب هذا القول ان هذه
الاشياء الثلثة اكثر ما تتشاءم الناس به لملازمتهم اياها ولذلك خصت

فاستبشر صاحب الظبي وصاحب الارنب بما نالاه وتطاولا على صائد الحمار الوحشي فقال
كل الصيد في جوف الفرا اي ان الذي ظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس
فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو
لغيره وجامع له **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك
سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس فان اردت
الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس
الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس مثل لابن وتامر
ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلعم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وقال ابن السكيت يقال للراكب ذي
الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

فاني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل انما يقال لراكب البغل بغال ولراكب الحمار حمار
ولا يقال لواحد منهما فارس والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق هو الذي
ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق
الكريم من كل شيء قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا وقال صاحب العين هو السابق والهجين هو الذي ابوه عربي وامه
عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور
بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل
بقية علف غيره والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير
جنسها والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى
المنامات كبني ادم كذا قيل ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا
كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد
يتحرك ويخرج الدخان من جلده وفي كتاب المجالسة للدينوري في اخر الجزء
العاشر عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة
له والظليم لا مخ له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداية في لبس

من فارة واسوف من فارة وهي الفارة البرية. الخواص اذا شد راس الفارة في خرقة على راس النائم زال وجعه وينفع من الصرع واذا شدت عينه على قلنسوة انسان سهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات واذا اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط بيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند حجر من بلور ونظر وقت فتن في الحال وان علقت عين فارة على صاحب حمى الربع بري

الفحل جو كهار الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوات الازواج وجمعه افحل وفحول وفحولة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحول من الخيل لانها اجرى واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلعم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امر ما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما عليه فلما انفرج الباب ونظر الى رسول الله صلعم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلعم برؤسهما ودفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم فلا تاذن لنا في السجود فقال رسول الله صلعم ان السجود لا يكون الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات ومن احكامه ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ما نقصه ومن اغتصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا وقاله النبي صلعم لابي سفين بن الحرث او لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قال لابي حرب يتالفه به واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا

اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز جمع فارة وكان فيرة وارض فيرة اي كثيرة او كثيرة الفار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب وفارة التيس وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة قال استيقظ النبي صلعم وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلعم البيت فقام اليها فقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي الصحيح ان النبي صلعم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلعم واما فارة الابل فدويبة تشبه الفارة وليست بها ولكن تسمى يكون في الرياض والغياض يحفظها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا يضر بها وكثيرا ما يطلب السم ومن سم قاتل واما فارة المسك فهي غير مهموزة من فار يفور كذا قال الجوهري وفي التحرير للنووي فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما انتهى وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصايب وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذبحت واذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المحتقن هنالك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقلع في الظبي وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء ففاحت منها رايحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل قال الراعي يصف ابلا شعر

لها فارة ذفراء كل عشية ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفارة ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الخواص قالوا البصر منها فارة والكسب

باب الفاء **الفاختة** واحدة الفواخت

من ذوات الاطواق وزعموا ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى
بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات منها قلت وما احسن
قول القاضي امين الدين الحمصي كاتب السر بالشام المحروس رحمه الله ملغزا
في فاختة وهذا الرجل لقيته بدمشق في سنة ثمنمايه وحصل بيني وبينه
صحبة ومودة وكتب الي وكتبت اليه وسافرت من هناك الي الحج فتوفي
في اخر هذه السنة وكان من الاعيان الفضلاء قال فيه شعر

وما طائر يهوي الرياض تنزها ٭ ويسرح في افنانها ويغرد ٭
هجاء اسمه خمس حروف بعدها ٭ ومنها حروف ان تاملت عدد ٭
وبعدهما تصحيف باقيه ان ترد ٭ بيانا له بالنفع تبين وتشهد ٭
وفيه اخ ان غبت عنه فانه ٭ يدل على ما قد عنيت وترشد ٭

قال شيخنا وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت والعرب
يصفها بالكذب لان صوتها عندهم هذا اوان الرطب يقول ذلك والنخل لم يطلع
قال الشاعر ٭ الكذب من فاختة ٭ يقول وسط الكرب ٭ والطلع لم يبد لها ٭
هذا اوان الرطب ٭ قال شيخنا ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله
الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذي افرط
حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه
نفسها فقال ما الذي يمنعك عني لو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهرا لبطن
لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عم فاستدعاه وقال له ما حملك على ذلك قال
يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال

اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭ وهذا الطير
يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه التوحيدي
وارسطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها انها **الامثال** قالوا الكذب
من فاختة وقد عرفت البيت فيه **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يسرع ابراه ودمها

الهدي للنبي صلعم فيقلد الغنم قال وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد وابي ثور في
هذه وغيره ذلك قال وقال مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما

الغواص

طائر يسميه اهل مصر الغطاس يوجد في طرف الانهار يغطس
في الما فيصاد السمك ويتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع
بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها
منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمك وثب الغواص
فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الما حتى مات الغراب ثم خرج من
الما الحكم قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي
وغيره الخواص اذا جفف دمه وبخر به شئ انسان فانه ينفع من
الطحال وكذا عظمه اذا فعل به مثل ذلك

الغول

واحدة الغيلان وهو
نوع من الجن والشيطان وقال الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون نقل عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال اذا تغولت لكم الغول فبادروا بالاذان فان
الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصايص وقال في الاذكار انه حديث
صحيح ارشد صلعم الي دفع ضررها بذكر الله قال شيخنا والذي ذهب اليه
المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له قلت هذا خلاف
ظاهر الحديث ثم قال وقيل الغول ساحرة الجن وهو يتصور في صورة
شتي واخذوا ذلك من قول كعب شعر

فما يدوم علي حال تكون بها ... كما يكون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة الانسان
فلا يزال يتبعها حتي تضله عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صورة
مختلفة فتهلكه دوما قال القزويني وراي الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر رضي الله عنه وذلك حين سافر الي الشام قبل الاسلام فضربها
بالسيف ويقال انها كخلقة الانسان الا ان رجليها رجلا حمار والله اعلم

فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فو الله محمد ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة وفي الاستيعاب
وغيره قصة اسلام الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى
النبي صلعم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجير الصاحب
هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع
الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى بها وقال ارجعي الى صاحبك
فو الله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلوة
قط فاتي الى النبي صلعم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلعم
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عنه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر وهو صاحب
الاستيعاب انما رد النبي صلعم الغنم الى الحصن لان ذلك الحصن كان مصالحا
عليه وكان قبل حكم الغنائم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له
عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه
وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعني كل شاة بقيراط قلت هذا التحديد دلالة للفظ الحديث
عليه وقد قال ابو اسحاق الحربي قراريط اسم مكان بقرب اجياد من مكة
ولم يرد القراريط من الفضة قال ابن الجوزي وقول الحربي اصح وايده
الحافظ علاء الدين الجونكي وقول الحربي مغلطاي بان العرب لم تعرف
القراريط ولهذا اخبر عليه السلام ان مصر ستفتح وانها ارض يذكر فيها
القيراط الحكم يحل بيع الغنم واكلها بالنص والاجماع وتتعلق بها
الزكوة على ما هو معهود في كتب الفقه قال شيخنا به والسنة ان تقلد لذا
جعلت هديا لما روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت افتل قلايدها

تكون فيه **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان كغلمة وغلمان والانثى غزالة قاله ابن سيدة وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة الخامسة في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل في النثر والنظم **الحكم** تقدم في الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم جدي كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلاله بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصحح في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما **الخواص** اذا ذيف دماغ الغزال بدهن الفار وغلي ثم اخذ منه وذيف بماء الكمون وشرب من ذلك قدر جرعة نفع من السعال وحرارته تخلط بقطران وطلي وشرب منها صاحب السعال الذي يعرف بالقيء والدم جزا بماء صاف فانه يشفي باذن الله تعالى **الغنم** الشاء لا واحد لها من لفظه والجمع اغنام وغنوم وقال الجوهري الغنم اسم موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم وروى عبد بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلعم فقال صلعم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل فهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة وهذا منه صلعم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد عليه السلام باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب الابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلعم فاعطاه غنما بين جبلين

اهل الكتاب معهم مصاحف اوكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلعم فانصرفت اليه
فاخبرته بمكانهم فقال صلعم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا
ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته
فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال
فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلعم قال ان شئتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جئتم تسلوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه
عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء
ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك فقال
ارى مدينتي وارى المداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال اختلطت
مدينتي مع المداين فلم اعرفها ثم زادها فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تريه
محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل يريك الارض وقد جعل لك
سلطانا وسوف يعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق
عنها كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا
يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من
الغرانيق يقاتلون القوم ثم مضى فوجد امة من الحيات يلتقم الحية
منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان
امره كان كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا الخواص اذا سحقا
زبل الغرانيق بالماء وبلت به فتيلة وجعلت في الانف نفع ذلك من كل حرقة

ذلك

ويتقمم فنشأ مؤاب به اذ كان البحتري مناذ لهم الا اذا بانوا منها قال شيخنا ورأيت
في كتاب الدعوات لابي القسم الطبرانى وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب
يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي كتاب الاخيار في اداب السفر عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال بينما عمر جالس اذ مر برجل معه ابنه فقال له عمر ويحك ما رأيت غرابا
اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته الا ميتة فاستوى
عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني في هذه
الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما
ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله
وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع
بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه
النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا
واخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا
الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر
كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو القسم قال ابو يعقوب فحدثت بهذا
الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حديث القبور الخواص
اذا علق منقار الغراب على انسان فيه عند العشق واذا اكل الغراب
الطري مشويا نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه
وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير
والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري و
الزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل
هو الكركي وروى محمد بن الربيع الجيزي في مسنده من دخل مصر من الصحابة
عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلعم اخدمه فاذا انا برجال من

الابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل منهن الجنة
لان هذا الوصف في الغراب عزيز قليل وفيه عجيب امر وهو ان الانسان
اذا اراد ان ياخذ افراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة
وتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريد ان بذلك دفعه والعرب تتشاءم
به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهري
وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان
عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الارض فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا
به وقال ابن قتيبة انما سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عم لياتيه بخبر
الارض فترك امره ووقع على جيفة ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور
وقيل انه يغمض احدى عينيه من قوة بصره وروى احمد في الزهد عن ابن عباس
رضه انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا اله غيرك والحكمة في لنز
الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث اليه غيره من الطير والانعام
الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسبه بعث
الغراب الحكم تحريم لحم الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو
الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح
وتقدم حكم الغداف والعقعق قلت وقد اسلفنا ان الطير كله مباح عند
الامام مالك رضه فلنكتف على ذلك منك الامثال قال بعض الشعراء

شعر

ومن يكن الغراب له دليل — يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا وقالوا ابصر من غراب لانه حديد البصر جدا ولذلك يغمض احدى
عينيه ولغة العرب حتى سموه بالاعور وقالوا اخيل من غراب وازهى وابكر
لانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وقالوا كالغراب والذيب
يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان وذلك ان الذيب اذا اغار
على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا اشام من غراب البين
وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في بيوتهم يلتمس

يأكل الزرع والحبوب فائبه الحجل قال شيخنا به وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال
قال البيهقي روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اني لاعجب ممن
ياكل الغراب وقد اذن النبي صلعم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو
من الطيبات قال واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف
يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في التنقيح
الخواص قال القزويني اذا اخذ شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت
به وجهك ودخلت على السلطان قضيت حاجتك **الغراب** معروف
سمي بذلك لسواده ومنه قول الله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعيد ان النبي صلعم قال ان الله يبغض
الغربيب فسره رشدين بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان وغرابيب
واغربة واغرب هكذا قال شيخنا وفي كون غرابيب جمع غراب نظر وهو
اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا
الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم قليل الوجود قالت العرب
اعز من الغراب الاعصم ويروى انه عم قال المراة الصالحة كمثل الغراب
الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي
رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي
احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم
في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلعم عند
الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار
والرجلين فقال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة
من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده
صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم
الابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل

75

ومن العجائب والعجائب جمة ... قدب الجيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

ابن عرس دابة يسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس حكاه الاخفش وقال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فيدخل فيه ابن عرس وينزل جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرأ وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن فلم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس بانثاه فجاءته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كانت تحت الشجرة الحكم قيل يحرم اكلها لانها كالفار والمشهور الحل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير وجهين وقال الاظهر الحل وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع وقال الغزالي انه يشبه الثعلب الخواص اذا اكتحل بدماغه نفع من ظلمة العين ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل واطلي بشحمه السن وقعت في الحال واذا اطلي بدمه الخنازير فمسها واذا خلط دمه بدم الفار ومزج بالماء ورش في بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفنا ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك فيه واذا جعلت زبله في الجراحات قطع الدم والله اعلم بالصواب

باب الغين المعجمة

الغداف بضم اوله وتخفيف الدال المهملة في اخره غراب الغيط جمعه غدفان بكسر الغين وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال الغدارك وغيره هو غراب اسود صغير لونه كلون الرماد الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي

نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان
الدم اذا وضع عليه ولذا دلك الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت
الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برئ . العَير بفتح العين
وسكون الياء التحتية الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيورة وروى
ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم
على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول فقيل ما الرسول قال القبلة والكلام
اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك بذنوبه حتى يوافيه
يوم القيمة كانه عير قال شيخنا شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي الامثال قالت
العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه قال الشاعر

شعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه : وقد حيل بين العير والنزوان :

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار
قال الشاعر شعر ولا يقيم على ضيم يراد به : الا الاذلان عير الحي والوتد :
هذا على الخسف مربوط برمته : وذا يشج فلا يرثي له احد :
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة وقد تجمع على عيرات وفي الحديث
انهم كانوا يرصدون عيرات قريش واول من قال لا في العير ولا في النفير
ابو سفين بن حرب وذلك لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلعم يتحين
انصرافها من الشام خاف ابو سفين على العير فضرب بها الى الساحل عن بدر
وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلعم فاقبلت قريش
من مكة وارسل اليهم يخبرهم بانه قد احرز العير ويامرهم بالانصراف
والرجوع فابت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من طريقها الى مكة
فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وكانت وقعة بدر فاظفر الله
نبيه عم ولم يشهد بدرا احد من بني زهرة قال الاصمعي يضرب هذا المثل
للرجل يحط امره ويصغر قدره . العيس بكسر العين الابل البيض
يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء وهي من
كرام الابل وما احسن قول الاول شعر

٧٢

فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري مائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي سيكون موتها بالعنكبوت قال فبني لها برجا في الصحراء وشيده فبينا هي في ذلك البرج يوما اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساخ سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويكفي العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلعم في الغار والحيلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلعم في الغار وفي تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة فاحرقوا الخشبة وجسده رضي الله عنه وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها الشعر المشهور بين المنسوب الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على التحقيق ومما الفتني في لظى فان احرقتني ، فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ، ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل ابن صابرة في جوابها

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار ، وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمندر في لهب النار ، مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر وما ، الجمد للنعام بقوت

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها المذكور قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهى من بيت العنكبوت الخواص اذا جعل

الاشياء الذباب واقنى الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنى الاشياء احرص الاشياء
فسبحان اللطيف الخبير وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج التي تخرج الى
الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين
ولا تعلم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ
موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه تحرك عمد اليه
وشبك عليه حتى تضعف فاذا علم انه ضعف حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق
الصيد شيئا من النسج عاد اليه ورمه والذي ينسجه انما يخرجه من جوفها لا من
خارج جلدها وفمها مشقوق طولا وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث
الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيها شخصها واسند الثعلبي
وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من
نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد
بن مرثد ان النبي صلعم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وروى ابراهيم في ترجمة
مجاهد في الكلام على قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها
اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي
بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت فكانت تبغي ولبث الرجل
ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من ساحل البحر ابغي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت هاهنا امراة من اجمل الناس
ولكنها تبغي فقال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير
وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو ذات يوم عندها اذ اخبرها بامره

الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم والخيل في نواصيها الخير
والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله
والمستشار مؤتمن والدال على الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم

العنقاء

قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال وقال القزويني انها اعظم الطير
جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار قلت انا والله
استحي من حكاية مثل هذا الكلام والقدرة وان كانت صالحة لمثل هذا واعظم
منه لكن لا يثبت بقولهم على صحة هذه الحكاية وقد قال بعض الناس ان هذا
اللفظ اعني العنقاء من الالفاظ الدالة على معنى وقال بعض الشعراء شعر
الجود والغول والعنقاء ثالثة ❊ اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن ❊
وفي آخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق
في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمه العنقاء ولها اربعة اجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الانسان فاعطاها الله من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرا عجيبا وجعلت رزقها في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل
الوحوش وتخطف الصبيان الى زمان نبي يقال له خلد بن سنان العبسي قبل
النبي صلعم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان
القاضي الفاضل ينشد كثيرا ❊ واذا السعادة احرستك عيونها ❊ نم فالمخاوف
كلهن امان ❊ واصطد بها العنقاء فهي حبالة ❊ واقتد بها الجوزاء فهي عنان ❊

العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته
ابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لصق بالارض
وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم على الذباب فلا تخطيه قال افلاطون احرص

العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلعم اربعون خصلة اعلاها
منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق
ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر قال ابن بطال لم يذكر النبي صلعم
الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه السلام كان عالما بها الا انه لم يذكرها لمعنى هو
انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها
من ابواب المعروف وسبيل الخير وحكمها الحل ويعدى بها الغز الا اذا قتله
المحرم الاشكال في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان
ضعيفان لان النطاح من شان الكباش والتيوس لا العنوز وهو اشارة
الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وسبب هذا الكلام ان امراة
يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذر الله عز وجل لئن رد الله رسوله
صلعم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق
بالنبي صلعم فصلى معه الصبح وكان النبي صلعم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير
بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها شي
فقال صلعم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلعم وهي من
الكلام المفرد الوجيز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك الان حمي الوطيس ومات
حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد
للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفراء والحرب خدعة واياكم
وخضراء الدمن ولا تجني على المرء الا يده والشديد من ملك نفسه
عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانات واليد العليا خير
من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر
صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين

التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكوة لا زكاة
في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيه الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله
العنبري واسحق تجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في
العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى تجب فيه الخمس وروي
عنه رضي الله عنه انه قال لا زكوة فيه وروى جابر ان النبي صلعم قال العنبر ليس بغنيمة
وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر
وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان
اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال
في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه
الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز
بيع العنبر وقال اهل العلم نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم
انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا
ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذ فهبت ريح فالقته في البحر قال
الشافعي ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعه قلما تسلم
منه لفرط حرارته فاذا اخذ الصياد السمكة تجده في بطنها فيقدر انه منها
وانما هو ثمرة نبت **العندليب** العندار بفتح العين وجمعه عنادل لانك
ترده الى الرباعي ثم يبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اي يصوت
ولقد احسن بعض الشعراء حيث يقول في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا ... حواه في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك وفي في الروضة ان العناق الانثى من المعز من
حين يولد الي حين ترعي والجعدة الانثى من المعز ~~حين يولد الي حين ترعي~~
الى المعز تفطم وتنفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر
والذكر جعد وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق بالفتح الانثى من
ولد المعز ما لم يستكمل سنة الامثال قالوا لا تنفط من هذا الامر
عناق اي لا تعطس والنفيط مثل العناق مثل العطاس من الانسان وهو
مثل قولهم لا تنتطح فيها عنزان وسياتي في محله العنبر دابة
بحرية كبيرة يتخذ من جلودها التراس ويقال للترس المتخذ منها عنبر
وفي الصحيح في حديث السرية التي بعثها عليه السلام مع امرة ابي عبيدة
انهم انطلقوا علي ساحل البحر فرفع لهم حوت كهيئة الكثيب الضخم قال الراوي
فاتيناه فاذا هي دابة تدعي العنبر قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة
حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينها بالقلال الدهن قال ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير منا فمر من
تحتها وتزودنا من لحومها وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلعم
فذكرنا له ذلك فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
فتطعمونا قال فارسلنا الي رسول الله صلعم منه فاكله والعنبر المشموم قيل انه
يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبيرة يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من
البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد
في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان لحم البحر تقذفه
الانسان اكثر وزنه الوف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيات فتموت والدابة
لحمة

اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما مشاهدة تلك العلامات
في البحر فحدثني منهم عدد كثير قلت لما ركبت بحر الهند في سنة عشرين وثماني مايه
ووصلت السفينة الى قرب كهنبايت محل قصد المسافرين في ذلك الوقت
هذه الحيتان وسمعت ركاب السفينة يسمونها بالاردة ورايت لهم فرحا
شديدا برؤيتها لانها عندهم امارة السلامة **العلق** بفتح العين
واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم ومن
ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان
الواحدة علقة وسيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة
السودا التي اخرجت من قلب النبي صلعم حين شق فواده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر
قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلبه صلعم فلم يبق فيه مكان قابل لان
يلقى الشيطان فيه صلعم حظ وانما الامر الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله القذف في القلب
قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا
يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه
كمله للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده الحكم
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من
عدم جواز بيع الحشرات الامثال قالوا العلق من العلق الخواص
اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من العلق والبعوض وامثالها واذا
ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به
فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت الزجاج
كسر جميع ما فيه **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق
وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتله المحرم لقضاء الصحابة
بذلك ولا تجزي في الاضحية لما ثبت في الصحيح في قصة ابي بردة بن
نيار حين ذبح شاته قبل الصلوة فقال رسول الله صلعم شاتك شاة لحم

ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا عودت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل
متهما حتى تزول منه واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن
شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب وفي عجائب المخلوقات
اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب يبرى من وقته

العقعق طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي
الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب لا ياوي تحت سقف ولا يستظل
به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة فاذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق
الدلب خوفا من الخفافيش فانها متى قربت من البيض فسد في الحال وفي
طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بينها قال
الشاعر شعر

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح * متى ما تجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه * كأنهما قطرتا زيبق

الحكم في حل اكله وجهان اصحهما التحريم كذا في الروضة وسئل الامام
احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس وقال بعض اصحابنا انه يلقطها فعليه
يكون محرما عنده وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت
العقعق فرجع هل يكفر قال شيخنا وكذا رايته في فتاوى قاضي خان
قال النووي والصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا
احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض
غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله * كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة
بيض اخرى جناحا * الخواص اذا طلي دماغه على قطنة والصق على
موضع النصل او الشوك الغائص في البدن اخرجه بسهولة

العلامات
قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر
الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما سمي
العلامات وذلك انها علامة على الوصول الى بلاد الهند وامارة
النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد

كيف تنام العيون عن ملك ۞ ياتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتي علي كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو
ولبس اثواب السياحة ومات علي تلك الحال ورقية العقرب جايزة لما روي
مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلعم فقال
رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل قال شيخنا
ومن الرقي المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الي اين انتهي اعلي الوجع
من العضو فيضع علي اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر ذ
موضع الالم بالحديدة حتي ينتهي من جرد السم الي اسفل الوجع فاذا اجتمع
في اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتي يذهب جميع الالم ومن اعتبار ينفور
العضو بعد ذلك وهي هذه سلام علي نوح في العالمين وعلي محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين كذلك نجزي عبادنا المحسنين ان ربي علي صراط
مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم
وصلي الله علي سيدنا محمد وآله اجمعين وصحبه وسلم وروي مالك والجماعة
الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الي رسول الله صلعم قال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شي ان شاء الله وفي رواية الترمذي
من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضره حمة تلك الليلة الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل
والحرم ونقل الخطابي عن يحيي بن كثير انها اذا كانت في الما نجسته قال
عامة اهل العلم علي خلافه الامثال قال بعض الشعرا شعر

ومن لم تكن حية سعي ۞ مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا في اللص لسعة العقارب وقالوا اعدي من العقرب وهو من العداوة
وقالوا الحكمة العقرب بالافعي الخواص اذا جعلت العقرب في انا فخار
وسد راسه ثم وضع في تنور الي ان يصير رمادا ثم سقي من ذلك الرماد
من به حصي نفعه واذا اتخذ البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال

لدغ قوما

ومن شانها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب وانها لا تسبح ولا يتحرك اذا القيت في الماء سواء راكدا او جاريا ومتى ادخل الكسلات في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومما قيل في ذلك

شعر

رايت على صخرة عقربا ❊ وقد جعلت ضربها ديدنا

فقلت لها انها صخرة ❊ وطبعك من طبعها الينا

فقالت صدقت ولكنني ❊ اريد اعرفها من انا

وفي ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وانها ان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وروى ابن ماجة عن ابي رافع ان النبي صلى الله عم لسعته عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلعم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما يدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبلت اليه كاعلم ما يكون ففزع منها واستعاذ بالله فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الماء الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بميزر ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فوثبت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

شعر

يا راقدا والجليل يحفظه ❊ من كل سوء يكون في الظلم

وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي
اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب
يجلب من ارض الهند فاذا قصد الانسان عشه رمى اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
فكانه العم انه انما يقصد لذلك ومن خاصية هذا الحجر انه اذا علق على شيء بها
عسر الولادة وضعت سريعا ومن جعله تحت لسانه غلب الخصم في المقالة الحكم
تحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف هل يستحب قتله اولا فقال الرافعي
والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به
القاضي ابو الطيب وهو المعتمد كذا قال شيخنا الاسنائي قالوا امنع من
عقاب الجو وقالوا اطير من عقاب واحزم ومن حزمه انه يخرج من بيضه فرخا
على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط فهلك

العقرب

واحد العقارب وهي مونثة اللفظ وقد يقال للانثى عقربة وعقربا بالمد والمنع
من الصرف ويقال للذكر عقربان وكنية العقرب ام عريط وام ساهرة ومنها
السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادها لان اولادها اذا استوى
خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ يعجبه هذا القول ويقول
قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب ولدت من فيها مرتين واستصوب هذا
القول ومن عجيب امر العقرب انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شيء
من بدنه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فماتت والى
ذلك اشار عمارة اليمني حيث يقول شعر

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما * يموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز * عليه من التضييع في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجايب

الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته و تخر فقال رسول الله صلعم بلى فقال
جبرئيل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر
ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن
طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن العقاب طائر معروف
وجمع القلة اعقب لانها مونثة مع انها تقع على الذكر قوله والعقاب
شديدة البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى تختص باسم
اللقوة وتسمى العقاب ايضا عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد
وليست العنقاء التي ذكرها وبهذا قول المعري شعر
اري العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها واشدها مزاجا خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي
عليها مدوتها في الشتاء وحسيها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت
حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان الى ان تجد عينا صافية
بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وتنبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين
فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت
اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا
روسها والطير الا قلوبها قال امرء القيس يصفها شعر
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وذكر ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ونقل ان العقاب جميعه
انثى وان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده
قال وهذا من العجائب ولابن عنين يهجو شخصا لخطابه نسبه ما انت الا
كالعقاب فانه معروفة وله اب مجهول ومن شانها ان جناحها لا يزال
تخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان

الطيور ملكه وقد دلت على تبعيتهم او ان عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل
ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافر بيا الحكم حل اكل وفي النسائي
من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال ما من انسان يقتل عصفورا
فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان
يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها ويرمي وقد حكمها انها على اختلاف
انواعها جنس واحد في باب الربو وانها الجوذ عتقها على الاصح وقيل
يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من
الصبيان فيرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم
الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه
والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما يوكل لحمه الامثال قالوا احف حلما
من عصفور قال حسان لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام
العصافير الخواص قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع
اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير
واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة تضعف البدن
كثرة الجماع وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض ودماغ
سائر العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع
البواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل
بنادق وجفف فانه يضعف الباءة اذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت
وطلي بها الاحليل ولا يطا على فانه يطا ما شاء العفريت
القوي المارد من الجن ويقال فيه عفرية وعفر وفي موطا الامام مالك
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليلة اسري بي عفريت
من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل

المسلمين **العشراء** بضم العين الناقة التي عليها من يوم ارسل عليها الفحل
عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال لها هذا الاسم حتى تضع وبعد ذلك
وضعه ايضا يقال لها قنا عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء تجمع على فعال
الا عشراء ونفساء يقال نساء نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان حديث حنين
الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلعم حنين العشار متواتر ورواه من اصحاب
النبي صلعم الجمع الكثير والجم الغفير قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي
فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فمسح بيده عليه وفي بعض
الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لكان بزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلعم وكان الحسن اذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد
الله الخشبة تحن الى رسول الله صلعم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم في ذلك بعضهم فقال شعر

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ۞ ورجع صوتا كالعشار مرددا ۞
فبادره ضما فقر لوقته ۞ لكل امرء من دهره ما تعودا ۞

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في بعض كتبه فيه الفتح والانثى
عصفورة ومن انواع العصفور الجنة والعصفور البيوتي والبلبل
والصعوة والحمرة والعندليب وغير ذلك وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن
سويد الثقفي ان النبي صلعم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم
القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي حديث مسلم ان
عايشة رضي الله عنها قالت جيء بصبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلعم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب ابائهم ثم من
الناس من تكلم في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وممن تكلم فيه والصواب
صحته ومن في صحيح مسلم كما مر لكنه نهاها عن المسارعة الى القطع وانه قال ذلك
قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة

حديث

بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة
عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة **العجل** ولد البقرة قال شيخنا
والجمع العجاجيل قلت انما هذا جمع عجول بتشديد الجيم وواو ساكنة بزيادة
وكأن هذا سقط من الناسخ والله اعلم والانثى عجلة قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته كانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين
سنة وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلعم
قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم ومما يحكى من محاسن
القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته في سنة سبع
وستين وثلثماية ان العباس بن معلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله
في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد
قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود
على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من
ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام **فائدة** نقل القرطبي عن الامام ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله
انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد
شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور
معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان النبي عليه السلام يجلس مع اصحابه كانما
على رؤسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور
في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا
يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من ائمة

تقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحكم حل اكلها بجميع انواعها
الا فنك قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا تركه ترك الظبي
لظله يضرب للرجل البليد وظله كناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا الخواص اذا لحت قرنه ونجز به
طرد الهوام واذا جفف لسانه في الظل واطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها
واذا قطرت مرارته في الاذن الوجعة زال وجعها واذا احرق جلده وسحق
وجعل في طعام صبي واكله ذلك الصبي نشا ذكيا فصيحا حافظا ذكيا
ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو
بياض العين وينفع من الخفقان وهو درياق للسموم الا انه يورث البخر

الظربان على زنة القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة
الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى
ان سلاحها في سلاحها فسلح اذا قرب الصقر منها وكذلك الظربان يقصد جحر
الضب وفيه حسولة وبيضة فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول
دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم
في جحره حتى ياتي على اخر حسوله ويزعم الاعراب انما تفسو في ثوب احدهم
اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وجمع الظربان ظربى
بكسر الظاء وسكون الراء على زنة فعلى كحجلى حجلة ولا ثالث لهما وحكمه
تحريم الاكل عند الشافعية الامثال قالوا فسا بينهم الظربان يريدون انهم
تقاطعوا

باب العين المهملة العاتك الفرس والجمع عواتك

وروى ابن قانع والحافظ السلفي من حديث سيابة بن عاصم وهو بسين مهملة
فياء مثناة تحتية ان النبي صلعم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم والعواتك
ثلث نسوة من امهات النبي صلعم احداهن عاتكة بنت هلال وهي ام عبد مناف

تونى اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الالم مرض الظبي
الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لهذه الظباء في
البرية اوتادا تحتك بها فيسقط ذلك عندها وحكى ابن الصلاح
عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في
جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الالة
الى ارض العرب لخلاف جرى فيها ووقع في حديث صحيح مسلم ان
المسك اطيب الطيب قال النووي دل الحديث على ان المسك طاهر
لجواز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل
اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين
والاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عم له واستعمال الصحابة
قال وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو
ميتة وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس
بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عم على قوم قد صادوا ظبية
وشدوها الى عمود الفسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت
ولي خشفان فاستاذن لي ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عم
خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن
لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونها فقالوا هي لك
يا رسول الله فخلوا عنها واطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم
قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عم رايتها تسبح في البرية وهي

واباحه ابن بطة من الحنابلة قال شيخنا ومقتضى مذهبنا كراهته للاحتمال
قالوا كان على روسهم الطير والمراد انهم ساكتون لان وقع الطير على
راسه سكن ولم يتحرك خشية ان يفوته اصطياده بالتحرك وهذه
كانت صفة مجلس رسول الله صلعم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما
على روسهم الطير اي فلا يتكلمون ولا يتحركون اجلالا له صلعم قال
الجوهري واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة
والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب

الطيهوج

بفتح الطاء طائر يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه ومنقاره ورجليه
حمر وما تحت جناحيه اسود وابيض واجوده السمين الرطب الخريفي
ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني

باب الظاء المعجمة

الظبي

الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع
ظبيات وظباء وهذا الحيوان ثلثة اصناف فصنف يسمى الارام وهي بيض
خالصة البياض واحدها ريم ومساكنها الرمل وصنف يسمى العفر
والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا ومساكنها
الاماكن المرتفعة والصلبة وصنف يسمى الادم طوال الاعناق بيض
البطون ويلحق بهذا النوع غزال المسك ويشبه ما تقدم في القد ودقة
القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لها نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد
منهما دون الفتر وحقيقة المسك دم يجتمع في سرر هذا النوع
من الظباء في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء
وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة

مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلعم اقروا الطير في مكاناتها
وكان ابن عيينة اذا سئل عن معنى ذلك اجاب بما قاله الشافعي ونه وقال وكيع
انما هو عندنا محمول على صيد الليل والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء
التشاؤم بالشيء وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله
بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الطالحة
يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وقال العلماء
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير ولذا
قطع رجاءه من الله كان على شر قال صاحب مفتاح دار السعادة تمت

واعلم ان الطيرة انما تضر من خاف منه واما من لم يبال به فلا يضره البتة
لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه او سماعه اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها
فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوساوس
فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة
في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد
الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت
فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى ما
احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران
فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا
بقمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار وهنا فائدة وذلك ان القاضي
ابا بكر بن العربي المالكي جزم في كتابه احكام القرآن في سورة المائدة
بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه

تيمن القرافي

اعلم الفتوة كل يوم ۞ فلما طر شاربه جفاني ۞ وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني ۞ ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة
المقل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه
قال اقتلوا الحيات الابتر وذا الطفيتين فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية
والابتر القصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق
مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وفي قوله يلتمسان
البصر تاويلان قيل يخطفانه ويطمسانه لمجرد نظرهما لخاصة جعلها
الله فيهما ويؤيده رواية في مسلم يختطفان البصر وقيل يقصدانه باللسع
الطوطي بضم الطاء الاولى وكسر الثانية قال الغزالي في اول الكتاب
الثاني من احكام الكسب انه الببغاء الطير جمع طائر كصاحب وصحب
وجمع الطير طيور واطيار وقال قطرب قد يقع الطير على الواحد وفي الكتاب
العزيز في قصة الخليل عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل غير ذلك قيل
وحكمة التخصيص باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل من هذه
الطير طبيعة منها فامر بقتلها الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وخلط دمائها وريشها ففعل ثم دعاهن بعد تفريق اجزائهن على
روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزاء وانتهت
سعيا الى روسها واجابت الله كما شاء وفيه ايماء الى ان احياء النفس
بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس
والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف
بها الغراب والتوثب والمسارعة الى الهوا الموصوف بها الحمام وفي الحديث
اقروا الطير في وكناتها ويروى في مكناتها وقد سال سفيان الشافعي
عن معناه فقال الشافعي ان علم العرب في زجر الطير وكان الرجل منهم
اذا اراد السفر خرج من بيته فمر على الطير في وكانه فان اخذ يمينا

الاسد فعيث وعد بعد وهرب بما لا فايدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص
الخنزير ويطلب النوم ويسحل عدوي عدوفه **الحكم** يحرم اكل
الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه يا كل اللحوم وعلي الوجهين
يصح بيعه اما لحل اكله واما للتفرج علي لونه **الامثال** قالوا
ازهي من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينة يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها
النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه
وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم
الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل
فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوسا فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي
بعبد النعيم وقال في نفسه شعر انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم وانا
اشام من مشي علي ظهر الحطيم انا حا ثم لام ثم قاف حشوه ميم
يعني قوله حشوه ميم اليا والمراد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه
انا اشام الناس **الطاير** واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة
والطيران تحريك الجناح في الهواء كذا قال شيخنا به ولا يتاتي تفسيره
بذلك في الاية التي تذكرها وهي قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم فالصواب تفسيره بما قاله بعضهم وهو
قطع المسافة بسرعة **الطفل** ولد كل وحشية والمولود ايضا
من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا كالجنب
قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا علي عورات النساء وما احسن
قول الاول شعر فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البناني
اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني

مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نعيق بعد ذلك **الضيون** الهر الذكر والجمع
الضياون قال الصقلي ليس في الاسماء شي فيه يا ساكنة بعدها
واو الا ضيون وضيون وكيوان وهو اسم رجل وقد ذكر
اهل الرهية ان دورة المحققة به من المشرق الى المغرب تم في
تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون
النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحس واضافوا اليه الخراب
والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يورث غما وحزنا
كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا ١هـ **باب**
الطاء المهملة الطاووس طاير معروف ويصغر على طويس
بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير
كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق
لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان تمضي
لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم
لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل
واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر
ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه والعجب الاوحد
انه مع حسنه تتشاءم به وكان هذا والله اعلم لكونه سببا لدخول
ابليس الجنة وخروج ادم منها ويحكى ان ادم عليه السلام لما غرس
شجرة العنب جاء ابليس فذبح طاوسا فشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما خرجت ثمرتها ذبح عليها اسدا
فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها
وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي
السكر لعب ورقص وصفق كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة

والقزويني في عجائب المخلوقات قال وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قافلة الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه
والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن
علي الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني
ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه
فتقتله وشربت دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها
وتضرب العرب بها المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عاثت فاذا اجتمع
معها الذئب سلمت الغنم لان كلا منهما يمنع الاخر والعرب تقول في دعائها
اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم وسئل الاصمعي عن قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبع
هل هذا دعاء لها او عليها فقال بل هو دعاء لها وذكر ما تقدم وحكمها
حل الاكل عند الشافعية محتجين بما رواه الترمذي عن عبد الرحمن
بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو
قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلعم قال نعم
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال ابو حنيفة بحرمة
اكلها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال
مالك بالكراهة الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة
في ذلك ما رواه البيهقي في اواخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى انه سال يونس عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الي الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك
اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجاؤها الي خباء
اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الي اللقحة

بالضب فوقعت في الخاطر معان اشبعوا ان الضب عند العرب يضرب
به المثل للحاكم من الانس والحاكم كان يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من
الامور لهم فلا يأتيا خراجه عنه فكان المعنى مصيرهم الي ذلك
الامثال قالوا اضل من ضبة قالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثى وعقوقها انها تأكل اولادها وقالوا احيى من
ضب اي اطول عمرا وابلد واخدع من ضب وقالوا اعقد من ذنب
الضب لان عقده كثيرة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي
انسان لم يقدر على مباشرة النساء ومن اكل منه لم يعطش زمنا
طويلا ومن استصحب حصيته احبه الخدم حبا شديدا واذا
شدت كفه على وجه الفرس لم يسبقه شيء من الخيل عند السباق
واذا جعل جلده نصابا للسيف شجع صاحبه واذا اتخذ ظرفا
للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع واورث انعاظا
شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف ومن بياض ونزول
الماء فيه اكتحالا **الضبع** معروف ولا يقال ضبعة وذكرها
ضبعان بكسر الضاد واسكان الباء والجمع ضباعين قال
الجوهري والانثى ضبعانة وقال ابن سيده وهذا الحرف
قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب
المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فقال
في التثنية ضبعان بفتح الضاد وضم الباء وكسر النون وعن ابن
الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن
هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم ومن اسماء
الضبع جسل وجعار ومن كناها ام عامر وهي تحيض كالارنب ومن
عجيب امرها انها كالارنب ايضا تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال
الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار

الحريري

الضبع

والقزويني في عجايب المخلوقات قال وفي العرب قوم لو قال لهم الضبعون
لو كان احدهم في قافلة الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا سواه
والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن
علي الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني
ادم ومتي رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه
فقتله وشربت دمه وهي فاسقة لا يمرها حيوان من نوعها الا علاها
وتضرب العرب بها المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عاثت فان اجتمع
معها الذيب سلمت الغنم لان كلا منهما يمنع الاخر والعرب تقول في دعايها
اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم وسيل الاصمعي عن قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبع هل
هذا دعا لها او عليها فقال بل هو دعا لها وذكر ما تقدم وحكمها
حل الاكل عند الشافعية محتجين بما رواه الترمذي عن عبد الرحمن
بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو
قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلعم قال نعم
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال ابو حنيفة بحرمة
اكلها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال
مالك بالكراهة الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة
في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن
المثني انه سال يونس عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الي الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك
اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتي الجاوها الي خباء
اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الي اللقحة

١

بالضب فوقعت في الخاطر معان اشبه هو ان الضب عند العرب يضرب
به المثل للحاكم من الانس والحاكم كان في اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من
الامور بينهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم الى ذلك
الامثال قالوا اضل من ضبة قالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها وقالوا احيى من
ضب اي اطول عمرا وابلد واخدع من ضب وقالوا اعقد من ذنب
الضب لان عقده كثيرة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي
انسان لم يقدر على مباشرة النساء ومن اكل منه لم يعطش زمنا
طويلا ومن استصحب حصيته احبه الخدم حبا شديدا واذا
شدت كفه علي وجه الفرس لم يسبقه شيء من الخيل عند السباق
واذا جعل جلده نصابا للسيف شجع صاحبه واذا اتخذ ظرفا
للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع واورث انعاظا
شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف ومن بياض ونزول
الما فيه النخالة **الضبع** معروف ولا يقال ضبعة وذكرها
ضبعان بكسر الضاد واسكان الباء والجمع ضباعين قال
الجوهري والانثي ضبعانة وقال ابن سيده وهذا الحرف
قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب
المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فقال
في التثنية ضبعان بفتح الضاد وضم الباء وكسر النون وعن ابن
الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثي وكذا حكاه ابن
هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي
عن الشيخ ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم ومن اسماء
الضبع حسل وجعار ومن كناها ام عامر وهي تحيض كالارنب ومن
عجيب امرها انها كالارنب ايضا تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال
الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار

الحريري

الضبع

جحرة لانه لذاته جحر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد دائما ناقصه
كليلة لحفرها من الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية ويوصف
بالعقوق لانه ياكل حسوله ومن طبعه انه يرجع في قيه كالكلب وياكل رجيعه
وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقي في النار فيتحرك
ومن شانه انه لا يخرج في الشتاء من جحره وفي الحديث ان اعرابيا اقبل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي كمه ضب قد صاده فقال واللات
والعزي لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرجه من كمه فطرحه
بين يدي رسول الله صلعم فقال عليه السلام يا ضب فكلمه الضب
بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
رب العالمين فقال صلعم من تعبد قال الله الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وفي الحديث طول وقد رواه الدار
قطني والبيهقي والحاكم وابن عدي الحكم يحل اكل الضب باجماع
وحكي القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي واظنه لا يصح
عن احد وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلعم قيل له
احرام هو قال لا لكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي اخري كلوه فانه حلال
ولكنه ليس من طعامي وهذا كله صريح في الاباحة قال شيخنا
ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة ووقع
في صحيح البخاري حديث من جملته ان النبي صلعم قال والذي
نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتي لو دخلوا جحر لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصاري
قال فمن قال ابن الجوزي في العارضة تعلقت بوجهة في ضرب المثل

كريه ... والبه

راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وقال
ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلعم حاجة فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال ايما
احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك
ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال موسى عم ايما احب اليك
اسال الله ان يكون معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن
حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف في اللفظ وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي
موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من
الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شيت قال احتكم
ثمانين وراعيها فقال صلعم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي
دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني
شابة وادخل معك الجنة الخواص لحم الضان يهيج المرة السوداء وتزيد
في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ من جار
ساعة يولد وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك
بها الانسان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارته
مع العسل نفع من نزول الماء واذا احرق عظمه بخشب الطرفا وخلط رماده بدهن
الشيء المتخذ من دهن الورد وطلي به موضع الشعر اصلحه واذا احتملت المراة
بصوف النعجة لم تحمل واذا غطي الاناء فيه عسل بصوف الضان لا يقربه
النمل الضب بفتح الضاد حيوان معروف بري يشبه الورد وكنيته ابو حسل
والجمع ضباب واضب قال ابن خالويه في كتاب ليس والضب لا يشرب الماء
ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرجة واذا خرج من
جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء
وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب
مودة ولذلك يتخذها في جحره لتلسع المتحرش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ

دفعها واذا دفع الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر
قلت مذهب مالك رضي الله عنه ان المدينة ملحقة بمكة شرفها الله تعالى في تحريم الصيد
والشجر والاجزاء على المشهور **الصير** بكسر الصاد وبمثناة تحتية ساكنة
بعدها راء سمك صغار تعمل منه الصحنا والمدي ومنهم من يطلق الصحنا على
الصير قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق
منه ثم سال منه كيف تبيعه وتفسيره في الحديث انه الصحنا قال شيخنا وكلا اللفظين
يعني الصير والصحنا غير عربي قلت وفي الاول نظر **الخواص** قال
ابن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة
والرطوبة ويمنع البخر ويطيب النكهة وينفع من وجع الورك المتولد من
البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي به **باب الضاد المعجمة**
الضان ذوات الصوف من الغنم ومن جمعه ضاين والانثى ضاينة
والجمع ضواين وقيل الضان اسم جمع لا واحد له من لفظه وقد جعل الله تعالى البركة
في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويوكل منها ما شاء الله وتملى منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف الارض وبين
الضان والمعز تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها
ترى الفيل او الجاموس ولا تخافه مع ضخامة جثته وترى الذيب فيعتريها
خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها وانها تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا
ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغد وياتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين
السخال فيذهب كل واحد الى امه قال شيخنا وتجلب من الهند نوع
من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية قال وربما تكبر الية
الضان حتى تمنعه من المشي وان نسافدت الغنم عند نزول الغيم لم تحمل وان
كان عند هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب
تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعت المعز لا ينبت
وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان ثمانين
واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج

كالصقر والباز ونبه بالكلب العقور على كل عاد بالعقر والافتراس بطبعه كالاسد
والفهد والنمر واما من قال بالتعدية الى كل ما لا يوكل فقد احال الى التخصيص
في الذكر بهذه الخمسة على الغالب فانها الملابسات للناس والمخالطات في الدور بحيث يعم
اذاها فكان ذلك سببا للتخصيص والتخصيص للجل الغالب اذا وقع لا يدل له
مفهوم لان خصومهم جعلوا هذا المعنى معترضا عليهم في تعدية الحكم الى
بقية السباع الموذية وتقريره ان الحاق المسكوت بالمنطوق قياسا شرطه مساواة
الفرع للاصل او رجحانه اما اذا تفرد الاصل بزيادة يمكن ان يعتبر فلا الحاق
ولما كانت هذه الاشياء عامة الاذى كما ذكرتم ناسب ان يكون ذلك سببا للاباحة
قتلها لعموم ضررها فهذا المعنى معدوم فيما لا يعم ضرره مما لا يخالط في المنازل
ولا تدعو الحاجة الى اباحة قتله كما دعت الى اباحة قتل ما يخالط من الموذيات
واجاب الاولون عن هذا بوجهين احدهما ان الكلب العقور نادر وقد ابيح قتله والثاني
معارضة الندرة في غير هذه الاشياء بزيادة قوة الضرر الا ترى ان تاثير الفارة
بالنقب مثلا والحداة بخطف شيء يسير لا يساوي ما في الاسد والفهد من اتلاف
النفس فكان باباحة القتل اولى الى هنا كلام ابن دقيق العيد الحكم قال ابو حنيفة
لا يقطع ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال مالك والشافعي
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته تبلغ نصاب القطع لعموم الادلة
واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان
اصحهما التحريم وصيد حرم المدينة حرام لما رواه مسلم من حديث جابر ان النبي صلعم
قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلف هل يضمن صيدها فقال الشافعي في الجديد لا يضمن وفي القديم
يسلب القاتل لصيدها والقاطع لشجرها واختيار النووي من جهة الدليل وعلى
هذا فظاهر اطلاقهم ان السلب لا يتوقف على الاتلاف بل بمجرد الاصطياد ويسلبه
كسلب القتيل من الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة
وهو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة
كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله

59

قال ابن زهير الصقر لا مرارة له اذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك
به الصلب يهيج الباه الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية
ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر
احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس وكان عجبا في المناظرة
وشدق العبارة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي من تلامذة امام الحرمين
وتوفي ابو المظفر المذكور سنة خمسمائة الصناجة قال القزويني ليس شيء
اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا في الارض
قدر فرسخ في فرسخ وكل حيوان اذا وقع عليه مات في الحال واذا وقع
بصر الصناجة عليها مات ايضا فيبقى عظمه للحيوان مدة طويلة الصيد
مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وهذا وان كان عاما لكنه مخصوص بما عدا الحيوان
الذي ابيح قتله في الحرم فقد ثبت عنه صلعم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم
الغراب والحداة والفار والعقرب والكلب العقور قلت وقد اختلف
العلماء في الاقتصار على هذه الخمسة وما جاء معها في حديث اخر من ذكر الحية
او التعدية لما هو اكثر منها فقيل بالاقتصار عليها وهو المذكور في كتب الحنفية
ونقل غير واحد من المصنفين لابي حنيفة ان ابا حنيفة رضه الحق الذيب بها
واستشكل والذين قالوا بالتعدية اختلفوا في المعنى الذي به التعدية فنقل ان الشافعي
قال المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يوكل فكل ما لا يوكل فقتله جائز للمحرم
ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيه كونهن موذيات فكل موذ يجوز للمحرم
قتله وما لا فلا قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والقايلون بالتعدية محتاجون
الى ذكر السبب في تخصيص المذكورات في الحديث المذكور فقال من علل بالاذى
انما اختصت بالذكر لينبه بها على ما في معناها وانواع الاذى مختلفة فيها فيكون
ذكر كل نوع منها منبها على جواز قتل ما فيه ذلك النوع فنبه بالحية والعقرب
على ما شاركهما في الاذى باللسع كالبرغوث مثلا عند بعضهم ونبه بالفارة على ما
اذاه بالنقب والتقريض كابن عرس ونبه بالغراب والحداة على ما اذاه بالاختطاف

والكواسر ومن الصقر صنف يقال له المموجي ونسبته من الصقور نسبة الزرق
الي الباذي الا انه اخذ منه واخف جناحا ويصيد اشياء من طير الما ويعجز
عن الغزال الصغير وصنف يقال له البؤبؤ ويسميه اهل مصر الحليم لخفة
جناحيه وسرعتهما تشبيها له بالحلم وهو المقص وهو طاير صغير قصير
الذنب ومزاجه بالنسبة الي الباشق بارد رطب الا انه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ويشرب الما بشره باحزوا كما يشربه الباشق الا انه الحر
ومزاجه بالنسبة الي الصقر حار يابس ولذلك كان اشجع منه الحكم
يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من
الطير قال شيخنا جميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهي ثم قال وذهب
مالك الي حلها وقال مالا اخره فيه حلال حتي عدي بعض اصحابه ذلك
الي الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغيره ذلك وقال في الحمار الاهلي
انه مكروه وفي الفيل س والفيل انها احرام ان احتجا بقوله تعالي قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية الي هنا كلام الشيخ قلت اما نقله من حل الكلب
فالذي اذكره ان المروي عن الامام مالك في ذلك لا يوكل ولما ذكره ابن المنير
في شرح البخاري الاستدلال علي طهارة الكلب بان الكلاب كانت تقبل
وتدبر في المسجد علي عهد رسول الله صلعم قال ووقع في سنن ابي داود عن ابن عمر
زيادة انها كانت تبول قال وهذه الزيادة تعكر عن الاستدلال بتمكينها
من المسجد علي طهارتها اذ لا خلاف في نجاسة بولها وقضية هذا الكلام
ان يكون الكلاب محرمة الاكل اذ لو كانت مباحة الاكل لكان بولها طاهرا
لما هو معروف في قواعد المالكية والغرض ان بولها نجس باتفاقهم علي ما
حكاه ابن المنير فلزم القول بحرمة اكلها اتفاقا علي مقتضي هذا واما مانقله
عن المالكية من كراهة اكل الحمار الاهلي فالمشهور عندهم فيه الحرمة واما
تحريم الفيل فهو احد القولين فيه وفي المذهب قول اخر بالجواز الخواص

ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصعوة** من صغار العصافير والجمع صعو
بصاد مفتوحة وعين ساكنة وهما مهملتان ومن القاضي ناصح الدين الارجاني
لو كنت اجهل ما علمت لسرني ،، جهلي كما قد ساءني ما اعلم ،،
كالصعو يرتع في الرياض وانما ،، حبس الهزار لكونه يتكلم ،،
وحكمه وخاصيته كالعصافير الامثال قالوا اصغر من صعوة
الصقر الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيدة الصقر
كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقار
وصقارة قال سيبويه جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لتحويلة
والانثى صقرة والصقر هو الاجدل وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمراء قال
النووي في شرح المهذب قال ابو زيد يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما
يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا
وسقر بابدال الصاد سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد
وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وروى احمد في
مسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة
شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات يوم واغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا
رجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود انت اذن ملك الموت مرحبا بامر الله
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت الشمس فقال سليمان للطير
اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلعم بيده وغلبت عليه يومئذ
المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله
وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال
الاجنحة واحدها مضرحي قلت هو بميم مفتوحة فضاد معجمة ساكنة
فراء مهملة مفتوحة فحاء مهملة فياء نسبة والصقر احد انواع الجوارح الاربعة
وهي الصقور والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري

في الليل قال في الاخبار وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصدف** من
حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها
وهو غلاف الدر واحدها صدفة **الصرد** كرطب كنيته ابو كثير وهو طائر
فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع
ضخم الراس والمنقار له برثن عظيم لا يرى الا في سعفه او شجرة لا يقدر وهو
نفور النفس شديد النقرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل
طائر يريد ان يصيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال
كذلك ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال
الصرد الصوام وفي معجم ابن قانع عن ابي غليظ الجمحي قال رأى رسول الله صلعم
على يدي صرد فقال هذا اول طائر صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته
مجهولون قال الحاكم هو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين الحكم
تحريم اكله على الاصح عند الشافعية لما رواه احمد وابو داود وابن ماجة
وصحح عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة
والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل الحرمة وقيل يحل اكله
لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال
القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلعم عن قتله لان العرب كانت
تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد
التشوم **الصرار** ويقال الصرصر حيوان فيه شبه من الجراد قفاز
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل
وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد
لا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واكثره المواضع الندية قالوا انه مختلف
منه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري
والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** اذا سحق
واحرق واضيف الى الاثمد واكتحل به حد البصر ونفع حرارة البقع

الذائب نقص عياره واذا اتخذ من مرارة الشقراق خضاب سود الشعر ولحمه حار
ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء
الشيخ اليهودي قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر
وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتي تغيب الشمس ليلة الاحد
فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن اذا تم السبت وذكروا
ان جلده اذا وضع علي النقرس ازال الوجع في الحال

باب الضاد المعجمة

الصؤابة بالهمزة بيضة القملة والجمع صوائب وصيبان قال شيخنا والعامة
تخففه فيقولون صيان والصواب الهمز قلت تخفيف مثله بقلب الهمزة الساكنة
بعد الكسرة ياء قياس مطرد ليس بخطاء حتي يقال الصواب خلافه بل الهمز
والتخفيف كل صواب وفي مسند خيثمة بن سليمان في اخر الجزء الخامس عشر عن
جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن
الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته علي سياته مثقال صؤابة دخل الجنة
ومن رجحت سياته علي حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن
استوت حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون
الحكم قال الشافعي ان حكم الصئبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب
ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري
وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التمريخ بمشط الدبل يذهب الصيبان
بخاصية فيه الامثال قالوا تعدل في مثل الصئبان وفي عينه مثل الجرة قال الميداني
يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر فيه العيوب وانشد الرياشي الا ايعذل اللايمي
في خليقتي هل النفس فيمان منك تلوم فكيف تري في عين صاحبك القذى وتنسى
قذى عينيك وهو عظيم **الصارخ** الديك روي البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت كان
يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام
يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه

قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب عليه صاحبه لم ينفصل عنه منه
شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره وحكمه ياتي في الصقر **الشجاع**
بضم الشين وكسرها الحية العظيمة تواثب الفارس والراجل ويقوم على
ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر
وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا مثل
له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه
والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم **الشفنين** وبعضهم يقول الشفانين
هو الذي يسميه العامة اليمام وصوته كصوت الرباب وفيه تحزن وتحسن
صوته اذا اختلط باصوات جنسه ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل عزبا
الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه
وامتنع من السفاد ومن طبعه ايضا ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس
من اعاديه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه
وزبله اذا ذيف بدهن ورد وحملت به المراة نفع من وجع الارحام ومن
طلى احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج
ودمه ينفع ايضا من رمد العين اذا قطر حارا **الشقراق** بفتح الشين
وكسرها وربما قالوا الشقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشام به
وهو اخضر مليح بقدر الحمام حسن الخضرة في اجنحته سواد وله مشتى ومصيف
يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وسواد
وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس
يالف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحصن بنفسه في العمران العوالي التي لا ينالها
الايدي وفي طبعه ايضا العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طاير
ضربه وصاح وكانه هو المضروب وحكمه تحريم الاكل على قول اكثر الشافعية
وقال بعضهم بالحل الامثال قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق الخواص
اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويطرح عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد
عياره وهو في ذلك على العكس من مرارة الثعلب فانها اذا افرغت في الذهب

٥٧

وانا له لحافظون وحفظا من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت
يوما مع جماعة فراينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنونا كف
منا الذئب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات قال الحافظ
ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها
تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز

ابيض
لحفظ الم

العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن
خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم
وما توعدون فما وضعت هذه الايات في متاع او غيره الا وحفظه الله الامثال
قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان
ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل في الصرح سلما وكان
يزعم انه يرقاه فيناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب
يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا
وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه كل شاة برجلها معلقة
فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى الخواص
جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن اليه

الشاهين

جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب وهو من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا
ينقض على صيده انقضاضا من غير تحريم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد
الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يضرب بنفسه الارض في بعض الاحيان فيموت
وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح والمحمود من صفاته ان يكون عظيم
الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط صلب الفخذين

القايل شعر الا ان من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة سالم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

قال وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض وحكمته تجربتهم له كل منفردا الامتثال قالوا اكل من سوسه

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذي طلع قرناه • الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ وقصة شارفي علي رضي الله عنه وما اتفق من عمه حمزة من التعدي عليهما بجب اسنمتهما وبقر خواصرهما والاخذ من اكبادهما مشهورة خرجها الشيخان في الصحيحين وابو داود في سننه وفيها حجة على اكل ما ذبحه غير المالك متعديا كالغاصب والسارق وهو قول الجمهور وفيه قول شاذ انه لا يوكل قال به داود وعكرمة وسحنون الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز وتصغيرها شويهة والجمع شياه وشاء، وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله ان سليمان عن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها ولا مسكين فليذبحها او ليبيعها ومما يوثر من حكمة لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويا تيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويا تيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هذا اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلعم ان في الجسد كله الا وهي القلب فايدة كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان اناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر

انه بري فعلي هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه ثعلب وفيه اختلاط بما تساقط من شعره فينبغي
ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حيوته
غير الادمي الخفاش قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل
ثقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب به المثل لمن لا يزداد سنا
الا ازداد نقصا وجهلا وفيه قال بشار بن برد كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا
فلما شب بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب الخواص اما الاهلي
فمن اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر واذا اشتعل طحاله على المستحاضة انقطع دم
استحاضتها واذا جففت عيناه وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن
استصحب بانه لم يفزع في الليل واذا دفنت مرارته في قطعة جلد واستصحبها انسان لم يظفر
به عدو ومن اكتحل بمرارته راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخوراً
واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلي ولعسر البول اذا اذيب بماء الحمص ويسحق بالنار ويشرب
على الريق في الحمام السنونو بضم السين والنونين الواحد سنونية وهو نوع من
الخطاطيف وحكمها تقدم في حرف الخاء ومن خواصها ان من اخذ عيني
السنونية وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا
تبخر بعينها العصافير هربت واذا تبخر بها صاحب الحمى شفي السوس
دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود
بكسر الواو وفتحها وحكى عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه ان امراة قالت
له كان عندنا قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس
دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة ويقرب
من هذه الحكاية ما نقل عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من
صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا الكلب قد صحب قوما صالحين فكان من بركتهم
عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمتهم قال شيخنا ومن الفوائد المستغربة
ما اخبرني به بعض اهل الخبر ان اسما الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة المشرفة
اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وقد جمع اسماهم

لنفع السو[س] الف[قهاء] ...

وغيره من الصحابة في زمن عمر فسموا الفرا المعروفة من الفرس وهي ذبائح مجوس
الخواص اذا اطعم لحمه للمجنون افاق وان اكله صاحب مرض سوداوي
نفعه **السنور** واحد السنانير حيوان الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته
ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة
قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي
آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون
ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال
ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى
السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه
الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه
فقال ان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث
صحيح والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
يفترس ويأكل الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول
الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر
من حجم الاهلي واما سنور الزباد فهو كالاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره
الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والحبشة والزباد
شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في بطنه
وفي باطن الفخذ وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة
او بدرهم رقيق الحكم الاصح تحريم الاكل قلت هو قول عند المالكية والمشهور
عندهم الكراهة قال شيخنا واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب
الغدر ان الزباد من سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن لونا يستعمله اهل
البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه
ففي هذا وجهان وقال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان
جميع حيوان البحر طاهر تحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب

المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة منسوجة على هيئة حزام الدابة
في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبه
في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم
اطفاه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء وقال القزويني السمندل نوع من الفار
يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كذا حكاه البكري في كتاب المسالك
الخواص اذا سقي من مرارته وزن دانق بماء الحمص المغلي مصفى ولبن
حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع
الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي
على الوضح غير لونه ومن بلغ شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه ومرارته
تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين وضم الميم المشددة حيوان
بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما المنقعة هو فيها انثوت
في تغير لونه ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال
السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح
الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها
وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجالد رايت على
الشعبي فرو سمور وحكمه حل الاكل الحاقا بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من
الخبائث **السنجاب** هو حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية
النعومة تتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون هو شديد الختل اذا ابصر الانسان
صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك
ومزاجه حار رطب لسرعة حركته واحسن جلوده الازرق الاملس وحكمه
الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بنهش الحيات
فاشبه الجرذ واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروته وان خنق
ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع عن الشافعي وهذا
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني والروياني وابن عصرون واختاره السبكي

العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصيد السمك على بعض
السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة وتركها في دبيل معه
ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم يرشيئا فقال يا بنيه واي شي عملت
بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة
في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى
الرجل ورمى بالصنارة الحكم السمك جميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب صياد او مات حتف
انفه لعموم قوله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع
المسلمون على طهارة ميتتها ولو اصطادها مجوسي ولا يحل قطع السمكة الحية
لما فيه من التعذيب كما لو قلاها في الزيت قبل الموت كذا قال الشيخ ابو حامد
قال النووي فهذا تفريع على اختياره في تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح قال
شيخنا وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب
بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح
اراحة له واختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من حيوان البحر
فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة الخواص اذا شمه السكران رجع اليه عقله وزال عنه سكره وقال
ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره تزيد في الباه
واذا شربت مرارته نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شي من
السكر السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة فلام سماه
الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر بارض الصين
يوكل واذا بس كان قوت الفم ولا يضرهم ومن عجيب امره استلذاذه بالنار ومكثه
فيها وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهو دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمر العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في
النار ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصة لا يوثر فيه النار فتاكل النار وسخ الذي عليه ولا تحترق

وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات
ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ
حبها دقاقا سودا كانها محترقه قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت
عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا وما اشبه ان يكون اللفظة محرفة وربما كانت
عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف
معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل
هو كل نبت صغير كالكبيرة وقال اخرون لعلها السماسم مجموز وهو الابنوس
شبهم به في سواد وقلت فلم يحك الشيخ عن احد ان المراد بالسماسم في
الحديث المذكور النمل وقد قال اولا وبها فسر حديث مسلم يعني بالنمل
ولعل في النسخ نقصا فتامله **السمك** من حيوان الماء الواحد سمكة
والجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع منها اسم خاص وقد اسند
الطبراني وابو يعلى عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته
فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا
والى العراق راكبا كل يسال عن الجراد فاتاه الراكب الذي من اليمن بقبضة منه
فنثرها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر
وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل
النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي
وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من
الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما تهلك الامم لهلاك الادميين لانها سخرت
لهم وهو في الميزان في ترجمة محمد بن كيسان قلت ثنا ان شيخنا هذا وما قبله عند
ذكر السمك وانما ينبغي ذكر ذلك في ترجمة الجراد والسمكة كله شره كثير
الاكل لبرد مزاجه معدته وقربها من فيه وانه ليس له عنق ولا صوف اذ لا يدخل
الى جوفه هوا النفس ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس
لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وفي اخر الصفوة عن ابي

عينه علي الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد واذا اخلطت مرارته
بزعفران مذاف وطلي بذلك البصر الاسود ازاله واذا سحقت زبله وذر علي القروح
المتاكلة نفعها واذا دفنت راسه في برج حمام طرد عنها سائر الهوام السماني
بضم السين وتخفيف الميم طائر معروف والجمع سمانيات والعامة تقول سمان بتشديد
الميم وحذف الالف والصواب ما تقدم ويسمي هذا الطائر قتيل الرعد من اجل
انه اذا سمع صوته مات وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتي
ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يري طايرا عليه واحد جناحيه
فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه
الحكم حل الاكل بالاجماع الخواص اكل لحمه يفتت الحصي ويدر البول واذا
قطر دمه علي الاذن الوجعة سكن وجعها واذا ادمن اكله لان القلب القاسي وقيل
ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط السمع بكسر السين ولد الذئب من
الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته ويزعمون
انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا وقال
الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح
قال وهذه الصفة لازمة كما يقال الضبع العرجاء وحكمه حرمة الاكل واختلف
في وجوب الجزاء علي المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي الامثال
قالوا اسمع من سمع السمام بالفتح واحده سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف
لا يقدر علي بيضه وقيل هو السوداني قديما وهو الطير الابابيل الذي ارسله
الله علي اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمسام ويروي
بيض السماسم جمع سمسمة وهي النملة تضرب للشي العزيز السمسمة بكسر
السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها
فسر حديث مسلم عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون
نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال النووي
قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولي مفتوحة والثانية مكسورة

والجراذين وام حبين والورل والطير كله الامثال قالوا ابلد من سلحفاة الخواص
ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر بذلك المكان
توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوائمها مائلة نحو السماء فان البرد
لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل
واذا دهن الصبي بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف
ذنبه وقت هيجان الذكر اذا علق على رجل هيج الباه وان اتخذ من ظهرها
ملعقة وغلي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليها السلحفاة البحرية
هي اللجاة وجلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التمشط به اذهاب
الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وجعل
على منابت شقاق الكعبين نفع وقيل الذبل السلحفاة الهندية قال شيخنا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهور
السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والسوارات وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج واما العاج الذي هو عظم الفيل
فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر ان صلق قلت هذا
الذي نقله عن مالك هو احد الاقوال في مذهبه وليس بالمشهور عندهم وانما المشهور
القول بالنجاسة مطلقا وفي المذهب قول اخر بالطهارة مطلقا ثم قال يجوز التمشط
بمشط العاج ومن الذبل وعليه يحمل حديثنا وفي شرح المهذب منع جواز
التمشط به السلوى قال ابن سيده هو طاير ابيض مثل السماني واحده سلواة
والسلوى العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى
اذا ما نشورها وقال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني
وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش
لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كذا في الواحد والجمع
وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بمرض
الكبد طلبته واخذته لتاكله فتبرا وهو الذي انزله الله على بني اسرائيل
على المشهور الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت

يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الي البر فحينئذ يصطاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك
واما المتولد من التمساح كما مر في القمرة فحرام كاصله **قلت** مذهب مالك
ان حيوان البحر كله مباح وفي خنزير البحر قولان وتوقف فيه مالك وكره تسميته
الخواص اذا اكل من السقنقور اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين
وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض
البارده التي بالعصب واذا استعمل مفرده كان اقوي فعلا من ان يخلط
بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الي ثلثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** بضم السين وفتح اللام واحدة السلاحف وحكي
الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهذا الحيوان تبيض في البر فما نزل منه في البحر
كان لجأة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الي ان يصير كل
واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثي لا تطيع اتي بحشيشة
في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه الانثي وهذه
الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الي بيضها بالنظر اليه ولا يزال
كذلك حتي يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتي يكمل بحرارتها
لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تعض السلحفاة علي ذنب الحية وتقطع
راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها علي ظهر السلحفاة وعلي
الارض حتي تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الي صيدها وذلك انها تصعد
من الماء فتتمرغ بالتراب وتاتي موضعا قد سقط عليه الطير لشرب الماء فيخفي عليها
بلون التي لبسها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت
فتاكله ولذكرها ذكران وللانثي فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة
مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا **الحكم** حكي البغوي
في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك
بيضها لقوله تعالي كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك تحل اليربوع والسرطان

من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبطه
الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت قال ومن هذا الضرب كانت
بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك
لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء
فارتفعتم الى اسماء الملائكة قلت لا دلالة في هذا على ما ادعاه قال وزعموا ان
التناكح والتناتج قد يقع من الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال من الانس على وجه العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء
للنساء وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال السهيلي ما يتراءى للناس بالنهار
والغول ما يتراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة الغول

السقنقور

نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك
في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في
الرمل فيكون ذلك حضانا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران قاله التميمي ومن
عجيب امره انه اذا عرض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور
فان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا
ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل
بري لا ياوي الا البراري والسقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر
الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من
هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر النساء قياسا
وتجربة بل يكاد يكون هذا الخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه
من ظهره وهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية
واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تعليقه
مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب
الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور
في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني به وطلبه وانما

مالم يأت حول فإن أبى فالذكر تيس والانثى عنز ثم لجذع في السنة الثانية فالذكر جذع
والانثى جذعة **فرع** لو اغتذت سخلة بلبن كلبة فلها حكم الجلالة يكره
اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ونسخه الامام
والغزالي وسئل سحنون من علماء المالكية عن خروف ارضعته خنزيرة فقال
لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة
او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال
غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم
ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله اعيان النجاسات
المدركة بالحواس كذا قال ابن بطال المالكي في شرحه على البخاري **السرطان**
معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في
البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير
الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في
كتفيه وفيه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبيه له ثماني ارجل وهو يمشي
على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة مرات ويتخذ لجحره
بابين احدهما شارع الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الماء خوفا
على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته
ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا
على ظهره في طهر او قرية تامن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق
على الاشجار يكثر ثمرها الحكم حرمة الاكل عند الشافعية وحله عند المالكية الخواص
من علق عليه رأس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام اذا
احرق وحشيت به البواسير كيف كانت ابرأها وان علقت رجله على شجرة مثمرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلاء يمد ويقصر والجمع السعالي قال الجاحظ يقال ان
عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كانت

في شعره المتقدم **سام ابرص** بتشديد الميم علم جنس على كبار الوزغ ومن
شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص فيتعين الاحتراز منه
والرائحة الزعفران وحكمه التحريم لانه من الاستقذار الخواص اذا طلي
بدمه داء الثعلب انبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ولحمه اذا وضع على
لسعة العقرب نفع منفعة **السانح** ما ولاك من ميامنك من ظبي او طائر
او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب
تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم وقد
نفى النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير لذلك في جلب نفع ولا
دفع ضرر **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع قيل سمي سبعا لانه
يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو
الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى
فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له لا يعدوه
الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى
وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم عذبة سوطه
وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده قال الترمذي حسن
صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة **السخلة**
ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخال قال
ابو زيد يقول للمولود من الغنم ساعة يولدها قال ابو زيد يقال للمولود
من الغنم ساعة يولد سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى وجمع
بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود والجمع عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق

من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات ويكره احراق بيوته بالنار قال الخطابي
في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس
وهو احب الي من تحريقها الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات
وان طرح في الخل عاش واذا اخذت فراخ الزنابير من اوكارها وقليت
بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة
الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرات منها

ابو زريق ويقال له الزرياب طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع
الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف
مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان قال صاحب كتاب منطق الطير وحكي
ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في
طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان عنده ثم رجع الى بغداد
فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها وهبت ريح باردة فماتت
كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم
يزل يبتهل الى الله تعالى ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال
البرد وجعل الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين
اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المؤمنين
فاشترته من ذلك الرجل بالف درهم

باب السين المهملة

ساق حر هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ∴ دعت ساق حر ترحة وترنما ∴
محلاة طوق لم يكن من تميمة ∴ لنائحة من نوحها متلوما ∴
اذا حركته الرياح او مال ميلة ∴ تغنت عليه مائلا متقوما ∴
عجبت لها انى يكون غناؤها ∴ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ∴
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ∴ ولا عربيا شاقه صوت اعجما ∴

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر
ولذلك لم يعرب قلت ان قصدت الحكاية بني وان اعرب كما فعله حميد

مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه **الذرج** على وزن
الصرد طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل البدو يدربونه ويعدونه من
خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبته ويصفونه بالعدو وقلة
الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه
الارض والجمود من خلقه لانه يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وحكمه
تحريم اكله كساير الجوارح الخواص ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان
القلب ومرارته اذا جعلت في الكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا
بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء **الزنبور** الدبر والجمع الزنابير
قال ابن خالويه في كتاب ليس احد كنيته الزنبور الا ابو علي والزاهد فانه قال
كنيته ابو علي وهو جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر
ولونه الى السواد وبدو خلقه ان يكون اولا دودا ثم يصير كذلك ويتخذ
بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لهبات الرياح الاربعة
وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه
بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما
يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميت
ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم
القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثة الحيوة فعاشت مثل العام الاول
وذلك دايما وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه
الحرص والشره فيطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه
البتة قال الزمخشري من سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لابد منه
بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان دخل ابيه وهو طفل
يبكي فقال له ما يبكيك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان
يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع الحكم
تحريم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي عن انس ان النبي صلعم

يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا

ومن مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال الشافعي من عجايب
الدنيا طلسم على الزرزور من نحاس في رومية لصفر في يوم واحد من السنة
فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى الي رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع
ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وحكمه الحل لانه نوع من
العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا ادهن دمه على الدمامل نفعها **الزرق**
طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيدة والجمع الزراريق وهو
صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو ازيد جناحا واسرع
طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر
الاحمر العين الحكم حلال منه الاكل **الزرافة** بفتح الزاي وضمها وتخفيف
الفا حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو
عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر
وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها
انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد
والتانس وتجتر وتبعر ولما جعل الله قوتها في الشجر جعل يديها اطول
من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وقيل انها متولدة من الناقة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان ذكر الضباع فيقع على الناقة فتاتي
بولد بينهما فان كان هذا الولد الذي هو من الناقة والضبع ذكرا وقع على البقرة
فتاتي بالزرافة وقيل بل هي متولدة من حيوانات شتى تجتمع عند المياه فتسفد
جماعة من الذكور المتباينة الانثى الواحدة فيختلط المياه وياتي منها خلق مختلف
الاشكال وانكر الجاحظ هذا كله وقال بل هي حيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير
وغيرها وتحقق ذلك ان هذا الحيوان يلد مثله وقد شوهد ذلك الحكم في
حلها وجهان فجزم صاحب التنبيه بالحرمة وقال النواوي في شرح المهذب
هي محرمة بلا خلاف وقال ابن الرفعة والمعتبر هو الحل كما افتى به البغوي وهو

احب الراح والريحان والنشوة والقهوة * ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة الظهر ولا ستر بها الفروة * واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما امسك جميع الناس الا انها ركوة * ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح
في الغيظ فقلت ايها القاضي وعاسف ايضا فقال هو ما يريك لا علم لي به حمل
الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حله الحسكم تحل اكل الزاغ وبه قال
حماد ومحمد بن الحسين وروى البيهقي في شعبه قال سئل الحكم عن اكل الغربان
فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس
بها الخواص اذا جفف لسان الزاغ واكله العطشان ذهب عطشه ولو في
وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل
بها فتذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا اطلي بها سوادا عجيبا وحوصلته
تمنع نزول الما عند مساديه الزاجور قال التوحيدي انه حوت صغير
الجسم يخرق الوف الاصوات الناس يانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا
باصوات بسعلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكال بها وكسرها وثب
الزاجور ودخل اذنه فلا يزال يزمر بها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب
جرفا وصخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب
السفن يحبونه ويطعمونه ليدوم العنة لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من
ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع الزاجور فيها
اطلقوه للكرامته عليهم الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور
سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير يكون صغير
الرجلين كالزرزور والعصافير اذا قطعت رجلاه كالانسان اذا قطعت
رجله لا يقدر على العدو وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله
تدللت لا مذنب معرضا * وكفه تحمل زرزورا

مقدرة بثلاثة ايام فكشف بهم اذ لو علم بها او لا طرحها ويحتمل ان يكون في مكان
فيه عقارب فكان مبدا كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابها
علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه
من الايمة. **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة والركوبة ما يركب
وجمعها ركائب تقول ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه
ويحمل. **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وعند الفراء
ارماك ايضا مثل ثمرة وثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع
لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول نعول على الاشارة وفي اخر
يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة
لا تشبه النعجة. **الرام** ولد الظبي والجمع ارام بهمزة بعد الراء وقد تقلب
فيقال اورام على زنة افعال وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض
قال وهي تسكن الرمال وكان ابو الفضل زاكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل
الريم واسير العين توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

لي مهجة كادت لحر كلومها ... للناس من فرط الجوى يتكلم
لم يبق منها غير ارسم اعظم ... متحدثات للهوى تتظلم

باب الزاي المعجمة

الزاغ نوع من الغربان يقال له الغراب
الزرعي وغراب الزرع غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل
حسن المنظر وقد يكون محمر المنقار والرجلين ووقع في عجائب المخلوقات
انه الاسود الكبير والصواب الاول قال شيخنا ورايت في المنتقى من اصحاب
الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل
السعلكي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامرني بفتحه
فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة
زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك
فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سله عنه فقلت له ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوة ... انا ابن الليث واللبوة

غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما باضت وهي من لئام الطير وهي ثلثة
الزاب والبقع والرخمة وحكمها تحريم الاكل روى البيهقي عن ابن عباس
قال نهى النبي صلعم عن اكل الرخم واسناده ليس بقوي الخواص
اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام واذا اذيب زبلها وسقي من به
جنون في ثلثة ايام كل يوم ثلث مرات شفي وان علقت راسها على المراة
التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك
ومشى مع امه والجمع ارشاء قال شيخنا انشدنا شيخنا جمال الدين عبد الرحيم
الاسنوي قال انشدنا شيخنا ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير
قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب ابن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن
عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فسأله انه كان قد
وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك ... وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

قلت وقد ساويت شيخنا في هذا الاسناد فرويتها عن غير واحد من شيوخنا
عن ابي حيان بسنده **الرِشك** بكسر الراء واسكان الشين المعجمة
بالفارسية اسم للعقرب ذكره الامام ابو الوليد القاضي في كتاب الالقاب في اسماء
نقلة الحديث والحافظ ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي عياض
في المشارق وابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد الموصوف بالضبعي
بالرشك لقب بذلك لكبر لحيته ويقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت
ثلثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية والعجب كيف
لا يحس بها وكيف لا يسقط عند وضوئه للصلوة ولعله كان لا يخلل
لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختفت في الشعر واما كونها

بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود
بل يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه التوليب **الرباح** بفتح الرا والبا دويبة
كالسنور وهي التي تجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري
فقال في النسخة هي بخطه الرباح اسم دويبة تجلب منها الكافور وهو عجيب فان
الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد
يجلب من الحيوان جرى ذهنه الي الكافور فذكره ولما راي ابن القطاع هذا
الوهم اصلحه فقال الرباح بلد تجلب منه الطيب وهو وهم ايضا **الرخ** طير
في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف ذراع ذكره الجاحظ وابو حامد
الاندلسي قال وكان قد وصل الي المغرب رجل من التجار ممن سافر الي الصين واقام
بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر
في بحر الصين والقتهم الريح الي جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلي من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا
منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس
والحجارة حتي انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجردوه
وبقيت تلك الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال
فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة وحركها
بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم
ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان العود الذي
حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا الرخ
قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر
من السفينة ونجاهم الله تعالي بفضله ورحمته قلت في النفس من هذه
الحكاية شي والله اعلم بحقيقة الحال **الرخمة** طاير يشبه النسر في الخلقة.
والجمع رخم وفي هذا الطاير انه لا يرضي من الجبال الا بالوحش منها ولا من
الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ولذلك تضرب العرب المثل
ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثي منه لا تمكن من نفسها

يقبل حشد بصفة الذل يوم القيمة **باب الراء المهملة الراحلة** قال الجوهري
هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان
او انثى انثى هي وهاءها للمبالغة لراوية وسميت راحلة لانها ترحل اي
تشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية قال الحريري
قد يكنى عن البغل بالراحلة لانها مظنة القدم واليها اشار الشاعر
الملغز بقوله رواحلنا ست ونحن ثلثة نجنبهن الما في كل مورد
وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين لهان النبي صلعم
قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة
ستة اميال وفي الصحيحين وغيرهما من حديث الزهري عن ابن عمران النبي صلعم
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في مسنده في باب انصاف
الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث
ياول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف من الناس
على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع لا يكون فيها راحلة وهي الذلول
التي تكون ترحل وتركب وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل
للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى
الحديث ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه
كابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة
قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي
ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا لقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري
قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان
المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة
في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال
والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل
بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم

وضرب به بيا طبول تشققت وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخاء
البطن واذا لطخ بها الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بها مع دهن الزنبق
هيج الباه والنعوظ وربما انزل من لذة ذلك واذا اذيقت مرارته بدهن
ورد ودهن الرجل بذلك حاجبيه احبه الناس اذا مشى بين يديها
واذا اختلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق وذكر شيخنا
بان هذه صفة طلسم يهرب منه الذئب فقال يعمل مثال ذيب من نحاس
وتحشي من جلد الذئب ويدفنها في اي موضع اردت فان الذئاب
تهرب منه

الذيخ

بكسر الذال وياء مثناة تحتية ساكنة وخاء
معجمة ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ
وذيخة وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى ابرهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة
فيقول ابرهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا عصيتك
فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي
اخزي من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ
فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره
من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما ياتي ومن حمقه انه يغفل عما يجب
التيقظ له قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا ان اكون كالضبع يسمع
اللدم فيخرج حتى يصطاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر
النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيده رمى في جحره
بحجر فيحسبه شيا يصيده فيخرج لياخذه فيصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ
كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخليله فاراد الله تعالى اكرام خليله ابرهيم
عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي
ذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة فلم

بين الحرمين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فنودي الداعي فيما هو الي زاويته من
زوايا المدينة ثم اتي النبي عليه السلام فاخبره فخرج رسول الله صلعم الي الناس فقال
صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلثة
رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان ابن اوس الاسلمي الحكم تحريم
الاكل لنجاسته بنابه الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر
من ذيب واختل واخون واعق واعدى واظلم واجري واكسب واجوع وقالوا
اخبث راسا من الذيب لا ينام باحدي مقلتيه كما وقالوا في الدعاء علي العدو رماه
الله بداء الذيب اي الجوع وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم وهو
ان يراد ظلم الذيب حيث كلفه ما ليس في طبعه الخواص اذا علقت راس الذيب
في برج حمام لم يقربه ما يوذيه وكعب الذيب الايمن اذا علق علي راس رمح
ثم اجتمع علي صاحبه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا علي رمحه
ومن علق عينه اليمنى عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شويت
ملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع
الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار وعسل ودمه ينفع
الصمم اذا ذيف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه اذا دخن بماء
السلق والزيت ودهن به الجسد نفع من كل علة ظاهرة وباطنة في
البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان من غلب خصمه
وكان محببا الي الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا
شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيج الباه وهو مجرب واذا خلطت
مرارته بالعسل والماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذنبه علي معلف لم تقربه ما دام معلقا ولو اجهدها
الجوع وان لطخ موضع بزبله لم يقربه الفار ومن ادمن الجلوس علي جلده
امن من القولنج واذا علق وبر من ذنبه علي شي من الملاهي وضرب
بها انقطعت جميع الاوتار التي تكون عليها ولم يسمع لها صوت واذا
لف بجلده حانوت من يعمل الدفوف تشققت فان اتخذ طبل من جلده

والاسد والذئب يختلطان في الجوع والصبر عليه فالاسد الضخم حريص شره وهو مع ذلك
يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان بعد منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك
لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاؤه الانس خوفا على انفسهما
ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج
فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا
ومن عجائب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين
النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة
قال حميد بن ثور ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف
يقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه قوة حاسة الشم بحيث
يدرك المشموم من نحو فرسخ ومن غريب امره انه اذا وطئ ورق العنصل مات
من ساعته وهو شديد العداوة للغنم بحيث انه متى اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب
تمعط جلد الشاة واذا عرض انسان للذئب وخاف العجز عنه عوى عواء
استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان واحدا منها وتثب الباقون على المدمي
فتفترقه وتترك الانسان روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند
انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت
بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء
عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى
بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب
على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل
يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب شيء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشعب من حديث انس ان سايلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل
سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل
ذرة كثيرة ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء
لا يفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له
النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام
سلمة فمريها فلتعط الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل
ان استغنى وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة
احب الي من الدنيا جميعا الذراريح بالحاء المهملة قال الجوهري
الذراح والذروح بالضم دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من
السموم والجمع ذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس
عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح وقدوس بفتح اولهما
والذراريح انواع فمنها ما يتولد من الحنطة ومنها دود الصنوبر ومنها
ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسام هذه كثيرة طويلة
ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان الحكم يحرم اكلها لاستخباثها
الخواص ينفع الجرب ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطانية
والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت
القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب الذيب
بهمزة ساكنة بعد الذال المكسورة وقد تخفف فتبدل ياء على القياس والانثى ذيبة
وجمع القلة اذوب والكثرة ذياب وذوبان ويسمي الاطلس والسيد بكسر السين
وذواله والسرحان والعملس ومن كناه ابو ثمامة وابو جعدة قال عبيد بن
الابرص للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكني الطلاء كما الذيب يكني
ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب كنيته
حسنة وفعله قبيح وكما ان الخمر يسمي باسم حسن وهو الطلي وفعلها
قبيح والجعدة الشاة قيل نبت ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير
عن المتعة فقال الذيب ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى

فسكنت المنصور وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه
انه يحل حكاه الرافعي وقال في الاحيا في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة
او نملة في قدر طبيخ فتهرت اجزاوه لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم
اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان لاستقذاره ولا يعد هذا مستقذرا قال
ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ يعني لو كان لحم الادمي
وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن
لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلامه الى
وقال النووي في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في
مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا كالعدم قلت مذهب المالكية ان الطعام
المائع يتنجس وان كان كثيرا بوقوع النجس فيه وان كان قليلا والمشهور
عندهم نجاسة الادمي الميت واستظهر ابن رشد منهم القول بطهارته
الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية وقالوا اخطا من ذبابة
ما هو من ذباب واطيش لانه يلقي نفسه في الشي الحار او الشي يلتصق
به ولا يمكنه التخلص منه الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالندس
ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل راسها
ودلك بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط
بعسل وطلي به داء الثعلب نبت فيه الشعر واما اذا ماتت الذبابة ونثر
عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع
ذهبت منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان
لم يقع عليه ذباب

الذر

النمل الاحمر الصغير واحده ذرة قال الله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة
والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع
خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وروى البيهقي في

فانه لايدري فيهاشي من الارضة قاله القزويني **ابن دابة** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقبها الى العظم وهو الذي يسميه العرب الاعور ويتشام وياتي فيه كلام في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة بضم الذال علم جنس للذئب كاسامة للاسد سمي بذلك لانه يذال في مشيه والذالان مشيه خفيفة

الذباب معروف واحده ذبابة بتشديد البا ونون بعد الالف والجمع في القلة على اذبة كاغذية وفي الكثرة على ذبان بكسر الذال وتشديد البا كغربان وهو اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة ويتولد من العفونة ولم يخلق اجفان لصغر احداقه ومن شان الاجفان انها تصقل مراة حدقتها فلهذا يدي الذباب ابدا تمسح بديه وروي البخاري وابو داود والنسايي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي عم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله فان في احدي جناحيه دا وفي الاخر دوا فانه يسبق بجناحه الذي فيه الدا ويستفاد من هذا الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور ومحل الخلاف اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشي وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود والاسود ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبته الله على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لالمه فمنع الله عنه الذباب لذلك الى ان تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها من السفاد وربما بقي الذكر على الانثي عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفي شتا ويظهر ضعيفا وما احسن قول ابي العلا دعت الاسود لنوة حيف الغدا ودعي الذباب النهد وهو ضعيف حدث يحيي بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح علي وجهه ذباب حتي اضجره فقال انظروا من الباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه فقال تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة

صرخات متتابعة فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بمراعاة الصلوة وفي
الصحيحين وغيرهما اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا
رفعه ابو هريرة قال القاضي عياض سبب ذلك في الديكة رجاء تامين الملايكة
علي الدعاء واستغفارهم وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امر بالتعوذ عند نهيق الحمار لان الشيطان اذا حضر يخاف من شره
ولذا ينبغي التعوذ بالله منه **الحكم** يحل اكله ويكره سبه لما مر وافتى
القاضي الحسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ونهي خصايه لحديث ورد فيه وحرم المنافرة به **الامثال** قالوا
اشجع من ديك واسفد **الخواص** اذا طلي بدمه ودماغه علي لسع الهوام
ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي
منه من يبول في الفراش ازال ذلك عنه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن
لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند نزوه علي الدجاجة وهو
يسفدها وجعل في مجري الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرفي
جناحيه عظمتان اذا علقت العظمة اليمني علي من به الحمي الدايمة ابراته
واذا علقت العظمة اليسري علي من به حمي الربع ابراته وقالوا ان العظمتان
تمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا علي بهيمة واذا اخذت المراة التي
لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل بثلاثة ايام وجامعها
زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس
وعلقه علي عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه
وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا اكل به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته
تخلط بعرق لحم ضان ويوكل علي الريق يذهب النسيان وتخلط دمه بالعسل
ويعرض علي النار ثم يطلي به الذكر فيقوي الباه واذا علقت خصية الديك علي
ديك يهارش لم يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت
في خمر عتيق حتي يموت وترك في قارورة وسد راسها ويدفن في وسط الدار

٣٢

ان باعه وزنا امتنع وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح وفي روثه الخلاف
في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه
والاصح طهارته فان الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد
الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء
وفي فتاوي القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل
الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم
في الجواهر الامثال قالوا اصنع من دود القز وقالوا اضعف
من الدود الخواص اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الذنب منع من
نهش الهوام وذوات السموم واذا اخرج هذا الدود من حريره واكله الدجاج
سمن كثيرا الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حيان وابو مدلج وابو المنذر
وابو نبهان وابو اليقظان ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على
ولده ولا يالف زوجة واحدة وفيه من الخصال الجيدة انه يسوي بين دجاجه
ولا يوثر واحدة على اخرى واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات بالليل
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا وسواء طال الليل
او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وقد احسن
القائل في وصفه كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية القطا
وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عم كان له ديك ابيض وكان
الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوة وروى الثعلبي
ان النبي عليه السلام قال ثلثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت
قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن
ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي عليه السلم قال لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلوة وقال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ويهان بل حقه ان يشكر ويعامل بالاحسان وليس معنى دعاء
الديك الى الصلوة انه يصرخ بذلك حقيقة بل معناه انه يصرخ عند طلوع الفجر

في حق ورما ماصد خروجه فيصره النساء فيجعلنه تحت يديهن فاذا خرج
اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الي ان يكون في قدر الاصبع
وينتقل من السواد الي البياض بتدريج وذلك في مدة ستين يوما علي الاكثر
ثم ياخذ في النسج علي نفسه بما يخرجه من فيه الي ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل
ما ينسجه عليه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشر ايام ثم ينقب
عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان
من الاضطراب وعند خروجه يهيج للسفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب
الانثي ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثي البزر الذي تقدم ذكره
علي خرق بيض تفرش لذلك قصدا الي ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان
هذا اذا اريد منها البزر فان اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه
من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة
انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن الخل والدخان
ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ
وكثرة الحر والبرد وما احسن قول ابي الفتح البستي

الم تر ان المرء طول حياته :: معني بامر لا يزال يعالجه
كدود لدود القز ينسج دائما :: ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

الحكم تحريم اكل الدود بجميع انواعه الا ما تولد من ماكول ففيه للشافعية ثلثة
اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل
اصلا والثالث يوكل مطلقا انفردا ولا وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين
ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ
به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه
الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذا دود القز يجوز
بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك ليحصل
فايدته ويجوز بيع النسج وفي باطنه الدود الميت لان مصلحته في ابقايه
فيه فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي الحسين وقال الامام ان

اذا ذيب بالنار واضيف اليه دهن ذيب ودهن بهما وجه امراة احبها
زوجها وطلب رضاها وكفاه اذا علقنا على من يفزع ذهب فزعه واذا
وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان
محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر لضد ذلك **الدلق** بالتحريك فارسي
معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس
في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه
نظر وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل انه يجوز اكل الفنك
والسنجاب والدلق والقاقم والزرافة ثم كتب ابن الصلاح بخطه الدلق
النمس قال شيخنا فاستفدنا من هنا حل النمس والزرافة **الخواص**
اذا علقت عينه اليمنى على صاحب حمى الربع زالت بالتدريج وان علقت عليه عينه
اليسرى عاودت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل
للاسنان من اكل الحامض واذا قطر من دمه نصف دانق في انف المصروع
نفعه واذا جلس صاحب البواسير على جلده نفعه **الدنيلس** معروف وهو نوع
من الصدف والحلزون قال ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة ويدر البول
وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل
وبهذا افتى الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام من الافتاء لم يصح وقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي
لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام الطهور والحل ميتته
الدود واحده دودة وجمعه ديدان قال شيخنا والتصغير دويد وقياسه
دويدة قلت فيه نظر للتحقيق ويقال داد الطعام يداد اذا وقع فيه الدود
وهو انواع كثيرة كالتساريع والحلم والارضة ودود الخل والفاكهة
والقز وغير ذلك فاما دودة القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من
اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم تخرج
منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر
وفي لونه وتخرج في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا

او القطا قلوا قالوا يطلب الدراج من جنس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر
وجوده الخواص اذا اذيب شحمه بدهن كادي وقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث
قطرات سكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواختة واعدل
والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني **الدرة** البغاء المتقدمة في
حرف البا وفي الطالع السعيد للشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في ترجمة محمد بن محمد
النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب اخبر انه حضر مرة عند عز الدين النحراوي
الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء بحضور الشيخ
علي الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبي وكان غراب
يقرا سورة السجدة فاذا جاء الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
واطمان بك فوادي **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وقد
تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلعم التي اهداها له
المقوقس وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر
والجواميس وهو كثير ببلاد الشام وبلاد العراق ومن شانه ان يسفد قايما
وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر وحكمه الحل نص عليه الشافعي وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث
قال ابن الصلاح وهذا غير مرضي الامثال قالوا اسمع من دلدل
الدلفين ضبطه الجوهري في باب الفا بضم الدال وقال هو دابة في البحر
ينجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وقال غيره انه خنزير
البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل
وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رية
سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وفي طبعه الانس بالناس وخاصة
بالصبيان والابكم منقاد لك الاهم انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك
الا ما استثني وليس هذا من المستثنى الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة
وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه
على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من وجع المفاصل وشحم كلاه اذا

كانت طويلة محددة الاطراف فهو مخرج الاناث وان كانت مستديرة عريضة
الاطراف فهي مخرج الذكر ويعرف الذكر من غيره عند خروجه من البيضة بان
يعلق بمنقاره فان تحرك فهو ذكر وان سكن فانثى والفرخ يخرج من
البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما تبيض
مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين
وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا احضنت هذه خرج
منها فرخان وقد شوهد ذلك الحكم حل الاكل لانه من الطيبات
الامثال قالوا فلان احدى وعشرين وفي الدجاجة الخواص اكل لحم
الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت فاذا وضع دماغ الدجاجة
على لسع الحية خاصة ابراها وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات
وكف سمسم مقشور حتى ينهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد
في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس
قال وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع برئ واذا علق على
انسان زاد في قوة الباه ودفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي
لم يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا الصق على باب قوم وقع
بينهم الشر والخصومة واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع
من شاء لم ينله احد بعده واذا دفن راس دجاجة سوداء في كوز جديد
تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل
من دهن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه
فرع مما نقله قال الشافعي رحمه الله يحرم على المحرم لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وان اتلفها محرم لزمه الجزاء
وقال مالك لا جزاء فيه لاستيناسه وكذا اكل ما يانس من الوحش
طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهواء الصافي وعند هبوب الشمال ويسوء
حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وحكمه الحل لانه اما من الحمام

منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه
الاسد فافترسه ورجع عني الحكم تحريم الاكل لانه سبع يتقوي بنابه فقال احمد
ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم
الخواص اذا القي نابه في لبن الدارة المرضع وسقي الصبي نبتت اسنانه بسهولة
وشحمه يزيل البرص طلا ولذا اشدت عينه اليمني في خرقة وعلقت علي عضد
انسان لم يخف السباع وان علقت به الحمي الرابعة ابرأته واذا اكتحل بمرارته بماء
الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا اطلي بذلك موضع داء الثعلب انبت
الشعر واذا اكتحل بدمه منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به
بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه مرارا امن السوء واذا احتشي به
موضع النار نفع واذا دلك به كلب جن ولذا علق جلده علي الصبي الذي
ساء خلقه زال عنه ذلك واذا جففت عينه اليمني وعلقت علي الصبي لم يفزع
في نومه **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وفي اوائل
تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روي له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم
ينته عنا فاذا ذات يوم قد قضي لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد في جحر يقضي حاجته فخرج عليه جماعة من
الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانما ابقيته علينا
ما يواري بيننا **الدبسي** طائر من انواع الحمام البري وهو بضم الدال منسوب الي الدبس
يكرها الا انهم غيروه في النسب كما فعلوا في الفاظ كثيرة ولحقه المصري وقيل
هو ذكر اليمام ومن طبعه انه لا يري ساقطا علي وجه الارض بل في الشتاء له
مشتي وفي الصيف له مصيف وحكمه الحل بالاتفاق **الدجاج** بتثليث
الدال حكاه ابن مالك وغيره والواحد دجاجة للذكر والانثي سميت بذلك لدجها
اي لاقبالها وادبارها ذكره ابن سيده وهذا الحيوان مشترك الطبيعة ياكل
اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول ويلقط الحب وذلك
من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة بانها اذا

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار ويجوز الارداف عليها ان اطاقت ويكره دوام الوقوف عليها لغير حاجة
ففي الحديث ان النبي عليه السلام اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر نعم يجوز الوقوف
على ظهرها للحاجة بقدر ما تنقضي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام والنهي عن
ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل
لاغراض صحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف
لقتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذا الحراسة في الجهاد اذا خيف هجم العدو
ولا خلاف في ذلك نعم اذا اوصى بدابة حمل على فرس وبغل لانها في اللغة اسم لما
دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل عليه
وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ
الدابة فيها اما غيرهم فلا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان
قاله بمصر لم يعط الا حمارا وكذلك البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر
والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **الدبا** بفتح الدال
وتخفيف الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة وقالوا في امثالهم اكثر من
الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل
شداده ضعافه حتى تقوم الساعة **الدب** من السباع والانثى دبة وهو يحب
العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب
الهواء واذا جاع مص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع
اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهائم
وما ياكله الناس وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه
الا بعنف وضرب شديد وحكي في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب
والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فجاء الاسد وافترش
تحتها ينتظر الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني
اسكت لئلا يعرف الاسد انا ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان
معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق

ود بر وقبل وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات بتصدع جبل الصفا فيخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الي منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب بالعصا وتكتب في وجهه مومن وتطبع على الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اخر المستدرك عن ابي هريرة مرفوعا الحكم في كتب الحنابلة يحرم الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله عم بينما رجل تسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت لم اخلق لهذا المراد انه اعظم منافعها ولا يلزم منه غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة ويجب على مالك الدابة علفها وسقيها فان لم تكن ترعى لزمه ذلك الي اول الشبع والري دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروي بشرط فقد السباع ووجود الما فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم يكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت تسقى ومعه ما يحتاج لطهارته سقاها وتيمم واذا امتنع من العلف اجبر في الماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف فان ابى فعل الحاكم المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال ويستحب لمن اراد ركوب دابة ان يقول عند وضع رجله في الركاب باسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فقد ورد فيه حديث عن علي رضي الله عنه مرفوعا رواه الحاكم والترمذي وصححاه وفي الطبراني عن ابي الدرداء ان النبي عليه السلام قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله فيك في سفرك وانجح حاجتك وفي كامل ابن عدي

فمن وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف
فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا ومات بالبصرة سنة تسع وستين
في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة. الدابة ما دب من الحيوان
كله وخصها بعض بغير الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وايضا
فالطير يدب على رجليه احيانا وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي
باسانيد صحيحة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا
وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة ومعنى مصيخة منصتة
ومستمعة ويروى بالصاد وهو الاصل وبالسين وفي شفاء الصدور عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلعم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح
بحمده وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلعم قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا
استحبسه قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له
دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلتها
فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن ابي
دينار المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله وروى الطبراني في معجمه
الاوسط من حديث انس ان النبي صلعم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ودابة الارض المذكورة في سورة
سبا قيل هي الارضة وقيل سوسة الخشب والدابة التي هي من اشراط
الساعة قال ابن عمر انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

ولذلك كان خلق ادم قبل حوا، وان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد
خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرا الغني اشد جريا واقوى جرارة وتقاتل مع راكبه
والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت ودعا دارت
فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى ولما جاز البحر بموسى لان
ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه
واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام
ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة اما فيه
واما في امه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا تدي الى قصة اسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان واما البراذين ما احسن من الخيل حتى اختلف
العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث من مراسيل مكحول
في بعض الفاظ للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان
الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون وقريب منه وبالجملة البراذين
من حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الحسن حثالته في الاول واما
الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانها جاء منها في فضيلة الخيل
وسباقها وفضيلة اتخاذها وركبها والنفقة عليها وخدمتها
ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز
نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف
العلماء فيه وهل تجب فيها زكوة اولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة
كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار وان اخر تم كتبت فيها
كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى باب الدال المهملة الدئل
بضم الدال وكسر الهمزة دويبة شبيهة بابن عرس واليه ينسب ابو الاسود
الدئلي بفتح الهمزة في النسب كراهية توالي الكسرتين وابو الاسود هذا
هو ظالم بن عمرو بن سليمان كان من سادات التابعين واعيانهم يروي
عن علي وابي موسى وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب
وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول

باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما تكتمون ووجه
الاستدلال اقتضا وما خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن
الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى
في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
ووجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك
فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه عن الاسرائيليات ان الخيل خلقت من
ريح الجنة وذلك لا ينافي ما قلناه ولا يلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله
ورسوله وجاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشيا ولين الله تعالى ذللها
لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوق من قبل ادم
واستمرت على وحشيتها الى عصر اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت
ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي عليه السلام ولا عن الصحابة
ذكر فالمعتمد ما قدمناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عم
اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا
انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تعالى
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع
ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق
على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابه وامكنته من ناصيتها وذللها له
ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال وقد تكلم الناس في ذلك
كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته
ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه
كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على
الانثى والثاني حرارته وان كان الاناث من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما
اكثر حرارة جرت العادة من القدرة الالهية بتكوين اقواها حرارة قبل الاخر والذكر
اقوى حرارة من الانثى فتبين بان يكون وجوده اسبق ولعل المنة به اكثر

ما يحتاج قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته
اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فيجيء ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد
ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف المتدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك
كان اخرالان به كمال الوجود وماسوى ادم ماهي له حيوان وجماد والحيوان
اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الآدمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها
عنه فهذه الكلمة تقضي تقديم خلقها مع غيرها من النافع وانما قلنا بيومين او
نحوهما الحديث ورد فيه متضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن
فيه كلام ولاشك ان خلق ادم يوم الجمعة . والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر
فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقديم فلا تردد فيه
والمعنى فيه قد ذكرناه والايات التي تدل له ومنها قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان
الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في
الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب
وتسوية السماء قبل خلق ادم لان تسوية السماء من جملة ستة الايام لقوله تعالى
رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث
الصحيح عليه على ان خلق آدم يوم الجمعة . بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة
ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو
المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما
يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره
ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام
فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات
في الايام الستة لا كما يقول بعض الجهلة فيروي فيه احاديث موضوعة لا يصدر
الا سخف المجانين لا حاجة الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم

خاصة دون غيره من الخيوط والسيور وقيل معنى النهي عن تقليدها الاوتار اي لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول والاتر لصولها في ادراك الثار علي عادة الجاهلية فالاوتار على هذا جمع وتر بكسر الواو وسكون التاء لا جمع وتر بفتحها والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله عم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياؤه باعدادها لاعدائه لان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة في وجه انهم لا يمنعون وينسب الي ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من النفيسة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة قلت اطلق علماؤنا المالكية القول بمنع اهل الذمة من ركوب الخيل والبغال ولم يقيدوا ذلك بالنفيس ونصوا علي منعهم من الركوب علي السروج قال شيخنا والازكوة في الخيل لقوله عليه السلام ليس علي المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة رحمه الله في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلك لصاحبها الخيار ان شا اعطي في كل فرس دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتي درهم خمسة دراهم فان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار مايدل علي ذلك والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما ان خلقها قبل ادم فلايات في القران سنذكرها ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه هو ان الرجل الكبير يهيا له

فيقال لا تنسوا معاينته فان تنسوها يوذيكم الخواص اذا اخذ رؤوس
الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها يحد
البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وسفه السبل نفعا بليغا واذا
بخر بورق الدلب هربت الخنافس منه الخيل جماعة الافراس الواحد
له من لفظه كقوم ورهط وقيل الواحد خايل فهو على هذا اسم جمع عند سيبويه
وجمع عند الاخفش على حسب قولهما في ركب ونحوه ويكفي في شرف الخيل ان الله
تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي يعدوا فتضبح اي
تصوت باجوافها وفي الصحيح ان رسول الله صلعم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير الي يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها
كانه معقود فيها والمراد بالناصية هذا الشعر المسترسل على الجبهة قال
الخطابي وغيره كني بالناصية عن جميع ذات الفرس فيقال فلان مبارك
الناصية وميمون الغرة اي الذات قلت فيكون مجازا مرسلا من باب التعبير
باسم الجزء عن الكل واول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك
سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشيا فلما اذن الله لابراهيم واسمعيل
عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال تعالى اني معطيكما كنزا اخزنته
لكما ثم اوحى الله تعالى الي اسمعيل ان اخرج فادع ذلك الكنز فخرج
الي اجياد وكان لا يدري الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء
فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته
من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلعم اركبوا الخيل فانها
ميراث ابيكم اسمعيل الحكم سياتي الكلام في اكل لحومها في باب الفاء
ان شاء الله تعالى وفي شرح الكفاية للصيمري لا يجوز بيعها لاهل
الحرب كالسلاح ويكره ان يقلدها الاوتار لما ثبت في الصحيح انه عم
نهي عن ذلك قال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلائد الخيل
قال ذلك اراه من اجل العين وقيل لانهم يعلقون فيها الاجراس
وقيل تحسق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون عن الوتر

خويز منداد وقال كانت الخنزيرة على عهد عيسى عليه السلام وبعد موته موجودة
طاهرة ولم نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده وصرح في
المهذب بانه لا يجوز اقتناء الخنزير **الامثال** قالوا اطيش من عفر
والعفر ولد الخنزير وهو ايضا الشيطان والعقرب وقالوا اقبح من خنزير
وقالوا كدعت الخنازير الماء **التعبير** واصله ان النصارى يغلون الماء
للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** اذا اكلت او سقيت نفعت من
نهش الحيات وان جففت وسقيت به من به ريح القولنج برئ من وقته
واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم وسحق
وحشي به موضع الباسور ابرأه واذا علق عظمه على من به حمى الربع ذهبت
عنه **الخنزير البحري** سئل الامام مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني
ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا قال الربيع سئل الشافعي
عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي عن ابي حنيفة تحريمه وابى مالك ان تقول
فيه شيئا وانقاه مرة اخرى عن جهة الورع **الخنفساء** بالمد وفتح الفاء والانثى
خنفساءة وقال ابن سيدة الخنفس دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح
والانثى خنفسة وضم الفاء في كل ذلك لغة وحكى القزويني ان رجلا رأى
خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها
فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت
طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا
ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فاحضروه
فرأى القرحة ثم استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول
الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر
رمادها على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين ان الله
اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **الحكم** تحرم اكلها
لاستخباثها **الامثال** قالوا افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء
اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير لضرب لمن ينطوي على خبث

اربعة ارطال عسل ويطبخ حتي يكون مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم
يلعق علي الريق والشمس في الحمل الي ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا
فيه دسومة ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله كل شي بقدرته

الخنزير البري بكسر الخاء جمع خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي فوزنه فعليل
وبعض يقول هو من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو علي هذا ثلاثي فوزنه فنعيل
وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي
فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف ويوصف بالشبق حتي ان الانثي
من هذا النوع يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو علي ظهرها والذكر
منها يطرد غيره من الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا
جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت
اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين جروا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو
اذا تمت له ثمانية اشهر والانثي تضع اذا تمت لها ستة اشهر واذا بلغت خمس
عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوي الفحول علي
السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشي من ذوات الانياب ما للخنزير
من القوة في نابه حتي انه يضرب صاحب السيف وصاحب الرمح فيقطع كل
ما لقي من عظم وعصب وربما طال نابا فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا
لانهما يمنعانه من الاكل ومتي عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان
وحشيا ثم تاهل فلا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يوثر
فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن واذا
مرض اكل السرطان فتزول مرضه واذا ربط علي حمار ربطا محكما ثم بال
الحمار مات الخنزير الحكم تحريم اكله اجماعا وبيعه وفي جواز الانتفاع
به خلاف ونقل ابن المنذر الاجماع علي نجاسته ولا يصح هذا النقل فمالك
رضي الله عنه يقول بطهارته وقال النووي ليس لنا دليل علي نجاسته بل
مقتضي المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روي ان رجلا
سال النبي صلي الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن

البلوغ منه من بنات النعو بعا الخلد قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا يعرف
ما بين يديها الا بالشم وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فيفتح فاها وتقف عند حجرها
فيأتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها
فهي يتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فان اعمى
لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد قلت وما احسن
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة يتغزل في مليح اعمى

اهدي حبيبا مغمد اللحظ . ليرتقي في حلة الورد
تمكنت عيناي من وجهه . فقلت هذي جنة الخلد

وانا اظن انه اخذه من قول الشيخ علاء الدين الوداعي

بروحي غزال راح بالحسن جنة . تعشقته اعمى فهام من الوجد
اذا ما تبدى قايد بيمينه . تيقنت حقا انها جنة الخلد

ولما لم يكن لهذا الحيوان بصر عوضه الله عن ذلك حاسة السمع فيدرك الوطء
الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل تحفر في الارض والحيلة
في صيده ان يجعل في حجره قملة فاذا احس برايحتها وشمها خرج اليها
ليأخذها ومن طبعه الهرب من الرايحة الطيبة وتهوي رايحة الكراث
والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما الحكم تحريم اكله خلافا
لمالك رحمه الله الا مثاك قالوا السمع من خلد وافسد من خلد الخواص
قال الجاحظ التراب الذي يخرج الخلد من حجره يزعمون انه يصلح لصاحب الترتيب
النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين
وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء ثم سقي انسانا تكلم بكل علم
نقال عنه على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق
الخلد في ثلثة ارطال ماء وترك حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لباب ذكر واربعة دراهم
افيون ومنا الكبريت والسا اربعة دراهم بعدان يدق هذه الحوايج مع

الصداع وزبله اذا سحق وطليت به الابلية بريت الخفاش بضم الخاء واحد
الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش
ضيق العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر
قليل شعاع العين ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه
ضوء ولا ظلمة وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض والخفاش
ليس من الطير في شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيتان ومنقار ويحيض



ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع
ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى
بن مريم باذن الله كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا ساير الطير تقهره وتبغضه
فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله وقيل لم يخلق عيسى غيره
لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا كما مر
وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير
بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو بذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر
ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير
في الهوى وليس في الحيوان ما يحمل ولده الا هو والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه
وربما قبض عليه بفيه لشدة حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى وهي طايرة
وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك
انه اذا قيل له اطرق كرا لصق بالارض الحكم يحرم اكله قال الرافعي والنووي
وقد يجري فيه الخلاف وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير
حلال الا الخفاش قلت لم يستثن علماونا المالكية من الطير شيا وجزموا باباحة
جميع الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها
لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ونتف ابطه وطلاه
بدمه ولبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانة صبي قبل

البعيد لانه اليهم رغبة في القرب منهم ويعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه
زهد ما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب
روى ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس يحبك الناس قال شيخنا اما كون الزهد
في الدنيا سببا لمحبة الله فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعته
لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة
الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه
كما قال الشافعي رحمه الله وما هي الا جيفة مستحيلة … عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها … وان تجتذبها نازعتك كلابها
ومن غريب امره ان عينه تقلع فتعود ولا يرى واقعا على شيء ياكله ولا مجتمعا
باثناه وفي رسالة القشيري في احزاب المحبة ان خطافا راود خطافة على
قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت
قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما قلت قال يا نبي
الله العشاق لا يواخذون باقوالهم قال صدقت الحكم تحريم اكله لما روى
ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من
غيركم رواه البيهقي وقال منقطع لكن صح عن ابن عمر مرفوعا عليه انه قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب
بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال محمد بن الحسن
انه حلال معفون الحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي هذا محتمل على اصلنا
واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا الخواص اذا سحقت
عين الخطاف بدهن زيبق ومسح بها سرة المراة عند النفاس نفعها
ذلك ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه
اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا اصابه اليافوخ [illegible]

روي ان اصحاب ال[illegible] يلتقطون فراخ الخ[illegible] بالزعفران فاذا صفروا ظن انه اصابها فيعمد [illegible] فراخه وهو يجد خطوطا بين ال[illegible] والسواد [illegible] الحبال فيعلق [illegible] [illegible]

خدارية واني علي عود الشباب فصادية وملكت يد الضعف زمام قواي
واسلمني من كان يخطب في حبل هواي كان انا المعني بقول الشاعر
وَهت عزماتك عند المشيب ،، وما كان من حقها ان تهي ،،
وانكرت نفسك لما كبرت ،، فلا هي انت ولا انت هي ،،
الخشف بكسر اوله ولد الظبي روي جدير عن ليث قال صحب رجل عيسي
بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الي
شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف
فذهب عيسي عليه السلام الي النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اكل الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراي
ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوي منه واكلا
هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسا
بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال ثم انتهينا الي
نهر فاخذ عيسي بيد الرجل فمشيا علي الما. فلما جازا قال اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فانتهيا الي مفازة فجلسا
فاخذ عيسي عليه السلام فجمع ترابا او رملا ثم قال كن ذهبا باذن الله
فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن
اخذ الرغيف قال فانا اكلته قال فهو لك وفارقه عيسي عليه السلام
فانتهي اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه
منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الي القرية يشتري
طعاما فقال الذي بعث لاي شي اعطيهما المال لاجعلن لهما فيه سما
فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جاء
قتلناه واقتسمنا المال نصفين نصفين ففعلا ثم اكلا الطعام فماتوا جميعا
وبقي المال في المفازة والثلاثة قتلي حوله فمر عيسي بهم علي تلك الحال
فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخطاف تجمع علي خطاطيف
ويسمي زوار الهند وهو من الطيور التي تالف الناس تقطع البلاد

البدن وينقيه ويحلل منه استقاما واذا جعل سملصا على باب لم يس **ام حبين**
دويبة مثل العدس وهي معروفة كاسامة وقد تدخل على الجزء الثاني الالف
لا للتعريف وهي دابة على قدر الكف كبيرة البطن وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وقيل هي انثى الحرابى
وقال ابو زياد انها غبرا لها اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة
فاذا طردها الصيادون قالوا لها ام حبين اسوي بردتيك ان الامير ناظر اليك
وضاربك بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها العيا فتقف منتصبة
على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا في طردها
نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر
واخضر وابيض وهي طرائق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في
الرقة فاذا راها الصيادون فعلت ذلك تركونها وقال علي بن حمزة الصحيح
عندي ان هذه صفة ام عويف وقال ابن قتيبة ام حبين يستقبل الشمس ويدور
معها كيف دارت وهذه صفة الحربا وقال غيره اختلف في ام حبين فقيل هي
ضرب من العظا وقيل اعرض منها وقيل هي انثى الحرابى تتحاماها الاعراب
بلايا تلونها لنتنها وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في
الحرم ومن قواعد الشافعي انه لا يفدى الا الماكول البري **باب**
الخاء المعجمة الخاز باز
والخاز باز لغة فيه قال الجوهري هو ذباب وهما
اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر وقال الاصمعي هو حكاية صوت الذباب وقال
ابن الاعرابي هو نبت وقيل هو السنور وتقول العرب الخاز باز اخصب قال الميداني
هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة **الخدارية** بضم الخاء العقاب
سميت بذلك للونها وبعير خداري شديد السواد وكليل خداري وما احسن
قول الميداني في مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد
العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ولفظ لا يرضاه
فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ حط البياض بعارضي
عاله واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار من وكرهما فني

المحال ... ادنحكم ونشرب ... فانه ليس ...

الوجه طيب الرائحة بين من الارض فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي
قال مالي اريك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي فاين عدوك قلت في
جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ
وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت فيه
فرميت بها من اسفل قطعا فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله
علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك
وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله
عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه
وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ
ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي
مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل الحكم تحرم
اكل الحيات لضررها قاله شيخنا وكذا تحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها قلت
مذهب مالك انه انما تحرم اكل الحية حيث لا يؤمن سمها فان امن جاز فحينئذ
يجوز اكل الدرياق المصطنع من لحوم الحيات المذكاة لانه دواء للسم لا سم وامر
النبي صلعم بقتل الحيات وفي موطا مالك وصحيح مسلم انه عليه السلام قال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان وهل يؤذن ثلاثة ايام او ثلث مرات فيه خلاف والجمهور على
الاول وكيفية ذلك ان تقول اسالكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح
وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذينا الامثال قالوا فلان
اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها
شيء وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحيات وقالوا الحية من الحسنة اي الامر
الكبير من الامر الصغير وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى هذا
في القران قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص
اذا قلع انيابها في حياتها وعلق على صاحب الحمى الربع منعه ولحمها يحفظ
الحواس ودهن لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف

وفي حلية الاولياء في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت
في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت
في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل
اسندوني فاسندناه . وسال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن
جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل
وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فعرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني
اجارك الله قال فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت
ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي
وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري
وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك
الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال
يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم
لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا
فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا قلت
لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر واحدة من
اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انكت فؤادك فادعك بلا روح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي لي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيت قالت
يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
لاي شيء طلبت اصطناع المعروف من غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني
قالت لا بد من ذلك قلت فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد
لنفسي موضعا وقد ايست من الحيوة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح

حذرها في حجر او صدع لم يستطع اقوي الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا
تخرج وليس لها قوايم والاظفار تنشب بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب
كثرة اضلاعها فان لها ثلثين ضلعا واذا مشت مشت علي بطنها فيدافع
اجزاءها ويسمي بذلك الزحف الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي
البر بعد ان كانت بحرية ولها انواع منها الجرش وقد مر ومنها الازعر وهو
الغالب فيها ومنها ما هو اذنب ذو شعر ومنها ذوات قرن وانكر ارسطو وجود
هذا النوع ومنها الشجاع وسياتي ومنها الابتر وذو الطفيتين وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل ومنها نوع
يسمي الناظر يقتل بالنظر علي الفور ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه
كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين وهذا يقتل
بالنظر ايضا ومنها نوع وهي حية تشبه الفسا تحرق كل ما مر عليه ولا ينبت حول
جحرها شي واذا حاذي مسكنها طاير سقط ولا يمر بقربها حيوان الا هلك ويقتل
بصفيرها علي غلوة سهم ومن وقع بصره عليها ولو من بعد وهي ببلاد الترك
كثيرة وكان عندنا بالاسكندرية شيخ عجيب الحال فكنا نسمع عنه انه هجا نفسه بقوله

شيخ سوء يستحي من قبحه :: قد تمادي في غيه واستمرا
فهو كالصل من سموم الافاعي :: كلما طال عمره زاد شرا

وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني
الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب
يقول كنا في حلقة المناظرة بجامع المنصور فجاء شاب خراساني يسال عن
مسلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيح
وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم
كلامه حتي سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وسعت
الي الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية وليس
لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صلحاء ايمة المسلمين القاضي
ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القاسم الزنجاني

ان بعض المفسرين ذكر موضع سلوك الحوت صار حجرا طريقا وان موسى مشى عليه
متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر فيها وجد الخضر
قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين
يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع **حيدرة** من اسماء
الاسد وسمي به علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي الصحيح انه قال يوم خيبر عند
مبارزته لمرحب انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره قال
السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته بذلك ثلثة اقوال الاول ان اسمه في
الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فجاء ابوه فسماه عليا والثالث انه كان
يلقب في صغره بحيدره لان الحيدرة الممتلي الحشا العظيم البطن ولذلك
كان علي رضي الله عنه وكان مرحب راى في النوم كان اسدا افترسه في النوم
فاراد علي ان يذكره بانه الاسد الذي يقتله وكان كذلك **الحية** تطلق
على الذكر والانثى قالها للوحدة كبطة ودجاجة على انه سمع من بعض العرب
رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى والحيوت الذكر من الحيات وللحية اسماء
كثيرة وزعموا انها تعيش الف سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة
على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل
واذا لدغتها العقرب ماتت ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم
وتغتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا ياكل الا اللحم الشي
الحي واذا طال سنها صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم يشته الطعام
ومن عجيب امرها انها ترد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا
سمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان
السكر سبب هلاكها وعينها لا تدور في راسها بل ثابتة كانها مسمار مضروب
هناك وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت ولذلك نابها اذا قلع عاد وذنبها
اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار
وتطلبها وليس شي في الارض الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا ادخلت

حمام الحرم بها قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح ظمان وفي البحر فمه يلهيه

اي يتلعه يضرب لمن عاش بخيلا شرها وسئل امام الحرمين هل الباري سبحانه في

جهة قال هو متعال عن ذلك فسئل ما الدليل عليه قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني

على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف

دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه في

البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت

سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلعم حين جلس على الرفرف الاخضر

وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى

باقرب الى الله من يونس في بطن الحوت من ظلمة البحر حوت الحيض قال

ابن زهر ما لت امن رآه انه دابة عظيمة في البحر يمنع السفن الكبار من السير

فاذا اثر فاهل السفينة على العطب ودواؤه حوت الحيض معدة لذلك معهم

فيهرب ولا يقربهم واسمه الفاطوس قال ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبا

فيه امراة حايض وحكمه كغيره من السمك الخواص اذا سعط المصروع

بوزن حبة من مرارته ابرا من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت

وذر منها على الدم السايل قطع او على الجرح الحمة ودسط ظهره اذا

اخذ منه قطعة ولا كلها انسان انعظ وهيجت عنده الباه حوت موسى ويوشع

عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل

الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيى الله بعضه فاتخذ سبيله في البحر

سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك وهي سمكة طولها اكثر من ذراع

وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على

احشائها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها

وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها

والى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب

امرها ما روي في البخاري عن ابن عباس ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين

هنالك يدعى عين الحياة ما مس شيئا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا

الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه
في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم
اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل
ما لم تأكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكل دونه فقلنا
لو دعونا الشواء فسألناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا يكره فلم نزل
نسأله حتى اقر لنا انه كان ميتة ولكن نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه
من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم
الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فقلت ان في
الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره
النفس واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمجانبة
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **الحنش**
بفتح الحاء والنون الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش
جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية وفي
سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول
الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول قال ومن يأكل الثعلب
قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الضب والارنب فكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض
غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا كل ما
يصاد من الطير والهوام **الحوت** واحد السمك والجمع احوات وحوتة
وحيتان قال تعالى تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال الله تعالى كارسال السحاب او بوحي
كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم كاشعار الله الدواب بيوم الجمعة
على ما ورد في الحديث ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فزعا من الساعة
ويحتمل ان يكون ذلك لشعور الحيتان بالسلامة في ذلك اليوم كشعور

به الماوردي وغيره وهو ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك
جرحة في دين المسلم الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام
الحرم وقالوا تقلدها طوق الحمامة وهو كناية عن ملازمة تلك الخصلة القبيحة
اي انه لا يفارقها كما لا يفارق الحمامة طوقها وقالوا اخرق من حمامة
لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني
عليها العش في الموضع الذي يذهب به الريح فتنكسر من بيضها اكثر مما
يسلم الخواص اذا سكن المجذوم بقربها او بيت يجاورها او في بيت
يبرح فيه يجاورها من الجذري والفالج والسكتة والسبات وهذه
خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة
ودمها ايضا يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت
ابرأ من حرق النار واشد حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت
واعجب ما في زبله انه اذا اسخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفع
جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء مع دار صيني نفعه ولحم
الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا ووضعت
حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منه نفعا بينا الحمرة بضم الحاء
وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور روى ابو داود الطيالسي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عم في سفر فدخل
رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله
صلعم فقال رسول الله صلعم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله
اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عم رده رده
رحمة لها والامر برد الفرخ يحتمل انهم كانوا محرمين اولانه اجارها
لما لاذت به فيكون الارسال في هذه الحالة واجبا كذا قال شيخنا رحمه الله
قلت وتعليل الامر بالرد بالرحمة لها يابى الاول الحمل الخروف
اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع وفي كتاب قوت القلوب
في الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه

جرع الماء من غير تنفيس والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع
له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصر في تفسير الحمام علي
العب لكفي ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسايل وما عب
من الما عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام
الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان بري وهو ما يلازم البروج
واهلي وهو انواع مختلفة وفي سنن ابي داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان
باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عم راي رجلا يتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال شيطان
لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان
قال الله تع شياطين الانس والجن واطلق علي الحمامة شيطانة للمجاورة
وفي سنن ابي داود والنسايي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي
صلعم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف
فرسخ ويذهب بالاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة
وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم وليلة وربما صيد وغاب عن
وطنه عشر سنين الحكم يحل اكله بجميع انواعه اجماعا لانه من الطيبات
ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة رحمهما الله
فان انضم اليه قمار ونحوه ردت الشهادة وبيع ذرقه وسرجين البهايم
الماكولة وغيرها باطل عند الشافعية وثمنه عندهم حرام وقال ابو حنيفة
يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار علي بيعه من
غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا المنتفع بها واحتج الاصحاب
بحديث ابن عباس ان النبي صلي الله عم قال ان الله اذا حرم علي قوم شيا حرم عليهم
ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل
كالحمار والبغل وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقوا
علي بطلان بيعها مع انه منتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب

مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب
اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاتتهم صاعقة
فاهلكتهم فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الي الكفر
فمن عصاه قتل فاهلكه الله تعالي واخرب بلاده فضربت العرب به المثل
في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
قلت ايراد هذا في الامثال المتعلقة بالحمار الوحشي دون الاهلي كما فعل
شيخنا محل نظر الخواص النظر الي عيون الحمر الوحشية يديم صحة
العين ويمنع نزول الماء البصر لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال
بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين
واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله
ومرارته ينفع من داء الثعلب ومخه اذا طلي به البهق بعد تسخينه بدهن
الزيبق ازاله واكل مرارته يمنع من البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس

حمار قبان قال الجوهري هو فعلان من قبن لانه لا ينصرف وهو
دويبة مستديرة تتولد في الاماكن الندية علي ظهرها شبه المجن مرتفع الظهر
كان ظهرها قبة اذا مست بالايدي منها سوي اطراف رجليها وهي اقل
سوادا من الخنفساء واصغر منها علي قدر الدينار ولها سنة الوف تألف
اماكن السباخ قال شيخنا والظاهر ان لفظ قبان من قبن في الارض قبونا اذا
ذهب قلت لو كان كذلك لصرف واللازم منتف الحكم تحريم اكلها
لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شربت
شراب نفعت من عسر البول والبرقان وقال بعضهم واذا الق حمار قبان
في خرقة وعلق علي من به حمي مثلثة قلعها اصلا

الحمام قال الجوهري
هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا
والوراشين واشباه ذلك يقع علي الذكر والانثي لان الهاء انما دخلته علي
انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط ونقل
الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب

النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانه الى هيثم فتردى فيها جذعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل للصدان يرويه الامع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في اوايل سورة النحل **الامثال**

قال الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقالوا اذل من حمار مقيد الخواص من سقى وسخ اذنه انسانا نايم او شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا واذا انزعت شعره من اذنه وربطت على فخذ انسان انعاظ وهاجت الباه عنده واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذلك لو طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافر حمار ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان نفعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال حمار وحشي وحمار وحش وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا الدم الفحل خصيته فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجله الذراف في الاسق ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانماية سنة ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة حاز عليه من مزدلفة الى منا اربعين سنة قلت وقد شاهدت بالاسكندرية حمارا لشخص من اهلها شيخ كبير يعرف بابن عبد السلام الغزولي يقال انه عاش هذا القدر واكثر منه الحكم يحل اكله اجماعا فلو استانس لم يحرم الا عند مطرف قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا اكفر من حمار فقيل هو رجل من عاد وقيل هو حمار بن ملك بن نصر الازدي كان

الحمار مثلا في الذم الشنيع ومن استيحاشهم لذلك اسمه انهم يكنون عنه بالطويل
الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري
ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا
ولو بلغت به الرجلة الجهد قلت هذه جاهلية جهلاء فقد قال تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
الحمار وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون
الحمير ويلبسون الصوف وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها
رات ملكا وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من
الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون الحديث قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم الحكم الجمهور على تحريم اكله وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما رخصة
في ذلك وادعى ابن عبد البر الاجماع على تحريمها وتحرم ضربها وضرب
غيرها من الحيوان المحترم بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
عليه حمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله
الذي وسمه وذكر ابن عساكر في تاريخه بسند الى ابي منصور قال لما فتح
رسول الله صلعم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا
لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري
ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا
وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور
تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته
فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج
اليه صاحب الدار اومى اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه اليه فياتي

ولحرم عليهم الخبائث وقال مالك بالحل لقوله تع قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الايه قلت وقوله تع انما حرم عليكم الميتة الايه **حضاجر** اسم للذكر والانثى من السباع سميت بذلك لعظم بطنها وهي معروفة قال الحطيئة هلا غضبت لرجل جارك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيدة واما الجوهري فانشده هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعلت اسما للضبع علي لفظ الجمع للمبالغة **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذي بها فاذا احست برطوبة انبسطت اليها واذا احست بخشونة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا مما يودي جسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه الخواص قال ابن سينا اذا طلي بالحلزون الجبهة امتنع انصباب المواد الي العين **الحمار الاهلي** معروف يكني ابا جابر وابا زياد ويقال للانثى ام تولب وام جحش وام محمود وام نافع وام وهب ويجمع الحمار علي حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للانثى حمارة وليس في الحيوان ما ينزو علي غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو واذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن علامة اذا شم الاسد رمي بنفسه عليه من شدة الخوف قال ابو تمام يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه اقدمت ويلك من هجوي علي خطر والعير يقدم من خوف علي الاسد ويوصف بالهداية الي سلوك الطريق التي مشى فيها ولو مرة واحدة وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة سئل الفضل بن عيسى عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار لا ترقا به الدماء ولا يمهر به النساء وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري

والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لانه لام حبين ما تولة الامثال
قالوا فلان يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت على حالة واحرد من عين الحربا
وقالوا احزم من الحربا يضرب في الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه
الخواص اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل دمها في اصول
ذلك الشعر لم ينبت واذا اكتحل بمرارتها ازالت غشاوة البصر **الحرذون**
بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة قيل هو ذكر الضب وهو من ذوات السموم
يوجد في العمران المهجورة كثيرا وله كف ككف الانسان مقومة الاصابع الى
الانامل وجلده ابرص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي حكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم
الحريش بشين معجمة قال الجوهري نوع من الحيات ارقط وقال بعض هذا
والحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
سميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في
جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة العدو ما يعجز
القانص ثم لها في وسط راسها قرن واحد مصمت شامخ به جميع الحيوان
فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها امراة عذرا او صبية
فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها
طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها تديها من
غير حضور اللبن فيها حتى يصير كالنشوان من الخمر فياتيها القانص
على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة قال القزويني
ويوجد في غياض بلغار وسجستان وحكمها التحريم سواء كانت
من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن كل ذي ناب من
السباع الخواص اذا شرب دمها من به خناق انفع في الحال ولحمها
يبري من القولنج اكلا وكعبها اذا جعل على الورق المدني سكنه **الحشرات**
صغار دواب الارض وهو امها الواحدة حشرة بالتحريك الحكم
تحريم اكلها عند الشافعي وقال به ابو حنيفة واحمد وداود لقوله تعالى

انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر ويقال انها حسنة
المجاورة ولها جاورته من الطير فلو ماتت جوعا لم تعد على فرخ جارها
ويزعم رواة الاخبار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانها امتنعت من
ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت
مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها وفي طبعها انها لا تخطف
الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس تقول انها عدل
لانها لا تاخذ شيئا من شمال انسان الحكم تحريم اكلها لانها من الفواسق
المامور بقتلها وهل يستحب قتلها او يجب اضطرب في ذلك كلام الرافعي
في الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنفع في اثار زجاج فمن لسعه
شيء قطر منه في ذلك الموضع والتكحل منها ان لسع في الجانب الايمن
اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلثة
اميال فانه يبريه ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على
الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم يدخله
حية ولا عقرب الحرباء ويقال لها جمل اليهود دويبة غبرا
ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فحين تبدوا او تدور
بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت على راس شجرة وما يجري مجراها
فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لحقت الرمضا اصابها مثل الجنون
فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة الغرب فترجع
بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا
غابت طلب هذا الحيوان معاشه ليلة الى ان يصبح حتى ان طايفة من
المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار
ذراع ودليل ذلك انه يكون مطويا في حلقه وهو يلتقط به ما بعد عنه من
الذباب والانثى من هذا النوع يسمى ام حبين وهذا الحيوان يوصف بالحزم
لانه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره الحكم
قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ

اصول ريشها فتلقح وتقول انها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله وبه
تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا رآه ظن انه حجر ادحرج من مكان والذكر
شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا احتج ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل
وتبعت الانثى الغالب ثم يقطعه الذكر ان يخدع امثاله يقر قوته ولهذا يتخذه الصيادون
في اشراكهم لكثرة الذفرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد
لهن وللانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها فزقت ما فيه من البيض او غلبت
عليه فحضنته ومما يحسن هذا المحل من الحكايات الغريبة ما وقع في كتاب النشوار
وقال فيه ابن البخاري عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على
سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسأله عن ذلك
فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم اقبله
فلما رأى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي
ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما علي قال ابن مروان
فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله لقد شهدا عليك عند من اقاد منك
بالرجل الحكيم اكلها حلال بالاجماع وصح عن النبي صلعم انه كان بين كتفيه خاتم
مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وبالزر بيضها والصواب
انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها **الامثال** ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اني اعوذ قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل
يريد انه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد بهم غير
جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر **الخواص** لحمها معتدل
جيد سريع الهضم واذا ابتلع من لبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من
الفزع ومرارتها ينفع من الغشاوة والظلمة في العين كحلا واذا سعط بمرارتها
انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضها اذا طبخ
بخل عنصل واكل نفع المعس وجائد اوجاع البطن **الحداءة** كوزن العنبة
احسن الطير تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتحضن عشرين يوما
ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تختطف وفي طبعها

متعاليا فيه فكان في كنيته هذه اشارة الي ملابسة الشيطان فحسن ابقاها
وعدم تغييرها واما ولده هذا فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم فناسب
حاله تغيير اسمه ذلك بعبد الله تشريفا له بعبودية الحق والبعد عن
الشيطان **الحبارى** طائر معروف يقع على الذكر والانثى والمفرد والجمع
وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والفه ليست للتانيث ولا
للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة
ولا نكرة وهذا سهو منه بل هي للتانيث ولولا ذلك لانصرف واهل مصر يسمون
الحبارى الحبرج وهي اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد
بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى وهو طائر كبير
العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد ويقال لولدها نهار ولفرخ الكروان
ليل وقد الغز بعض الشعراء بذلك فقال رايت منتصف الليل وليدا
رايت سط النهار **الحكم** يحل اكلها لانها من الطيبات وفي بعض
الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل حبارى رواه ابو داود والترمذي **الامثال**
قالوا اكمد من حبارى لانها اذا نتف ريشها ماتت كمدا اي حزنا وقال عثمان
رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها تضرب بها المثل
في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران **الخواص**
قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على انسان لم يحتلم مادام عليه
وان كان اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه
الحجل بالفتح الذكر من القبج بقاف فباء موحدة فجيم اسم طير معروف
فارسي معرب وواحد الحجل حجلة والجمع حجلى بكسر اوله ولم يات
جمع على هذه الزنة الا هذه الكلمة وظربى جمع ظربان دويبة منتنة
الريح والحجل طائر على قدر الحمام احمر المنقار والرجلين ويسمى
دجاج البر ومن شانها انها اذا لم يلقح يتمرغ في التراب وتصب على

لم ينصرمما الصيادون ودا حوا في طلبه استلقى على ظهره طلتي بدبقع الدم فيظنون
انه قطعهما فينصرفون عنه وهواذا قطع الظاهرتين ابرز آلباطنتين وعوض
بعما وهذا الحيوان يهرب الي الما، ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم تخرج فهو
يصلح لان يحيي من البحر وفي البر واكثر اوقاته في البحر ويتغذى فيه بالسمك
والسرطان وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشيا كثيرة وهو دوا،
محمود يسخن الاعضاء الباردة وليس له مضرة في شيء من الاعضاء وله خاصية
في جميع العلل الباردة التي تحدث في الدماغ وفي الدماغ وينفع الصمم البارد والاشيا اذا نفخ
في الدهن في الاذن منه وينفع من العقرب اذا طلي به موضع لسعها واذا طلي به
مداوما بالادهان نفع من الصرع ومن الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد
واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة وينفع الخفقان المتولد عن برد وجلده
غليظ الشعر يصلح للمشايخ والمبرودين ولحمه ينفع المفلوجين واصحاب الرطوبات
واذا شرب الانسان الجند باد ستر وزن درهمين هلك بعد يوم الجواد الفرس
الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا ومن امثال العرب
المشهورة ان الجواد عينه فراره في شؤنه ونادرة اي يغنيك شخصه ومنظره
عن ان تختبره وان تقد اسنانه الجذور بفتح الذال المعجمة وضمها ولد البقر
الوحشية قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

باب الحاء المهملة

حاتم هو الغراب الاسود الذي يحتم
عندهم بالفراق ويسمى ايضا غراب البين الحباب بضم الحاء الحية قال
الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان
روي سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلعم غير اسم الحباب رجل من
الانصار وقال الحباب شيطان والرجل الذي عناه سعيد هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي بن سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه
يكنى ابا الحباب قلت ولم يتعرض شيخنا رحمه الله الى السر في كون النبي صلعم لم تغير
هذه الكنية بل اقرها وتكلم بها في بعض الاحيان كما ورد في الصحيح ولعل
السر في ذلك ان صاحب هذه الكنية كان منافقا بل راسا في النفاق

تزوج منهن اربعة واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء
منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق
بذلك وكل هذا فيه نظر للخفي **فـرع** روى ابو عبيد في كتاب
الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عم انه نهى عن ذبائح الجن
قال وذبائح الجن ان يشتري الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها
ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه
الاترج روينا عن الامام ابي الحسن الخلعي وهو من اصحاب الشافعي وقبره
معروف بالقرافة باجابة وكان يقال انه قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه
ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في
بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال شيخنا ولهذا ضرب النبي صلعم
المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب المومن
القارئ فناسب ضرب المثل به دون سائر امواتها **جنان البيوت** بالجيم
مكسورة ونون مشددة هي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل
الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة البيضاء روى الشيخان وابو داود عن ابي لبابة ان
النبي صلعم نهى عن قتل جنان البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان
البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر القصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات
ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها
كهيئة كلب الماء ويسمى القندر ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى
السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب ايضا احمر اللون لا يدين له ولا رجلين
وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وله اربع خصيات
اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد يتبعه لـ
لاجل الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البادزهر هرب فاذا
جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان

من الفقهاء وينبغي ان تعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور
والتصرف الذي ليس بمرضي ويظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير
من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من
نسب ذلك الى الله كافر واختلف هل كان قبل ابليس كافر فقيل لا وهو
اول من كفر وقيل كان قبله كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلف
ايضا هل كفره كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة واختلف ايضا هل
بعث الله تعالى من الجن اليهم رسولا قبل البعثة المحمدية فقيل نعم لظاهر قوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقيل لا وعليه المحققون وانما الرسل من
الانس خاصة وهو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واعتذر هولاء عن الاية
بان معناها من احد فريقكم كقوله تع يخرج منهما اللولو والمرجان وانما
يخرجان من الملح لا العذب **فرع** كان الشيخ عماد الدين يونس
يجعل موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية
لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تع ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع
والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية
لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز
بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرهاه ثم روى
بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عم نهى عن نكاح الجن قال الطحاوي ثنا
يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت
امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعد بن بشير عن قتادة عن
النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عم احد ابوي
بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في البحر التزويج نظرا الى
التكليف يعم الفريقين قال ورايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية
انثى قال شيخنا وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه

متكي على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمة فقال اجل قال من اي الجن
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين
فقال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل هابيل
قابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا
عليه السلام وابراهيم الخليل صلعم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم فاقراه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلعم
على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلعم عشر سور من القران
قال ثم فات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نعه لنا ولا اراه الا حيا والمشهور ان
جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان
الملائكة لا يتناسلون اذ ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم
ولا شك ان له ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي
رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طايفة
يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي والصحيح انه من
الملائكة وانه اعجمي قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من
رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج
وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى
لعنه وجعله شيطانا مريدا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة
يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من
الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل
ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء الاتصال وقال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى
الله قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام
وليس مدرك الكفر الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع
منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على
منزلته من الله تعالى والا كان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه
والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة

الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن
الجن وقال تع خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان والثقلان الجن
والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال تع
ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل ان من الجن مقربين وابرارا كالانس
وقال ابو حنيفة والليث لا ثواب لمومنيهم الا ان يجاروا من العذاب استنادا الى
قوله تع يجركم من عذاب اليم وقوله تع فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب واجيب بان الثواب مسكوت
عنه وبان هذا من قول الجن ويجوز عدم اطلاعهم على ما اعد لهم من الثواب
وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد فقالوا يثابون لهم نظرا الى عموم الايات في
الثواب نحو واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى غير ذلك مما ظاهره يتناول الفريقين وقيل انهم
اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها واخرج الدينوري
فروى في اوائل الجزء التاسع من المجالسة انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون
الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب واما ما يحكى عن بعض
المعتزلة من انكار وجود الجن فانكار لما ثبت بالتواتر ومكابرة فيما هو معلوم بالقطع
والقران ناطق بذلك والسنة طافحة به مع ان العقل لا يحيل ذلك وقد اشتهر
ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران
واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله
بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة   ورميناه بسهمين فلم نخط فواده

فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه وفي اسد الغابة لابن الاثير باسناده
عن انس بن مالك قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ

اعطايه الثمن ثابتة في الصحيحين قال السهيلي والحكمة في شرايه ورده
عليه واعطاء الثمن بزيادة انه عليه السلام كان اخبره بان الله تعالى احيا
اباه ورده عليه روحه فاشتري الجمل منه وهو مطيته كاشترا الله تعالى
انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس مطية ثم زادهم فقال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشتري منهم فقال ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الايه فاشار
صلعم بالشراء ودفع الثمن والزيادة ثم رد الجمل الى تاكد الخبر
الذي اخبر به عن الله فتشاكل الفعل والخبر **الامثال** قالوا الجمل
ما جوفه لحبه يضرب لمن ياكل من كسبه او سيف شي يعود عليه بالضرر وقالوا
اخلف من الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا
وقع القوم في سلا الجمل يضرب لمن بلغ في الشدة الغاية كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فاراد والنعم وقوعا في امر صعب
والسلا الجلدة الرقيقة التي تكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن
وجه الفصيل ساعة يولد والا مات وقالوا التمر في البير وعلى ظهر
الجمل واصله ان ناديا كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة
حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقي ماء البير على ظهر الجمل
بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمرة **جمل البحر** سمكة طولها
ثلاثون ذراعا كذا قال ابن سيدة وفي حديث ابا عبيدة انه اذن في
اكل جمل البحر وهو سمكة شبيه بالجمل **الجن** اجسام هوائية
قادرة على التشكل باشكال لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني روى الطبراني باسناد حسن عن ابي
ثعلبة الخشني ان النبي صلعم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا
صلعم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي

من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان فوجد كثيرا
في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر
ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح
الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش وله جناحان لا يكاد
ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى
ومع ذلك يهتدي الى بيته واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه
ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه
وذلك من شهوته للغائط لانه قوته الحكم تحريم اكله لاستقذاره
الامثال قالوا اذل من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم يضرب
للرجل يلصق به من يكرهه ولا يزال يعذب به الخواص
اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب غير
مضاف الى غيره نفع منفعة عظيمة من لسع العقرب الجلالة
من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة بفتح الجيم البعر
روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمرو قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل
عليها الادمي ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة الجمل من الابل
قال الفراء هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه
استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل اجمال وجمال
وجمالات قال تعالى جمالات صفر قال اكثر المفسرين هو جمع جمال اي
يشبه الشرار كجمال وجمالات وقال ابن عباس وابن جبير هي حبال
السفن العظام اذا جمعت مستديرا بعضها الى بعض جاء منها
اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام
وقصة شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر بن عبد الله ثم رده عليه بعد

اعطائه

وهو المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم أيتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضأ وان شئت فلا يتوضأ
قال أيتوضأ من لحوم الابل قال نعم يتوضأ من لحوم الابل وروى احمد
وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلعم عن الوضوء
من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها
قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره
جماعة من محققي اصحاب الحديث. الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين
المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تتجسس الاخبار
وتأتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني وجاء عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وبجزيرة بحر القلزم
روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس
قالت خرج علينا رسول الله صلعم فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها
ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال واتينا فذكر الحديث وتميم
الداري هو تميم بن اوس اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر حديثا ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من التابعين وكان
بالمدينة ثم انتقل منها الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ
ابو نعيم واما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني
من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره. الجعل كصرد ورطب
دويبة معروفة تعرض بعض البهائم في فرجها فيهرب وهو اكبر

كثيرة بساحل البحر ببلاد البحرين يأكلونها كثيرا مشوية ومطبوخة ولها قرنان
دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان من راسها وهذا الجراد
حار يابس واجود ما يؤكل مشويا في التنور ولحمه بالخاصية ينفع الجذام
الجري بالكسر والتشديد بلا سيل عنه ابن عباس فقال هو شيء حرمه اليهود
وهو نوع من السمك يشبه الحية وقال الجاحظ انه يأكل الجرذ وان مرارته
اذا سعط بها الفرس المجنون ذهب جنونه ولحمه يجود الصوت
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير
من اولاد الكلب وغيره من السباع وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شيء
حتى من الحنظل والبطيخ والرمان الجزور من الابل يقع على
الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قال الجوهري وقال ابن سيدة
الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع
كطرق وطرقات وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ
من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم ان عمرو بن العاص قال عند موته
اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
قال شيخنا وانما ضرب المثل بنحر الجزور وقسم لحمها لانه كان في اول امره
يا جزار بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل ولكونه كان جزارا جزم به ابن
قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي
في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا
جزارين ولانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة
الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موتها وتفرقة لحمها قسمة امواله
بعد موته وكان من جملة تركته تسعين اردب ذهبا واما الاكل من لحم
الجزور ففعل يتوضا منه اورد الاكثرون لا وقال قوم يتوضا منه قيل

١٩

كيف ندعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت
من البحر والمراد ان الجراد من صيد البحر فيحل للمحرم صيده وفيه ايضا عن ابي هريرة
قال خرجنا مع رسول الله صلعم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن
بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر قال شيخنا
والصحيح انه بري لان المحرم تجب عليه الجزاء اذا قتله واحتج بما ذكره الشافعي
باسناده ان كعبا قتل جرادتين وهو محرم وذكر ذلك لعمر رضي الله عنه فقال ما
جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة
جرادة افعل ما جعلت على نفسك قلت ذكر بعض الحذاق من متاخري
المالكية ان الجراد نوعان بري وبحري فيحمل كل منهما على حكمه وتتفق الاخبار
بذلك **الامثال** قال العرب تمرة خير من جرادة وقالوا كالجراد لا يبقي
ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد
وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي
ان رجلا كان ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم
فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ
رمحه وقال والله لا يتعرض له منكم احد الا قتلته يكون في جواري ثم
تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم
الان فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر انسان بالجراد
البري نفع من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثني عشر ونزعت
رؤسها واطرافها وجعل فيها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء
نفع والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفع واذا طلي
ببيضه على الكلف ابرأه **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان
له راس جدي وله حمالي وانه صدف فخذي ونصفه الثاني الى حرف عليه
وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها
كبار جدا منها ما هو على قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي

لعسر البول والاستسقاء وحمى الربع

خلقه عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل
وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب
حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهروردي في وصفه اذ يقول
لها فخذا بكر وساقا نعامة ** وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ** عليها جياد الخيل بالراس والفم
وليس في الحيوان اكثر فسادا لقوت الادمي من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية
واذا اعرابي فزرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد
فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول مر الجراد على زرعي
فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على
سفر لا بد من زاد الحكم الاجماع على اباحة اكله قال شيخنا وقال الائمة الاربعة
يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه
شيء ام لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب مالك ان قطعت
راسه حل والا فلا الى هنا كلامه قلت اخره مناف لاوله باعتبار نقله لمذهب
مالك وما ادعا انه ملخص مذهبنا ليس كذلك فالمشهور من المذهب ان الجراد
يفتقر الى الذكاة بما يموت به وان لم يعجل كقطع الجناح ولم يقصر احد من
علمائنا ذكاته على قطعه فيما اعلم قال ابن الحاجب واما ما ليس له نفس سائلة
كالجراد فالمشهور يفتقر يعني الى الذكاة قال ويكفي قطع روسها او شي منها
وكذلك الحوت والصلف على المشهور قال شيخنا والدليل على حله قوله صلعم
احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد
والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن
عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا عن ابن عمر وهو اصح قال شيخنا واختلف
اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري لما روى ابن ماجة عن انس
ان النبي صلعم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع
دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال يا رسول الله

كيف يدعو

ما لحده فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا الازاره
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الي ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل علي نبينا فقالوا وجدنا هذا
مكتوبا في حجر من كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام قلت اما حصول الشفاء
بالقران القديم فامر لا يستنكر ولكن اثار الوضع لايحة علي الحكاية فتامل قال
الحافظ بن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة علي عبد شاكر وغير شاكر وكم من
نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير
ساكن اذهب ايها الصداع بعز عز الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله علي محمد خاتم
النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين يكتب ذلك ويجعل علي الراس واذا خرج
الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغاء وذلك
حين يموج بعضه ببعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت
الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض لمس المواضع والصخور
الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في
ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل
اثنتان في صدره واثنتان في وسطه واثنتان في مؤخره وطرفا رجليها كالمنشار
وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه
ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع علي شيء الا اهلكه وفيه

للصداع

والجمع جحوش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد
الحمار وكذا ولد الظبية في لغة وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش
زوجة النبي صلعم كان اسمها برة وكان ابيها برة بالضم فقال النبي صلعم لو كان
ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر
من البرة **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي
الجداء ومن الامثال المتعلقة قولهم تعدي بالجدي قبل ان تعدي بك
يضرب في الاخذ بالحزم **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة هو من ولد
الضان ما له سنة تامة على الاشهر وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل
ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا
بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية وقال بعض اهل اللغة
الاجذاع ان يكون الصوف على الظهر نائمة بعد ما كانت قائمة والجذع من
ولد المعز ما له سنتان في الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع
جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة
الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة
اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط **الجراد**
معروف الواحدة جرادة للذكر والانثى يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كحمامة
ونملة وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعين
لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا
بعضه على بعض وكان مسلمة بن عبد الملك يلقب بالجرادة الصفراء وكان
موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ومن الغرائب انه لما غزا
عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية ما للامير لم
لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه

١١٧

الابيض ويروى عن علي كرم الله وجهه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار
ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر على شيء
لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا
الا الابيض فانه لونه مشهور ولوني على لونكما ولو تركتماني اكله خلت الاجمة
وصفت فقالا دونك وكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني
اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر لابد اني اكلك لا محالة فقال دعني
انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض
قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع
بها صوته

باب الجيم

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب
وهو حيوان ذو شجاعة وباس ومع ذلك يجزع من عض بعوضة ويهرب
منها الى الماء والانثى تخافه وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام
اصلا لكثرة حراسته لنفسه والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما
دخل الاجمة وتقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك
الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده قلت هذا في الديار المصرية
واما الهند فقد شاهدت فيه تباينا شديدا بين جاموس الاقليمين
فان اهل الهند قد سخروا ذكور الجواميس وذللوها اتم تذليل حتى
صارت عندهم معدة لحمل روايا الماء ونقلها الى المنازل لا يوجد منها
نفور من ذلك ولا استصعاب له ولو سمع هذا بالديار المصرية لاستغرب
لشدة استعصاء هذا الصنف عندهم وافراطه في الصعوبة والنفور
بتلك البلاد وربك يخلق ما يشاء ويختار وحكمها وخواصها
كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق كما مر واكل لحمه
يورث القمل وشحمه اذا طلي على البدن ازال الكلف والجرب
الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يعظم

وكرهه مالك وابو حنيفة اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال**
قالوا اروغ من ثعلب وقالوا اذل من بال عليه الثعالب يضرب لمن يستذل
الخواص اذا دفن راسه في برج حمام هربت واذا شد نابه على الصبي
الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع من نومه ويحسن اخلاقه واذا
نحت مرارته في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللوقة والجذام
وشحمه اذا اذيب وطلي به رجل المنقرس سكن وجعه في الحال وخصيته
اذا شدت على الصبي ينبت اسنانه انفع شي للمبطون ودمه اذا طلي به راس
صبي ينبت شعره ولو كان اقرع واذا استعط دمه انسان لا يوثر فيه حيلة
محتال ورئته اذا سحقت وشربت نفعت من الربح واسنانه اذا علقت على
المصروع يبري وطحاله اذا شد على المطحول شفي منه **الثور** الذكر من البقر
وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة لعود وعودة وثيران وثيرة
قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وروى
مسلم في كتاب الطهارة وعشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت
قال السهيلي فيه من الاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض التي
ليست بدار قرار اشعر اهل الجنة باكلهم من كبده بان الراحة قد حصلت
من دار الزوال الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط
ليعلموا انه لا موت قلت ويمكن ان يكون في تخصيص الكبد بالاكل اشارة
الى زوال الكبد وهو الشدة واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون
من احد الحرثين حرث للدنيا وحرث للآخرة ففي نحر الثور هناك اشعار
بارا حتهم من نصب الحرثين **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه وهو
القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور

الابيض

وابن الشاهيا وغيرها والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في
كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا
البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثي كما قالوا الافعوان
ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع مستصعب ذو مكر
وخديعة ومن حيله في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه
حتي يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم علي كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال
لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ من اشد سلاح الثعلب
عندهم الروغان والتماوت وسلاحه اي خرؤه فانه انتن والزج واكثر
من سلاح الحباري ومن طريف ما يحكي عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه
تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث يصعد فرارا
من الماء حتي تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب وذكر
ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي
انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال
اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه الاسد علي تخلفه عن عيادته قال
كنت في طلب الدواء لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب
ينبغي ان يخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر
الذيب به بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا
قعدت عند الملوك فانظر الي ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد
الشعبي من هذا سوي ضرب المثل وتعليم العقلاء وتاكيد الوصية في
حفظ اللسان الحكم نص الشافعي رحمه الله علي اكلها وقال ابن الصلاح
ليس في حله حديث وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي
في ذلك علي عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله احل لكم الطيبات

حكمه

والعفوة دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فادلغوه دمه واطلوا به وجهه
ففعلوا به ذلك فقتل الذي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء. الامثال قالوا اعلم من تيس بني
حماد بكسر الحاء وذلك انهم زعموا ان تيسهم سفد سبعين عدا بعد ما فرس
اوداجه الخواص اذا اشتدت لحيته على صاحب حمي الذبح وعلى منابه
صداع شيئا وطحاله اذا قطع المطحول بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا
جف الطحال زال الم المطحول **باب الثاء المثلثة** **الثعبان** الكبير
من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين. **الثعلب** معروف والانثى
ثعلبة والجمع ثعالب وثعال ويقال للذكر ثعلبان وانشد عليه الكسائي
ارب يبول الثعلبان براسه :. لقد ذل من بالت عليه الثعالب :.
قيل وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ
اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم
سادن يقال له غاوي بن ظالم فكسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه رجل
كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضع على راسه فيقول اطعم
فجاء ثعلبان واكلا الخبز والزبد ثم بالا على راس الصنم وفي كتاب
الصدوي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد ثعلب انتهى قال الحافظ
من اخطاء الصدوي في تفسيره وصحفه في روايته وانما هو فجاء ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى واكل الخبز والزبد ثم
عضل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي

وابن شاهين

التحريم كالتمساح واما خاصته فقيل ان اكل لحمه يورث الشجاعة واذا طلي
الذكر بدمه وجومعت المراة التذت لذة عظيمة **التنوط** بفتح الواو
المشددة وضمها طاير من جنس العصافير يقال له الصفار لا يزال اذا
اقبل الليل ينتقل في زوايا بيته ولا يستقر الى الصبح خوفا على نفسه
وحكمه الحل ومن خواصه انه اذا ذبح بسكين وسقي دمه من يعربد
في سكره لم يعد الى العربدة اصلا واذا اطعمت مرارته بالسكر صبيا حسن
خلقه واذا علق عظمه على صبي وقت ذلك التحبب الى الناس ولو
كان كريه المنظر **التودم** القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمام
يقال له طير التمساح قال في جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه
التمساح فاه قال فمن اخذ شوكة منها وضربها في موضع قد بال فيه انسان
مرض ذلك الانسان البايل ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من ذلك
الموضع واذا علق قلبه على شابه وجع المعدة برئ **التيس** الذكر
من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس وفي كامل ابن عدي في ترجمة
ابي صالح كاتب الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ان النبي صلعم قال الا اخبركم
بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له وهذا الحديث
رواه الدارقطني وابن ماجة باسناد حسن والحاكم وقال صحيح وفي مروج
الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج
ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره
وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم
في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من
الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا والعقوه

تركها على تلك الحال لم يزل كذلك حتى تنقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في
الانهار صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج واذا امتلا
جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلقط
ذلك منه فيكون في ذلك غذاؤه وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه
شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه الحكم يحرم اكله
للعدو بنابه كذا قيل ونقضه المحب الطبري بالفرس فانه يفترس بنابه وهو
حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري وانما حرم التمساح للخبث والضرر
الامثال قالوا اظلم من تمساح وكاناه ومكاناه التمساح الخواص اذا
شدت عينه على الارمد سكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى
واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا
وضع شحمه في الاذن سكن وجعها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع من الصمم
واذا اكتحل بمرارته اذهب بياض العين واذا علق شي من اسنانه في الجانب
الايمن على الرجل زاد جماعه **التنين** ضرب من الحيات اكبر ما يكون منها
وهو ايضا ضرب من السمك قال القزويني هو من الكوسج في فمه انياب كاسنة
الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين كالدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبتلع كثيرا من الحيات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك
تموج البحر لشدة قوته قيل انه في اول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب
البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فيفعل بها
بدواب البحر كفعلها بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها
ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول تسلط الله على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا رواه الترمذي عنه مطولا واما حكمه فعلى
ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك فالظاهر

من ولد مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم يضره ام الصبيان
وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة
كما مر وقيل التابع من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى
عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم فمن
لبسه سهر مادام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان
ولم يعلم المسهرة من المنومة واجعلهما في الماء فالتي ترتفع هي المسهرة والتي
ترسب فهي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل تحت اليد اليسرى
من المراة تكلمت بكلما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر

حرف التاء

التدرج طاير كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء او هبوب الشمال ويهزل عند كدورته
وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيه على البيض يعرض
للافات ولحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو
طائر مليح بلونه بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **الخواص**
اذا اخذت مرارته وطلي بها من به حكة ووسواس نفعه وان شوي لحمه
واطعم منه وهو حار ثلثة ايام ابراه **التمساح** مشترك بين الحيوان الموذي
والدجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من
اعجب الحيوانات له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق
ولسانه طويل وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل
وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في نهر
السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع
وعرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد يخرج هو
والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها
لا يتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا

لا ينتقض اذ الحرمة لها وان اراد برها فلا ينتقض قطعا قال الرافعي والافرق
في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة
ممثلة او بهيمة مهملة تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
طاير يقع على الذكر والانثى وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها
غراب الليل ومن طبعها انها تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه
وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير
ولا ينام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها لما بينهما من العداوة
ولذلك يجعلها الصياد تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي عن
الجاحظ ان البومة لا يطير في النهار خوفا ان يصاب بالعين لما تصور في
نفسها انها احسن الحيوان وفي مروج الذهب في الباب الثاني بعد ان
المامون ارق ليلة فاستدعى اخيرا ليحدثه وكان مما حدثه انه قال يا امير
المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطب بومة الموصل الى بومة
البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقا
ماية ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن اذا
دام والينا سلمه الله سنة واحدة قطعت لك ذلك قال فاستيقظ لها المامون
وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **الحكم**
تحرم اكله جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وكذا الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم
لكن في الصحاح ان الصوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل
انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان فيه قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى
والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي
وفي الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه
فايدة روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم

استدفاعا للشر عنها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة
فالجواب انها وان لم تكن مكلفة فان الله يفعل في ملكه ما يشا وكما
سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل ولا اعتراض
عليه سبحانه وايضا انها يقتص لبعضها من بعض لا انها مطالب
بارتكاب منهي عنه او مخالفة مامور لان هذا مما خص به العقلاء
والقران يدل على اعادتها في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال
تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الصحيحين عن رسول الله صلعم
انه قال يحشر الناس على ثلثة طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل على حشر
الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلعم
قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى
الذرة من الذرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلعم
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء ثم ذكر ابن دحية كلاما اخر في هذا
الغرض قال شيخنا واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما
فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى
والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة للخلود الابدي في الجنة
او النار وقيل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي ثم قال فرع
اختلف الاصحاب هل ينتقض الوضوء بمس فرج البهيمة
على وجهين احدهما ينتقض بعموم النقض بمس الفرج والثاني

احمد طيب قال الجوهري البُهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل
وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بُهار
في كل بُهار ثلث قناطير ذهبا فجعله وعاء وقال ابو عبيد والبُهار في
كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية البهرمان
ضرب من العصافير قاله ابن سيده البهمة بفتح البا الصغير من اولاد
الغنم والبقر والوحش الذكر والانثى سواء والجمع بهم وبهام قال
الازهري في شرح الفاظ المختصرات انما اسنان الغنم فساعة وضع
الام من الضان والمعز ذكرا او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة
فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها كان من اولاد المعز فهو
جفر والجمع جفار فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود والجمع عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول
والجمع عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في
السنة الثانية الذكر جذع والانثى جذعة البهيمة كل ذي اربع من
دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم وسميت بهيمة لابهامها
من جهة نقص نطقها وفهمها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل
بهيم اي لا يتبين ما فيه وفي كتاب الايات البينات لابن دحية
اختلف في حشر البهائم وجريان القصاص بينها فقال الامتوكي
القصاص بينها لانها غير مكلفة وما ورد من انه تقتص للجماء
من القرناء فعلى التمثيل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه
لابد ان تقتص لكل مظلوم من الظالم وقال الاسفرايني تجري القصاص
بينهما وتحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة
تعرف النفع والضر فتقبل على العلف وتنفر من العصا والكلب
اذا زجر انزجر واذا شلي استشلى والطير يفر من الجوارح

بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل
الا جيادا رباعيا فقال النبي صلعم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء الامثال
في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاؤا بجميعهم حتى لقد حملهم بكرة ابيهم لقلتهم واصله ان قوما
قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم مجتمعين
وقال ابو عبيد معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم
في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقيل المراد بالبكرة
الطريقة اي جاؤا على طريقة ابيهم يقتفون اثره **البلبل**
ويقال له الكعيت والحمل على التصغير فيهما وهو ايضا النغر وسيأتي
في النون وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقول شعر

وما طاير نصفه كله	له في ذي الروح سير وليث
راينا ثلثه ارباعه اذا	صحفوه غدا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يعذل اي يصوت وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب
الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام
مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة
فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل
العفا التراب **بنات الماء** قال ابن ابي الاشعث هي سمك في بحر
الروم شبيه بالنساء ذوات الشعور سبطة الوان هن الى السمرة
ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون
وربما وقعن في ايدي بعض المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن
الى البحر قال شيخنا وحكى عن الروياني انه كان اذا اتاه صياد
سمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها **البهار** بضم الباء حوت

رمادا او طلي به موضع البرص مستقبلا به الشمس زال ومن سقي منه مقدار
مثقال وانه ازال خاصة اصلا الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقر الماء
يطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس
قد ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان
ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي تقال ام قيس
وام عوف وهي دابة صغيرة لها قرنان يكون في الرمل فاذا اردت ان
تخرجها فاطرح في موضعها قملة فانها تخرج لتاخذها فاذا صارت
في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلث مرات
يذهب واذا دلك بجلده الدابة موضع القرع ينبت فيه الشعر **البق**
قال الجوهري هو البعوض والمعروف انه الفسافس التي في بابه يقال انه
يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان انه اذا شم رائحته
الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر والشام كلهما قال شيخنا وقع في كلام الرافعي
والنووي وغيرهما عند الكلام فيما لا نفس له سائلة بالبق قال وفي عد البق المعروف
ببلادنا فيما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في
كثير من البلاد يسمى بالبعوض فلعل من اطلق اراد به البعوض وقال
القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكلية
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال حبيب بن اسحق اذا بخر
البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق
او العاج او جلد الجاموس او اغصان شجر السرو وحكمه كالبعوض
الامثال قالوا اضعف من بقة **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة
وتجمع في الكثرة على بكار كفراخ وفي القلة على ابكر كافلس قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المرأة وفي صحيح مسلم عن ابي رافع ان النبي صلعم استسلف من رجل

بكرا

الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث تجتمع فيها
واذا جففت خصية العجل وشربت مسحوقة هيجت الباءة والانعاظ واعانت
على كثرة الجماع واذا جفف قضيبه وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل
فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا
العقارب واذا احرق شعره وسحق نفع من وجع الاسنان

البقر الوحشية

هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها يشرب
الماء في الصيف اذا وجدته ولا صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح
ويشاركها في هذا الوصف الذئب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش
والغزلان والارنب وقد مر الايل والكلام الان في المها فمن طبع التيس
المفرط ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل
ولفرط شهوته يركب الذكر مثله وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن
سائر الحيوان فانه مجوف والبقر الوحشية اشبه شيء بالبقر الاهلية وقرونها
صلاب تدفع بها عن نفسها **الحكم** يحل اكلها اجماعا لانها من الطيبات
الامثال قالوا تتابعي بقر واصله فيما قيل ان بشر بن الحرث الاسدي
خرج في سنة جدبة فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس
جبل ورماها بفرسه فجعلت تلقي انفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكدست
ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب هذا المثل عند تتابع الامر وسرعته
الخواص اذا اكل منها صاحب الفالج نفع نفعا شديدا ومن استصحب
معه شعبة من قرونها نفرت منه السباع واذا بخر منها بقرن او ظلف
او جلد في بيت نفرت منه الحيات واذا ذر رماده على البثور المتاكلة
المتالمة نشف وجعها واذا بخر بيت بشعره هرب منه الفار والخنافس
واذا احرق قرنها وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه
واذا شرب في شيء من الاشربة زاد الباه والانعاظ وقوى العصب
واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى صارا

وعظا ما فسبحان من هو على كل شيء قدير وانشد الزمخشري في
تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحه * في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها * والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها * ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان يكتب
هذه الابيات على قبره وتوفي في ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين
وخمسماية الامثال قالوا اضعف من بعوضة واعز من مخ
البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور
الشاقة البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتي والقلوص
بمنزلة الجارية وحكي عن العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت
من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير
اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يطلق البعير على الحمار
وهذا شاذ وحكمه مر في الابل ويستحب عند ركوبه ان يذكر اسم
الله عليه لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا
رسول الله صلعم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى

ان تحملنا

فقرب الينا حرزة فقلنا اصلحك الله لو قربنا الينا من هذا البط
يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال ابن رويسا كعت
رسول الله صلعم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس البعوض
قال الجوهري هو البق الواحدة بعوضة والحق انه صنفان منهما
ما هو علي خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل
وخرطوما وذنبا ولهذا الصنف من البعوض زيادة علي ذلك
رجلان اخريان واربعة اجنحة وخرطوم مصمت وخرطوم
مجوف نافذ الي جوفه فاذا طعن به جسد الانسان استسقى
الدم وقذفه الي جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك
اشتد عضه وقوي علي خرق الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تع
انه اذا جلس علي عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه
خرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة
من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره
يمص الدم الي ان ينشق ويموت او الي ان يعجز عن الطيران
فيكون ذلك سبب هلاكه وهو علي صغر جرمه قد اودع الله
في مقدم دماغه قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره
قوة الذكر وخلق له حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق له منفذ الغذاء ومخرجا للفضلة وجوفا ومعي

مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال فملك الموت يقبض ارواحها
ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية الاشتال قالوا اطمر
من برغوث واطير من برغوث وخاصيته اللسع والاذى وفي
كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلعم قال اذا اذاك
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا
نتوكل على الله ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حسين
بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيئا من الكبريت
والراوند فيدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في
البيت حفرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك
الحفرة فيكمن ويقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ
الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا انقع السذاب في ماء
ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمشاق المراكب
العتيق وقشور النارنج فانه لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا
دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا
البط طائر الماء الواحد بطة وليست هذه الهاء للتانيث وانما
هي للواحد من الجنس وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره
وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن
عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر

واذا جفف ودر منه على الرئة حبس الرعاف واذا ذر على
الجراحات حبس الدم **البرغوث** بموحدة في اوله ضمها
اكثر من كسرها كذا قيل وفيه نظر وبمثلثة في اخره واحد
البراغيث وكنيته ابو طاير وابو عدي وابو الوثاب ويقال
له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن
لطف الله به انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده ولو وثب
الى امامه لكان اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى
بن خالد ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد
ان يتولد وينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة
وحكمه تحريم الاكل ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة
الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند
رسول الله صلعم فقال انها توقظ للصلوة وفيه عن علي رضي الله عنه
قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسبناها فقال رسول الله صلعم
لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله ويقال الامام
ملك عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق

علي البراق أخص به دون الانبياء، وقال اهل التاريخ ولد النبي صلعم عام
الفيل واقام في بني سعد خمس سنين وتوفت امه وهو ابن ست سنة وكفله
جده عبد المطلب الي ان توفي وهو ابن ثمان وكفله عمه ابو طالب
وخرج معه الي الشام وهو ابن اثني عشرة ثم خرج في تجارة
لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين
سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع
واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام وخرج الي الطايف بعد موتها بثلثة اشهر
ومعه زيد بن حارثة واقام بها شهرا ثم رجع الي مكة في جوار
المطعم بن عدي ولما تمت له خمسون سنة وفد عليه جن نصيبين
واسلموا ولما تمت له احدي وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به
وعاش ثلثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة بيده
واعتق ثلثا وستين رقبة صلي الله عليه وسلم تسليما كثيرا البرذون
كنيته ابو الاخطل لخطل اذنيه اي استرخاها بخلاف اذن الفرس
العربي وهو بكسر الموحدة وفتح الدال المعجمة والجمع براذين والانثي
برذونة قال صاحب منطق الطير البرذون يقول اللهم اني اسالك
قوت يوم بيوم وحكمه كعموم الخيل الخواص اذا شربت
امراة دمه لم تحبل ابدا وزبله تخرج المشيمة والجنين بالخاصيه

واذا جعل

لا يمكن قطعها في هذه اللحظة قال السهيلي وهما سال عنه شماس البراق
حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على
الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل الزبيدي في مختصر العين
وعن صاحب التحرير ان هذه دابة كان الانبياء يركبونها ثم قال
وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل
صحيح قال ابن المنير في المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن
على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في امن وسلم لا في خوف
وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب من دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع فان قيل ركب النبي صلعم البغلة في الحرب فالجواب
ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته وكان البراق ابيض وبغلته
شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان
قال واختلف هل ركب معه جبريل عليه السلام قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لان النبي صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بسر الاسراء
وفي المستدرك للحاكم عن سويد بن عمران النبي صلى الله عم قال حوضي
اشرب منه يوم القيمة انا ومن استقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث
الله ناقة صالح لحلبها بشربها والذين امنوا معه لم يركبها حتى
يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت
يومئذ على العضباء قال تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر

عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلعم قال يجاء بابن آدم يوم القيمة
كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول اعطيتك
وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول تعالى يارب جمعته
وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني
ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن
الجوزي في مزاج المرسلين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي
مسند ابي يعلي الموصلي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلعم
يوتي بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا
خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به
وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت
له رواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا الا هناك
قالوا اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان البراق
الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسراء وركبها الانبياء مشتقة
من البرق بلمع وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوجد من هذا انه اخذ من
الارض الى السماء في خطوة والى السموات في سبع خطوات
قال شيخنا وبهذا يرد على من استبعد احضار عرش بلقيس
في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد لان المسافة البعيدة

الامكن

٧

الدنيا فيه الحكم حرمة الاكل علي الاصح وعلل بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بحلها انسا جرها الناس بصوتها وحكي البغوي في ذلك وجهين وكذا ما يستانس بصوته كالعندليب الخواص اكل لسانها يوجب فصاحة اللسان ومرارتها تثقله واذا جففت دمها وسحق ونثر بين صديقين فان العداوة تقع بينهما واذا خلط ذرقها بماء الحصرم واكتحل به نفع من الظلمة والرمد البخت جمال طوال الاعناق الواحد بختي والانثي بختية والجمع بخاتي غير منصرف وهل هو معرب او عربي فيه خلاف وفي الكامل عن عصمة ابن مليك قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها الناعمة يا رسول الله فقال نعم ومنها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدل الي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا او غيره وشرطها ان تكون في سن الاضحية واكثر ما يطلق علي الابل والبقر وقال الازهري وعلي الغنم ايضا وحديث من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولي وكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكانما قرب كبشا يشهد لاختصاصها بالابل البذج بالذال المعجمة والجيم من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز روي ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم

اكل ذي ناب من السباع وكان على الاباحة قال البيهقي ليس في ذي
المخلب عن النبي صلعم نص صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي
ناب من السباع لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط
بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح الامثال
قالوا وصل ينقض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون
الخواص من اكتحل بمرارته امن من نزول الما في عينه وان شربت
امراة من ذرقه مذابا اعان على الحبل وان كانت عاقرا البالة
سمك بالبحر الاعظم طولها خمسون ذراعا يقال لها الصبر وليست بعربية
قال القزويني ويظهر في بعض الاوقات جناحها كالشراع العظيم واهل
المراكب يخافون منها اشد خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لينفر
واذا بغت على حيوان البحر بعث الله نحو الذراع يلتصق باذنها ولا خلاص
للبالة منها فيطلب قعر البحر ويضرب الارض براسه حتى يموت ويطفو على
الما كالجبل العظيم ويرصدها قوم من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها
الكلاليب وجذبوها الى الساحل واستخرجوا من بطنها العنبر البيغا
بموحدتين ثانيهما مشددة وبغين معجمة هي الطائر الاخضر الموصوف
بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني باسكان
البا الثانية كذا قال الشيخ يعني بلا تشديد قال وجميع انواعها معدوم سوى
الاخضر فهو الموجود الآن قلت يوجد بالديار المصرية واما في الهند
منها الابيض وغيره قال الزمخشري ان البيغا يقول ويل لمن كانت

فيه الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر
الشهر اذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن **باب**

الباء البازي ويقال بازان وبزاة كقاضيان وقضاة
وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان
تكبرا وضيق خلق قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها
من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها ويقال
ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى
غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء
وسالهم فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء
معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب ابيض تفرخ فيه شيا على هيئة
السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه
ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين
بريش وذراعاه غليظين قصيرين وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر الحكم يحرم اكله بجميع
انواعه عند الجمهور لما رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
ان النبي صلعم نهى عن اكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور
وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير
شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن

تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا
راته امتنعت من شربه وحامت عليه تنشمه لانها لو شربته في تلك
الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا يزال يمنعها من
شرب الما حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم شربه فلا
يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركه لوصالكم مع شدة حاجتي اليه
بمثابة الحايمات التي تدع شرب الما مع شدة حاجتها اليه ابقاء
على حياتها الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل الخواص
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق
واستيك به جلا الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شيا من اجزايه لم ينم مادام عليه واذا اجفف قضيبه وسقي هيج
الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة ابن اوى يجمع
على بنات كابن عرس وابن مخاض وابن لبون وسمي ابن اوى لانه
ياوي الى عوا ابنا جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي
وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار
يعدو ويأكل مما يصيد من طير وغيره وخوف الدجاج منه اشد من
خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار
تساقطت وان كانت عددا كثيرا الحكم الاصح حرمة اكله لانه
يعدو بنابه وثم وجه اخر بالحل واختاره الشيخ ابو حامد وقال
بالحرمة ابو حنيفة وصاحباه الخواص اذا ترك لسانه في بيت وقعت

يطلبها حيث وجدها وبما السعة فتسيل دموعه الى نقد من تحت
محاجر عينيه فتدخل الموضع فيها فيجمد تلك الدموع وتصير
كالشمع تتحدر دربا فالسم الحيات وهو الباهر الحيوانى واجوده
الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع
الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه
ولديه دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت قرونه
الا بعد مضي شيء من عمره فاذا نبتت قرناه ثبتا مستقيمين كالوتد وفي
الثالثة تتشعبان ولا يزال الشعب في زيادة الى تمام ست فيكونان
حينئذ كالشجرتين ثم بعد ذلك يلقي قرنه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس لتصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد
بالصفير والغناء والانام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه
بذلك وياتون من ورائه فاذا راوه قد احترقت اذناه اخذوه
وذكره من عصب فقط وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا
الحيوان سمنا كثيرا فيهرب حينئذ خشية ان يصاد قال الزجاجي
سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلي مني ولكن ∴ رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما ∴ رات ان المنية في الورود
تغيظ نفوسها ظماء وتخشى ∴ حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل ومعنى الشعر ان المايل

وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت
يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا يتيم لهم ناغية ولا راغية
ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش
فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الي
سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادي الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم
يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش علي راسه فمسح رجل
راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه الحل بالاجماع
الخواص في جوفه حصاة تنفع من استطلاق اذا شربها
المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا اطلي
به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه وغراوه جيد
للاندبطي العضم الايل بهمزة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة
مكسورة هو ذكر الاوعال والاجل بالجيم لغة فيه وهو في الغالب يشبه
بقر الوحش واذا خاف من الصياد رمي نفسه من راس الجبل
ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا
لسعته حية اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الي الساحل
ليري السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا
فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات

وابعد من الانوق فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها في الجبال والاماكن
الصعبة وهي تحمق ج ذلك وتحكى ان رجلا قال لمعوية زوجني هندا
يعني امه فقال انها قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الازواج قال
فولني ناحية كذا فانشد معوية طلب الابلق العقوق فلما
اعجزته اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده
طلب ما يطمع في الوصول اليه وهو بعيد قال شيخنا الذ اقال جماعة
ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع
عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب ما في نهاية ابن
الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي
قال لا قال ولعشيرتي قال لا فتمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق
العقوق الى اخره والعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات
الذكور والذكر لا يحمل وكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل
يضرب للذي يطلب المحال والامر الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض
الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب
ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها الخليلي الانوق الذكر
من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق
فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في اماليه
الاوز
الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وبيانه الحكم في الرخمة
بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي واحدها اوزة وجمع بالواو
والنون شذوذا روى احمد بن المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان
وقد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاذا الاوز يصحن في

فهو كالملك القاهر لساير الخليقة الارضية وذلك لما وهبه الله تعالى من العقل
الذي به يتميز على تلك الحيوانات البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولاذلك
سماه قوم من القدماء العالم الاصغر قال ومن خواصه ان ضرس الميت
اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان
وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يرل كذلك
حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والثوبا
والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النساء
اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانه وبول الانسان اذا وضع على
عض الكلب نفعها بينا وقلامة ظفره اذا احترقت وسقيت
لانسان اصبح ذلك حبا شديدا انسان الماء يشبه الانسان الا ان له
ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا ببغداد
كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل
انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب
وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملوك ان يعرف حاله فزوجه
امراة فاتاه منها بولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما تقول ابوك قال تقول
اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم
الحكم سيل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على حال الانوق
على وزن فعول بفتح الفاء الرخمة طاير اسود اصلع الراس صغير المنقار
قيل فيها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها
ولا تمكن من زوجها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق

يقولون لي ما بال عينك كلما رات حسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه وكان لها من صوب ادمعها غسل
وقد انتقد على كمال الدين بان لفظ زنت ذهبت بحسن المعنى عند
ذكر المحبوب الذي تحاشي عن مثل هذا اللفظ المستهجن **الانسان**
نوع من العالم قال الجوهري ووزنه فعلان وانما زيد في تصغيره يا كما
قالوا رويجل في تصغير رجل وقيل اصله انسيان على افعلان فحذف
اليا تخفيفا لكثرة دورة على الالسنة واذا صغر رجعت الان
التصغير الاكثر ومنه ثم قال ابن عباس سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي
قال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان لان الله
تع خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه
صفات الرب سبحانه وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عم ان الله خلق
ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت لا
موافقة في حقيقة الصفات ولا مشابهة وغايته موافقة في مجرد
اسما الصفات وفي كلامه نظر وروي باسناده ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق
ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات
بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوا
كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته
بذلك وافتى ابن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه
اعدل الحيوان مزاجا واكمله فعالا والطفه حسا وانفذه رايا

وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة
وهي الطويلة كذا قال شيخنا قلت الذي في الصحاح الشمردل بالدال غير معجمة
السريع من الابل وغيرة وقال ابو زياد الكلابي الشمردلة الناقة الحسنة الجميلة
الخلق حكاه عنه ابو عبيد هذا نصه والهجان قال شيخنا وهي الكريمة قلت
في الصحاح ايضا الهجان من الابل البيض ويستوي فيه المذكر والمونث
والجمع وامراة هجان كريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام
والحرف الناقة الضامر قال كعب بن زهير شعر
حرف اخوها ابوها من مهجنة ۞ وعمها خالها قوداء شمليل
القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من
ابل كريمة هجان وقوله اخوها ابوها اي انها جنس واحد في الكرم
وقيل انها من فحل واحمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها
وكانت الناقة التي هي ام هذه هي بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها
على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج قال المتكلمون في الطبايع ليس شيء
من الفحول ما لجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوة
فلو حمل اضعاف عادة حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء
التي تخرجها من جوفه ينفخ فيها فيظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال
الليث لا يكون الا العربي وفيه نظر وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو
على امه وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل
ولدها فلما عرف ذلك قطع ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل
مثل ذلك فلما عرف ذلك قتل نفسه قالوا ولا ينزو الا مرة واحدة

وقال ابن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله مكروه
وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل العقود
من النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها امن من الصرع
قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة
من جلده في صندوق فيه ثياب لم يصبه سوس ولا ارضة **الابل**
الجمال قال ابن سيدة هو اسم جنس وقال الجوهري اسم جمع لا واحد لها
من لفظها وهي مؤنثة وروى ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي
صلعم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيامة انتهى وهي من الحيوان العجيب وان كان عجيبها
سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وذلك انها حيوان عظيم
الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ زمامه
فارة فيذهب به حيث شاءت وتتخذ على ظهره بيت الانسان من ماكوله
ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده وتتخذ البيت سقفا وهو يمشي
بجميع هذا ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ومن
انواعها الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال ابن الصلاح انها من
ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان ابن
منذر والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرق والمهرية
منسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح
وقول الغزالي انها الردية من الابل ليس كذلك ومنها وحشية تسمى
ابل الوحش يقال انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العنس
وهي الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجـ

عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلط على ابن ادم
من مخافة غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج
الا الله لما وكله الى غيره وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني
ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وروى ابن السني في عمل اليوم
والليلة من طريق ابن عباس عن علي بن ابي طالب انه قال اذا كنت
بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد قال
شيخنا اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح
في جب والقيت عليه السباع فجعلت تلحسه وتبصبص اليه فاتاه
رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني
اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وفي مجالسة الدينوري
قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا
الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت
رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به قال
في كل مخوف فما رايت الا خيرا الحكم اجمعوا على حرمة اكله وقال
مالك يكره وفي صحيح مسلم ان النبي صلعم قال كل ذي ناب من السباع فاكله
حرام الامثال قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد وانخر منه
وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق في سلمى كثيرة الاسد الخواص
قيل متى وضع جلده على شيء من جلود السباع تساقط شعرها

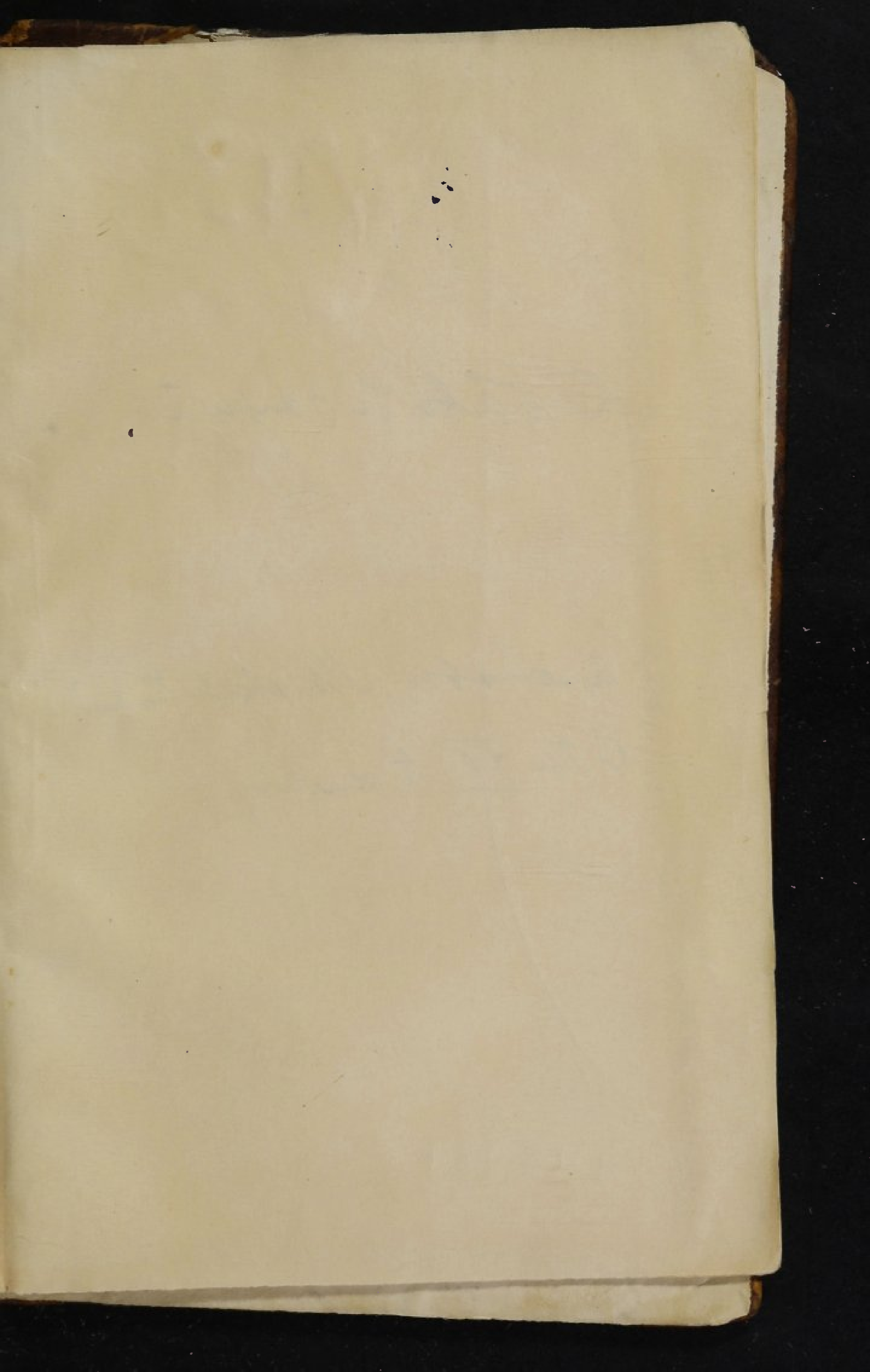
ولغ كلب والي ذلك اشار القايل

واترك حبهما من غير نقص ... ولكن كثرة الفكر فيه

اذا وقع الذباب علي طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ولوغ ماء ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ومع افراط شجاعته وصف بالجبن لانه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار قيل ولا يدنو من حايض ولو اشتد جوعه ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عندنا سواه عن ابا هريرة ان النبي صلعم قال ينزل عيسي بن مريم الي الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض المال ويقع الامنة في الارض حتي ترعي الاسد مع الابل والبقر والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا تضرهم ثم يبقي في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وقصة سفينة مولي رسول الله صلعم مشهورة رواها البزار والطبراني والحاكم وغيرهم وروي البخاري في تاريخه ان سفينة هذا بقي الي زمن الحجاج وفي شفاء الصدور لابن سبع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد علي الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم يمشي اليه حتي اخذ باذنيه ونحاه



No. 3.

Kitābu'l-ḥaywān,

(in Arabic, Ms. about the end of the XVI th century).

No. 3. Kitābu'l-ḥaywān.

A zoological dictionary, in Arabic, giving detailed accounts as to the medicinal, magic, etc., properties of the flesh, blood, bile, etc., of different animals. The copy is incomplete at the beginning and the end, so the name of the author, the date of the composition, and the real title of the work cannot be ascertained. A collation with the larger and the shorter versions of the Ḥayātu'l-ḥaywān by Damīrī, shows that although the present work coincides with it in contents, it is different from it. It is possible therefore to think that it was compiled after Damīrī, whose work was perused by the author, and thus may have been written in the XVIth century.

(of which you have both printed and a MS. copy)

The copy itself is dated apparently from the end of the XVIth, or the beginning of the XVIIth century. Although it is almost complete, it is damaged towards the end, by white ants, and repaired.

It may be thus quite an unknown work on zoology. Purchased in Shiraz for the Blacker Library, Oct. 11th 1928 [W. I.]

